رفعه
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المقامات

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب

(١١٩٣ - ١٢٨٥هـ/١٧٧٩ - ١٨٦٨م)

دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن محمد المطوع

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م





المقامات

تأليف

الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب
(١١٩٣ - ١٢٨٥هـ/١٧٧٩ - ١٨٦٨م)

دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن محمد المطوع

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م



دارة الملك عبد العزيز

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد

المقامات / عبدالرحمن بن حسن بن محمد آل الشيخ ـ الرياض، ١٤٢٦هـ

دراسة وتحقيق/عبدالله بن محمد المطوع

١٧٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٦ ـ ٨٢ ـ ٨٨٠ ـ ٩٩٦٠

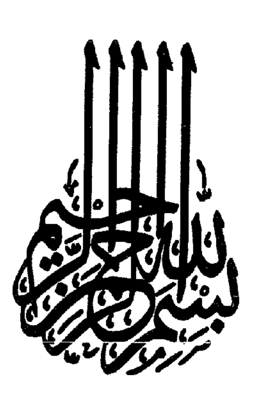
١ ـ الدعوة السلفية، تاريخ الدولة السعودية الأولى، تاريخ الدولة السعودية الثانية ٢ ـ الوعظ والإرشاد

أ ـ العنوان

ديوي ٢١٧,٢ ١٤٢٦/٢٤٣٣

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٢٤٣٣

ردمك: ٦ ـ ٨٢ ـ ٨٨٠ ـ ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد قيض الله لهذه الجزيرة العربية أن تخرج من أفيائها دعوة مباركة تجدد ما اندرس من دين الإسلام، وتسير على هدي خير الأنام، وهذه الدعوة هي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، التي حظيت بالقبول والتأييد من الإمام محمد بن سعود رحمه الله، فكانت الدولة السعودية الأولى التي بنيت دعائمها على نور القرآن الكريم، وامتدت فروعها على قبس من مشكاة النبوة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وقد كان لظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب صدى كبير في العالم الإسلامي، تمثل في قبول واسع وتأثير كبير؛ إلا أن هنالك عددًا من العلماء أشكلت عليهم بعض القضايا، والتبس الأمر عليهم في الانضواء إلى هذه الدعوة، وربما اختلطت العواطف المتصلبة لديهم بالعقل الراسخ من علومهم فقاموا بمهاجمة الدعوة، ومحاولة النيل منها، ومن صاحبها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وصنفوا وألفوا في ذلك

المؤ   والمصنفات ردًا وطعنًا، وانبرى المدافعون عن الدعوة توضيحًا ونصحًا، فنشأ من هذا وذاك تراث فكري، ومجموع علمي يستحق النظر إليه والوقوف عنده.

ومن المؤلفات القيمة في هذا المجال ما كتبه الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله جميعًا في الرد على أحد أولئك الذين شككوا في نية الشيخ وأهدافه ودعوته، فكتب المؤلّف الذي بين أيدينا، وسماه «المقامات» وأفرد للرد على الشيخ عثمان بن منصور.

وتكمن أهمية الكتاب في أهمية مؤلفه، وهو الشيخ عبدالرحمن بن حسن، حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وممن أخذ وتربى على يديه، وعاصر أحداث قيام الدولة السعودية الأولى، ونافح بقلمه وسنانه من أجل نشر هذه الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع ومخالفة السنة النبوية. وقد عاصر الشيخ عبدالرحمن عهود ستة من حكام الدولة السعودية الأولى والثانية، وكانت حياته حياة علم وعطاء.

وقد كتب الشيخ عبدالرحمن عددًا من الرسائل القصيرة التي توضح انطلاق الدعوة من أصول الإسلام وقواعده، وتذب وتدافع عنها، وترد من يكال لها من اتهامات، وسماها المقامات.

وقد رأت دارة الملك عبدالعزيز أهمية هذه المقامات التاريخية، وقيمتها العلمية فسعت من أجل تحقيقها ونشرها لتسهم في خدمة تاريخ الجزيرة العربية، ولتكون نواة لدراسات تالية لها بإذن الله تعالى.

دارة الملك عبدالعزيز

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القسم الأول

دراسة المخطوطة

- مقدمة المحقق
- ترجمة المؤلف
- قصة المقامات
- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق
- منهج التحقيق
- صور من النسخ المخطوطة



مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين، وبعد:

اطلعت على مخطوطة المقامات لأول مرة في مكتبة الرياض السعودية العامة التي كانت تقع في دخنة قبل نقلها إلى الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وكان ذلك أثناء جمع المادة العلمية لأطروحة الدكتوراة. وقد لاحظت على تلك المخطوطة تفردها ببعض الأخبار والروايات التي لا نجدها في غيرها من المصادر، ولهذا أوليتها اهتمامًا كبيرًا وكنت أترقب اليوم الذي أراها فيه وقد حققت وأخرجت للباحثين، ولكن ذلك لم يتحقق. ومما يزيد من أهمية المقامات، بالإضافة إلى مادتها العلمية هو أن مؤلفها الشيخ عبدالرحمن بن حسن كان يتبوأ مكانة علمية بارزة، وقريبًا من صناع القرار، ومن الأحداث التي يتحدث عنها.

ورغبةً مني في خدمة البحث العلمي في ميدان التاريخ الوطني، لذا قررت القيام بهذا العمل، وتقدمت بمشروع تحقيق المقامات إلى دارة الملك عبدالعزيز، فوافقت على ذلك مشكورة. بدأت هذا العمل بنسخة مصورة من قسم الوثائق والمخطوطات في مكتبة الأمير سلمان بجامعة

الملك سعود. وبعد مدة من العمل والبحث تمكنت من الحصول على نسخة مصورة من مكتبة الملك فهد الوطنية، وبمقابلتها مع النسخة السابقة اتضح تطابقهما. كما أمدني الأخ راشد بن محمد بن عساكر مشكورًا بنسخة من المقامات تبين تطابقها مع النسختين السابقتين. ومن خلال الدراسة اتضح لي أن هذه الصور الثلاث جاءت من المصدر نفسه ألا وهو نسخة مكتبة الرياض السعودية العامة، ونظرًا لأن مقتنيات تلك المكتبة آلت إلى مكتبة الملك فهد الوطنية فقد اكتفيت بالإشارة إلى نسختها وسميتها النسخة (ف).

وأملًا في الحصول على نسخ أخرى للمقامات، فقد اتصلت بمعالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ الذي أفاد مشكورًا عن طريق سكرتيره الخاص بأن ليس في مكتبته أي نسخة للمقامات.

وبعد أن شارف العمل على الانتهاء تم العثور على نسخة أصلية للمقامات، ألا وهي نسخة الشيخ الخيال، وقد مكنتني دارة الملك عبدالعزيز مشكورة من الاطلاع عليها وأمدتني بنسخة منها. والحقيقة أن هذه نسخة مهمة لأنها أصلية وقد كتبت في عصر المؤلف، ولهذا فقد تم اعتمادها أساسًا للتحقيق وأسميتها النسخة (خ)، ونتيجة لذلك اضطررت إلى إعادة التحقيق، والمقابلة بينها وبين باقي النسخ التي تمكنت من الحصول عليها. ومما زاد في صعوبة العمل أن نسخة الخيال (خ) جاءت مغايرة للنسخ الأخرى في ثلاثة مواضع. الأول وهو اختلاف كبير في مادة وحجم الديباجة والمقام الأول، وكما هو معروف في منهج التحقيق فإن أنسب مكان للتنويه بالاختلافات بين النسخ هو إيرادها في الهوامش،

ولكن في هذه الحالة تعذر ذلك، نظرًا لكبر حجم مادة الاختلاف ولأنها تحتاج إلى هوامش. وأمام هذه الحالة، وحرصًا مني على إطلاع القارئ الكريم على ما في النسخ الأخرى من مادة علمية، فقد أوردت ضمن المتن في بداية التحقيق الديباجة والمقام الأول حسب ما ورد في النسخ الأخرى المخالفة للنسخة (خ)، وقد نوهت إلى ذلك بعلامات مميزة عند بداية ونهاية الاختلاف. أتبعت ذلك بالنص المحقق كما جاء في النسخة الأساس (خ)، مبتدئًا بالديباجة والمقام الأول. أما الاختلاف الثاني والثالث فلم يكن في المادة، بل في موضعها من المخطوطة حيث إن ما يقارب الصفحتين من نهاية المقام التاسع في النسخ الأخرى مخالف لما ورد في النسخة (خ) التي أوردته في نهاية المقام الثامن، وفي هذه الحالة تم الاكتفاء بالإشارة إلى موضع الاختلاف.

وفي أثناء ذلك تمكنت من الحصول على نسخة أصلية جديدة أمدتني بها دارة الملك عبدالعزيز مشكورةً، ألا وهي نسخة الشيخ السلمان (أ). ونتيجةً لذلك كان علي إيقاف العمل لدراسة هذه المخطوطة، وقد اتضح لي أنها مخالفة للنسخة (خ)، ومطابقة للنسخ الأخرى.

أما النسخ المنشورة من المقامات في «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» وفي «سلسلة عيون الرسائل والمسائل» فقد تم الرجوع إليها ومقارنتها مع بقية النسخ، حيث اتضح أن تلك النسخ المنشورة مخالفة للنسخة (خ) في المواضع نفسها التي خالفتها فيها النسخ الأخرى.

ونظرًا لأن المقامات لم تكن كتابًا عاديًا في التاريخ، فكان لا بد قبل البدء في التحقيق من إجراء دراسة تشمل ترجمة مؤلفها الشيخ

عبدالرحمن بن حسن وظروف وأسباب تأليفها. كما شملت الدراسة وصفًا للنسخ المعتمدة في التحقيق، سواء منها ما كان أصليًا، أو مصورًا، أو منشورًا، مع إيضاح منهجية العمل.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من قدم لي مساعدةً أو أسدى إلي نصحًا مكنني من إنجاز هذا العمل، وأخص بالشكر: أ. د .عبدالعزيز بن صالح الهلابي، وأ. عبدالله بن محمد المنيف، وأ .عبدالرحمن بن عبدالله الشقير على تفضلهم بقراءة المسودة، وإبداء الكثير من الملحوظات القيمة، والشكر موصول للأستاذ راشد بن محمد بن عساكر الذي أمدني بنسخة من المقامات. كما أتقدم بجزيل الشكر و لامتنان للمسؤولين بدارة الملك عبدالعزيز، وعلى رأسهم الأمين العام سعادة د .فهد بن عبدالله السماري على تعاونهم الدائم، وعلى جهودهم المتواصلة في نشر مصادر تاريخنا الوطني.

والله ولي التوفيق.

د .عبدالله بن محمد المطوع

الرياض ١٥/ ٥/ ١٤٢٥هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ترجمة المؤلف

هو الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف، من آل مشرف وهم فرع من فروع وهبة الذين ينتهي نسبهم إلى قبيلة تميم المشتهرة. ولد هذا العالم الجليل سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م في مدينة الدرعية، عاصمة الدولة السعودية الأولى[(١)]. وقد تهيأ له من الإمكانيات ما لم يتهيأ لكثير من أقرانه، حيث ولد في عاصمة العلم والسياسة فنشأ بها وتربى في حجر جده المجدد المصلح الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد أن فقد والده، الذي قيل: إنه قتل في معركة غُرَابَة[(٢)]. ويبدو من

---

(١) عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، مشاهير علماء نجد وغيرهم، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٣٩٢هـ، ص٥٨.

(٢) لم نجد ذكرًا لهذه المعركة في المصادر المعاصرة، ولكنها وردت عند صاحب «مشاهير علماء نجد»، ص٥٨ حاشية رقم ١، وكذلك عند صاحب «علماء نجد» انظر: البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ستة قرون، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ط١، ١٣٩٨هـ، ج١، ص٥٦، وسيشار إلى هذه الطبعة بـ «علماء نجد» وذلك لتمييزها عن الطبعة الثانية. أما بالنسبة لموقع غرابة فيبدو أن المقصود بها هو هضبة الغرابة التي تقع غرب ثادق بينها وبين بلدة رغبة، وهي أبرز علامة فارقة في تلك المنطقة، انظر: عبدالله بن محمد بن خميس، معجم اليمامة، الرياض: مطابع الفرزدق، ط١، ١٣٩٨هـ، ج٢، ص٢١٩.

سياق الأحداث أن والده توفي شابًا إذ لم يرد له ذكر في أحداث الدولة السعودية الأولى. وفي ظل هذه الظروف نشأ الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الدرعية، وتعلم بها، وأبدى نبوغًا مبكرًا، حتى قيل إنه حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره(١).

كانت الدرعية في ذلك الوقت مدينةً آخذةً في النمو العمراني، والازدهار الاقتصادي، وقد تحولت إلى مركز علمي مرموق ينشده طلاب العلم من أماكن بعيدة. لازم الطفل عبدالرحمن دروس جده، وقرأ عليه كتاب التوحيد من أوله إلى باب السحر، وجملة من كتاب آداب المشي إلى الصلاة، واستمع إلى دروس كبار التلاميذ عليه في أمهات كتب التفسير، والحديث والأحكام(٢).

توفي جده وهو لا يزال في الثالثة عشرة من عمره، فلازم علماء الدرعية من أمثال عمه الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب الذي خلف والده في منصبه، كما قرأ في مختلف العلوم على الشيخ الفقيه حمد بن ناصر بن معمر، وعلى الشيخ عبدالله بن فاضل، وعلى الشيخ

---

(١) انظر: مشاهير علماء نجد، ص٥٨.

(٢) انظر إجازته كما رواها لبعض تلاميذه في: إبراهيم بن صالح بن عيسى، عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص٦٤ ـ ٦٩، وعلماء نجد، ج١، ص٥٦، ومشاهير علماء نجد، ص ص٥٨، ٦٥، وانظر كذلك المستدركات في: محمد بن عبدالله بن حميد، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ، ج٢، ص٤٨٦.

أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الأحسائي، وعلى الشيخ عبدالرحمن بن خميس، وعلى الشيخ حسين بن غنام. جلس بعد ذلك للتدريس في التوحيد، والفقه، والتفسير، والحديث، وعندما رأى الإمام سعود بن عبدالعزيز نبوغه ولاه قضاء الدرعية. وبعد دخول مكة المكرمة تحت حكم الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، صار الشيخ عبدالرحمن بن حسن أحد قضاتها، بالإضافة إلى عمله في التدريس[١].

مكث الشيخ عبدالرحمن بن حسن في عمله بمكة المكرمة سنوات عدة حتى قدمت حملة طوسون باشا، وبحكم وجوده في مكة رأى لزامًا عليه مصاحبة الجيش السعودي بقيادة عبدالله بن سعود أثناء تصديه للجيش المصري العثماني في معركة وادي الصفراء سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م، وكان الشيخ عبدالرحمن مشاركًا ومشاهدًا لتلك المعركة المهمة، وكيفية سير القتال فيها وتطوراتها، كما وصفها في هذه المخطوطة[٢].

بعد الانتصارات الكبيرة في تلك المعركة، منيت الدولة السعودية بسلسلة من الهزائم تمخض عنها فقدانها للحجاز، وعسير، والمخلاف السليماني. بعد وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م دخلت الحرب مرحلة جديدة حيث تقدمت القوات العثمانية إلى القصيم. تلا ذلك عقد الصلح بين طوسون والإمام عبدالله بن سعود، ولكن محمد

---

(١) علماء نجد، ج١، ص ص٥٦ ـ ٥٧.

(٢) للمزيد من التفصيلات حول هذه المعركة انظر: عثمان بن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط٤، ١٤٠٣هـ، ج١، ص ص٣٢١ ـ ٣٢٦، وكذلك المقام التاسع من هذه المخطوطة.

علي لم يقبل بذلك، فأرسل حملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٦م أخذت في التقدم شيئًا فشيئًا حتى وصلت إلى الدرعية، وضربت الحصار عليها حتى سقطت معلنةً بذلك نهاية الدولة السعودية الأولى في أواخر سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م.

كان المؤلف قريبًا من المسؤولين والشخصيات المؤثرة في حكومات الأئمة التي عاصرها، كما كان قريبًا من كثير من الأحداث وصناعها، وخاصةً حروب الدرعية وحصارها، ولكن مما يؤسف له أنه لم يكتب تاريخًا لأي من المراحل التي عايشها، ما عدا بعض الإشارات العابرة، وسنرى نماذج منها في نص هذه المخطوطة.

قُدر لهذا العالم الجليل أن يبدأ مرحلةً أخرى من حياته العلمية، فبعد سقوط الدرعية واستسلامها أمر إبراهيم باشا قبل أن يرحل، «على جميع آل سعود وأبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأبنائهم أن يرحلوا من الدرعية إلى مصر، فارتحلوا منها بحرمهم وذراريهم، وسار معهم كثير من العساكر إلى مصر، ولم يبق إلا من اختفى أو هرب»[1]. وهكذا وجد الشيخ عبدالرحمن نفسه في مصر أمام بيئة علمية مختلفة عما عهده في السابق، فابتدأ هناك مرحلة جديدة من الحياة العلمية، فدرس في الأزهر مختلف العلوم الشرعية والعربية. بقي في القاهرة ثماني سنوات قرأ فيها على عدد من العلماء الكبار ذكرهم في رده على رسالة لأحد تلاميذه،

(١) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر: ابن بشر، ج٢، ص ص٤٣١ - ٤٣٢، وكذلك الوثيقة العثمانية رقم H. H. 19698 - A، وتاريخ ٢١ رجب ١٢٣٤هـ، الأرشيف العثماني.

وقد سأله عن أساتذته حيث قال: «وأما ما طلبت من روايتي عن مشايخي رحمهم الله تعالى فأقول: اعلم أني قرأت على شيخنا الجد رحمه الله تعالى كتاب التوحيد»، ثم أورد أسماء العلماء الذين درس على يديهم في نجد، وأردف بعد ذلك قائلًا: «وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم»، ثم أورد أسماءهم وما درسه على يديهم من علوم. وقد ذكر أنه درس في مصر على كل من: الشيخ حسن القويسني، والشيخ عبدالله بن سويدان، والشيخ عبدالرحمن الجبرتي، والشيخ محمد بن محمود الجزائري مفتي الجزائر، والشيخ إبراهيم العبيدي شيخ مصر في القراءات، والشيخ أحمد سلمونة، والشيخ يوسف الصاوي، والشيخ إبراهيم البيجوري، والشيخ محمد الدمنهوري(١).

عندما تمكن الإمام تركي بن عبدالله من تأسيس الدولة السعودية الثانية سنة ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م واتخذ من الرياض عاصمةً لها، بدأ يكاتب المشهورين من المبعدين، ويحثهم على العودة والمساهمة في بناء الدولة الجديدة. وكان الشيخ عبدالرحمن أثناء إقامته في مصر يتمتع بحرية في تنقلاته في القاهرة، فكانت الناس تأتي إلى منزله، ويناقشهم ويناقشونه في بعض الأمور(٢). ولهذا لم يواجه صعوبةً في الخروج من مصر، بل وجد الفرصة سانحةً للعودة، فعاد إلى الرياض سنة ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م، وبذلك بدأ مرحلةً جديدةً من حياته العملية والعلمية فاقت سابقتها في

---

(١) للمزيد من المعلومات، انظر: إجازة الشيخ عبدالرحمن بن حسن في عقد الدرر، ص ص٦٦ ـ ٦٩، وقد أمدني الباحث راشد بن محمد العساكر مشكورًا بصورة منها وهي بخط الشيخ سليمان بن سحمان.

(٢) علماء نجد، ج١، ص٥٨.

الأهمية، حيث أسهم مع الإمام تركي بن عبدالله بفاعلية ونشاط في جميع أمور الدولة، وتبوأ مركزًا شبيهًا بمركز جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب في عهد الدولة السعودية الأولى، وهذا ما دعا بعض المؤرخين إلى تسميته بالمجدد الثاني[1].

عاصر الشيخ عبدالرحمن بن حسن عهود ستة من الحكام وهم: الإمام عبدالعزيز بن محمد، والإمام سعود بن عبدالعزيز، والإمام عبدالله بن سعود في عهد الدولة السعودية الأولى. أما في عهد الدولة السعودية الثانية فقد عاصر كلًا من: الإمام تركي بن عبدالله، والإمام فيصل بن تركي، والإمام عبدالله بن فيصل. كانت حياته حافلة بالنشاط العلمي والعطاء الفكري، فقد كان يعمل في التدريس، والقضاء، والتأليف، وخلف إنتاجًا غزيرًا ما بين كتب ورسائل.

والحقيقة أننا لا ندري عن مدى علاقته بمصر واتصاله بها بعد أن خرج منها، ولكن من المستغرب أن ابنه عبداللطيف مكث بها طويلًا بعد خروج والده حيث لم يقدم إلى نجد إلا سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م. نهل مثل والده من مناهل الأزهر وعلومه قبل أن يلحق بأبيه، ويكون ساعده الأيمن بعد أن تقدم به السن، ثم خلفه بعد وفاته في مكانته الدينية والعلمية[2].

شهدت الدولة السعودية الثانية العديد من الحوادث الجسام، منها خلاف على الحكم، كما حصل عندما اغتيل الإمام تركي بن عبدالله،

---

(١) مشاهير علماء نجد، ص٥٨.

(٢) للمزيد من المعلومات انظر: علماء نجد، ج١، ص ص٦٣ ـ ٧١.

إلى غزو أجنبي أدى إلى نهاية حكم الإمام فيصل بن تركي، وما تلاه من حكم خالد بن سعود، ثم عبدالله بن ثنيان، وأخيرًا عودة الإمام فيصل بن تركي إلى الحكم مرةً أخرى إذ مكث في الحكم مدة ثلاث وعشرين سنة. ومع أن حكم الإمام فيصل بن تركي كان قويًا، كما يتضح من مدى تمكن الدولة من مد نفوذها، وبسط سيادتها على مناطق شاسعة من الجزيرة العربية[1]، إلا أنه واجه الكثير من الحوادث والمشكلات، غير أنا لن نتحدث عنها في هذا السياق. وبعد وفاة الإمام فيصل بن تركي نشب الخلاف بين أبنائه على الحكم، وأخذ يتطور ويزداد عامًا بعد عام مما أدى إلى كثرة الحروب والانقسامات التي ساهمت في إضعاف الدولة وبدأ العد التنازلي لسقوطها. ومن المؤكد أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بحكم قربه من الحاكم يعرف الكثير عن جذور تلك المشكلات، وخاصةً تلك المدة التي لم يؤرخ لها ابن بشر الذي توقف في تاريخه عند حوادث سنة ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م. إن رجلًا في مثل موقع الشيخ عبدالرحمن بن حسن يمكن أن يثري معرفتنا التاريخية عن أحداث تلك المدة، لو قدر له أن يكتب تاريخًا، وهو ما لم يفعله، باستثناء بعض الإشارات المتناثرة فيما كتبه من رسائل، أو فتاوى، أو ردود علمية، وكان هدفه الأول من كل تلك الأعمال هو نشر الوعي الديني والعبرة والعظة من الأحداث الماضية كما سنرى عند استعراضنا لأحداث هذه المخطوطة.

(١) حول امتداد الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي، انظر: الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ، ص ص١٢٢ ـ ١٢٣، ١٣٢ ـ ١٣٣.

من ناحية أخرى كان الشيخ عبدالرحمن بن حسن، بحكم كونه «شيخًا ومرجعًا لبلدان نجد»[1]، قريبًا ومطلعًا على كثير من أحداث الدولة السعودية الثانية، ومستشارًا للحاكم، وخاصةً في عهدي الإمامين تركي بن عبدالله، وفيصل بن تركي، إلا أننا لا نعرف أين هو؟ وما موقفه من كثير من تلك الأحداث؟ فمثلًا بعد استسلام الإمام فيصل بن تركي وتولي خالد بن سعود الحكم في نجد، ذكر ابن بشر أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن اختار البقاء في الخرج قاضيًا في حين رحل بعض من آل الشيخ إلى الحوطة والحريق[2]. لكن موقفه من الإمام فيصل بن تركي كان واضحًا ومتحمسًا، فقد كان من أوائل الوافدين عليه بعد عودته من مصر، قبل أن تستقر الأمور وذلك أثناء حصار عبدالله بن ثنيان في الرياض، وبعد استعادته الحكم عمل معه الشيخ عبدالرحمن بن حسن بشكل وثيق حتى أثناء خروجه للغزو[3].

اشتهر الشيخ عبدالرحمن بن حسن طوال حياته بالدفاع عن الدعوة والذب عن مؤسسها، وذلك على شكل رسائل وكتب من أشهرها[4]:

١ ـ القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس.

٢ ـ المقامات، وهي رد على الشيخ عثمان بن منصور.

---

(١) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ، ج١، ص١٩١. وللتمييز بين هذه الطبعة والطبعة الأولى سيشار إلى هذه الطبعة باسم المؤلف وعنوان الكتاب كاملًا.

(٢) ابن بشر، ج٢، ص١٨٠.

(٣) ابن بشر، ج٢، ص ص٢١٤، ٢٣٣.

(٤) انظر: عبدالله بن محمد الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١ ـ ١٤٢٠هـ، الرياض، (د. ن.)، ط١، ١٤٢٢هـ، ج٦، ص ص١٤٥ ـ ١٤٩.

٣ ـ بيان المحجة في الرد على صاحب اللجة، وهي رد على الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد.

٤ ـ بيان كلمة التوحيد في الرد على الكشميري عبدالحميد.

٥ ـ فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

٦ ـ قرة عيون الموحدين في توحيد دعوة الأنبياء والمرسلين، وهو تعليق على كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٧ ـ الرد والردع، وهو رد على داود بن جرجيس.

٨ ـ مختصر العقل والنقل لابن تيمية.

٩ ـ مختصر تفسير سورة الإخلاص.

١٠ ـ حجة التحذير في المنع من لبس الحرير.

١١ ـ الإيمان والرد على أهل البدع.

١٢ ـ رسالة في تحريم صيام يوم الشك.

١٣ ـ رسائل كثيرة وأجوبة عديدة وفتاوى، وقد جمعت وطبعت في الدرر السنية ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية.

١٤ ـ خطب وأشعار.

ومن الآثار التي خلدت ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن جلوسه للتدريس، وكثرة طلابه، ومن أشهرهم ابنه عبداللطيف الذي أخذ عنه في مصر ثم في الرياض بعد قدومه إليها سنة ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م[١]. كما أخذ

(١) للمزيد من المعلومات انظر: عقد الدرر، ص٦٩، وعلماء نجد، ج١، ص ص٦١ ـ ٦٣.

عنه الكثير من الطلاب الذين صاروا فيما بعد من العلماء المشهورين الحاملين لواء الدعوة، وانتشروا في كثير من المناطق[1]. ورغم تقدمه في السن فقد استمر الشيخ عبدالرحمن بن حسن في عطائه إلى أن توفاه الله عشية يوم السبت الحادي عشر من ذي القعدة، وقيل: ليلة السبت لتسع بقين من شوال من عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م[2]، وقد بلغ من العمر اثنتين وتسعين سنة، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

---

(١) لمعرفة أسماء هؤلاء الطلاب انظر: عقد الدرر، ص٦٩، وعلماء نجد، ج١، ص ص٦٠ ـ ٦٢.

(٢) انظر: حاشية الصفحة الأولى من كتاب شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع، مخطوطة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٨٦/٣٧٨ إفتاء، وكذلك علماء نجد، ج١، ص٦٢.

قصة المقامات

كتب الشيخ عبدالرحمن بن حسن العديد من الرّسائل القصيرة، لكن هذه الرسالة أو الكتاب الذي وسمه بالمقامات تميز لدى المؤرخين نظرًا لما احتواه من مادة تاريخية. إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع المقامات هو أنها في مجال الأدب، لكن المؤلف عنى بها شيئًا آخر غير ذلك.

أما معنى المقامة فقد ذكر صاحب لسان العرب أن كلمة المقامات اشتقت من المادة (قوم) والقيام نقيض الجلوس، والمقام والمقامة هو المجلس، ومقامات الناس مجالسهم[(١)]. وهناك من يرى أن المقامة في معناها اللغوي لا تكاد تخرج عن: المجلس، أو الجماعة من الناس، أو السادة وعلية القوم، ثم تطور معنى الكلمة فصارت تعني الخطبة والعظة التي تكون في المجلس. أما في المعنى الاصطلاحي فهي: «نص نثري مسجوع، ليس له طول محدد، ولا موضوع معين، يمتزج بالشعر غالبًا، يأخذ شكل الحكاية، فيكون له راوية وبطل أحيانًا، كما قد يكون على شكل عظة، أو مناظرة، أو مقالة»[(٢)].

---

(١) جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، القاهرة: دار المعارف (د. ت.)، لسان العرب، مادة: قوم.

(٢) للمزيد من المعلومات حول المقامات ونشأتها، انظر: خالد بن محمد الجديع،

وهنا لا بد من القول: إننا لا نعرف لماذا اختار الشيخ عبدالرحمن بن حسن هذا المصطلح الفني ليجعله اسمًا لهذا الكتاب؟ والحقيقة أننا لا نعلم أحدًا في منطقة نجد سبقه إلى هذا الفن، كما أننا لا نعلم مصدر التأثير أو المحاكاة، ولكن ربما يكون ذلك جاء من مصر التي استقر بها مدة طويلة، أو من العراق، وهو ما أميل إليه نظرًا لأنها على اتصال دائم بمنطقة نجد. ويبدو أن ما قصده المؤلف من تسمية كتابه بالمقامات هو بعض المواقف التي مرت بها الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وسردها المؤلف بقصد العظة والعبرة. وقد أشار الشيخ إلى ذلك في ديباجة النسخة (خ) حيث قال: «فعزمت أن أكتب من حفظي بعض الوقائع التي وقعت على شيخنا (أي الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، ومن نصره من أهل نجد... وبعض ما جرى من حرب بعض الأمصار، وشدة العداوة منهم لهذه الدعوة والإنكار... لما في تأملها من الدلالة، والاعتبار لبيان صحة ما دعا إليه من الدين، الذي يحبه ويرضاه رب العالمين»[1]. ومن الجائز أن المؤلف كان يلقي هذه المقامات أو المواعظ على مجموعات من الناس في المساجد، أو المجالس أو الأسواق، أو القرى، أو غيرها، ويكون ذلك في أوقات مختلفة، مع وجود من يكتب ما يلقى، وهذا ربما يفسر لنا الفوارق الكبيرة بين النسخ. وكأن المؤلف يريد أن يقول للناس من خلال سرده للأحداث والروايات الممزوجة بالعظات: إن الحق منتصر في النهاية، لا محالة من ذلك، (حتى) وإن مني ببعض الانتكاسات.

= المقامات المشرقية (٥٥٠ ـ ١٢٠٠هـ)، الرياض: (د. ن.)، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص ص١٦ ـ ٢٣.

(١) انظر ديباجة النسخة (خ).

قال صاحب «مشاهير علماء نجد» في وصفه للمقامات هي: «رد وتاريخ»[1]، وقد بدأت قصة هذا الكتاب على شكل رد علمي على الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري، وقد تضمنت بعض المواقف التاريخية، والهدف من إيرادها ـ كما ذكرنا سابقًا ـ هو أخذ العظة والعبرة. ومع أن الجانب التاريخي هو ما يهمنا في هذه المخطوطة، إلا أنه لا بد من التعريف بظروف كتابة المخطوطة وملابساتها. وكما هو واضح فإن أهم طرفين في هذه المقامات هما: منشئها الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وقد عرفنا به سابقًا، أما الطرف الثاني والمستهدف بها فهو الشيخ عثمان بن منصور.

ولد عثمان بن منصور ـ كما يشتهر بهذا الاسم الثنائي ـ في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بلدة الفرعة[2]، وقرأ على الشيخ عبدالعزيز الحصين، وعلى علماء سدير من آل عبدالجبار وكذلك على الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الرياض، أما خارج نجد فقد قرأ في العراق على بعض العلماء ومنهم داود بن جرجيس، والشيخ محمد بن سلوم[3]. عرج بعد ذلك على الكويت وقرأ على علمائها، ثم حج، وجاور في المسجد الحرام، وينتقل أحيانًا إلى المدينة المنورة للقراءة على علمائها والوافدين عليها، وقد وصفه تلميذه المؤرخ

---

(١) مشاهير علماء نجد، ص٦٢.

(٢) تقع الفرعة قرب أشيقر في إقليم الوشم.

(٣) محمد بن عثمان القاضي، روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين. القاهرة: مطبعة الحلبي، ط١، ١٤٠٠هـ، ج٢، ص٧٧.

عثمان بن بشر بقوله: «الشيخ النبيه، والعالم العلامة الفقيه الذي حوى فنون العلم، وكشف إليها الستور، وتلألأ بمعاني بيانه الطروس والسطور»[1].

اشتهر ابن منصور بغزارة علمه ونبوغه، وقد عينه الإمام تركي بن عبدالله قاضيًا في بلدة جلاجل. ويبدو أنه مكث في منصبه مدة طويلة حيث ضم إليه في عهد الإمام فيصل بن تركي قضاء منطقة سدير حتى نقل منها إلى قضاء بلدة قُفَار[2]، وأخيرًا إلى قضاء حائل سنة ١٢٦٥هـ. عمل في حائل قاضيًا مدة خمس سنوات، ثم عزل، وعاد إلى سدير، وبقي بها إلى أن توفي في حوطة سدير سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م[3].

هذا هو عثمان بن منصور الذي شد الرحال لطلب العلم في أماكن كثيرة، ونهل من مختلف المناهل العلمية حتى صار عالمًا متميزًا. إذًا ما سبب استهدافه بهذا الرد ـ المقامات ـ من قبل أستاذه وشيخه عبدالرحمن بن حسن؟ والإجابة عن هذا السؤال هي أن الشيخ عثمان بن منصور ربما تأثر ببعض أساتذته في العراق من خصوم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مثل: داود بن جرجيس، ومحمد بن سلوم. ولهذا،

(١) ابن بشر، ج١، ص٤٦٦، وروضة الناظرين، ج٢، ص٧٧.

(٢) قفار: بلدة تقع جنوب حائل بما يقرب من ١٥ كيلًا، انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، الرياض: دار اليمامة (د. ت.)، ج٣، ص ص١١٠٩ ـ ١١١١.

(٣) للمزيد من المعلومات انظر: ابن بشر، ج١، ص٤٦٦، وج ٢، ص١٣٢، وروضة الناظرين، ج٢، ص ص٧٧ ـ ٨٠.

كما قال محققو «السحب الوابلة»: شكك بعض علماء الدعوة في صحة معتقده، وإخلاص انتمائه للدعوة وإمامها[١].

ظهرت الخلافات بين الشيخ عثمان بن منصور وعلماء الدعوة في وقت مبكر، مع أنه كان قاضيًا من قضاة الدولة، وذلك كما يبدو من بعض الإشارات التي وردت في ثنايا رسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن. فقد ذكر في رسالة موجهة إلى ابن منصور أن سبب التغير في منهج الأخير هو تأثره بأساتذته في العراق، ثم أردف قائلًا: «فأراد الله سبحانه وتعالى أن كبارنا يقدمونك[٢] في سدير لأجل اسم العلم»[٣].

كانت الشائعات تتردد حول نيل ابن منصور في بعض كتاباته[٤] من الدعوة ورجالها، وخاصةً مؤسسها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان في أسلوبه نوع من الإسقاط عندما يتحدث عن الخوارج وتكفيرهم للمسلمين. بعد عودة ابن منصور من العراق أخذ يستعرض مذهب الخوارج، ويرد عليهم فألف كتابًا أسماه: «أسرار المعارج في أخبار الخوارج»، وهو يعرض بذلك لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب[٥]. وقد فطن مؤلف رسالة: «الجواب المنثور في الرد على ابن منصور»، إلى

---

(١) السحب الوابلة، ج٢، ص٧٠٥.

(٢) يقصد بذلك أن الإمام فيصل بن تركي أسند إليه قضاء منطقة سدير.

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جدة: مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ط٢، ١٣٨٨هـ، ج٩، ص٢٣٠.

(٤) من أهم مؤلفات ابن منصور: (أ) فتح الحميد شرح كتاب التوحيد. (ب) أسرار المعارج في أخبار الخوارج. (ج) الرد الدافع على من اعتقد أن شيخ الإسلام زائغ. انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٩٨.

(٥) عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص٩٧.

ذلك حيث قال: «يظهر منه (أي ابن منصور) في تلك الحال كرهه للتوحيد ومن قام به ودعا إليه، ويكتب فيهم ما ورد في الخوارج لزعمه أنهم خرجوا من الإسلام والسنة لقبولهم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب»[1]. ولهذا عندما أُخبر الإمام فيصل بن تركي بهذا الأمر لم يصدق، ودعا إلى التريث، واستدعى ابن منصور، فأقسم له أنه لم يقل، ولم يكتب ذلك، ولكن الشيخ عبدالرحمن لم يقتنع بكلامه، أو كما قال: «وكنت لا أبعده عن ذلك وإن حلف». ومع أن ابن منصور استمر في عمله، إلا أن الأمر لم يتغير فوقعت كتابة له في يد شخص أرسلها بدوره إلى الشيخ عبدالرحمن بن حسن[2].

وهكذا أصبح ابن منصور خصمًا وهدفًا لعلماء الدعوة الذين انبروا للذود عنها. ومما زاد في شكوكهم أنه احتفى بداود بن جرجيس عندما جاء إلى نجد، وهو معروف بأنه ممن يقرر استحباب التوسل بالصالحين من الأموات والاستعانة بهم، ولم يكتف ابن منصور بذلك بل امتدح داود في قصيدة طويلة منها:

عسى تقتضي الحاجات مني رسالة إلى الجسر من بغداد بالود واليسر
بها بينات واضحات من الهدى تحطم منهاج الخوارج بالصعر[3]

(١) انظر مخطوطة «الجواب المنثور في الرد على ابن منصور»، ضمن مجموع رقمه ٨٦/٦٥٨ إفتاء، وصورته محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، ص١. ويلحظ على هذه المخطوطة أنه لم يرد بها اسم المؤلف، ولكن يبدو أنها للشيخ عبدالرحمن بن حسن أو ابنه الشيخ عبداللطيف.
(٢) للمزيد من المعلومات، انظر: الدرر السنية، ط٢، ج٩، ص ص٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٣) علماء نجد، ج٣، ص٦٩٦.

لهذا انبرى علماء الدعوة في الرد عليه شعرًا بنفس البحر والقافية، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن، وابنه الشيخ عبداللطيف، والشيخ أحمد بن مشرف، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ عبدالرحمن بن مانع، والشيخ أحمد بن عيسى، والشيخ عبدالعزيز بن حسن[1]. لكن لو نظرنا إلى هذا العالم لوجدنا أنه عالم متميز ذو علم غزير، وكان له موقف مشهود مع الشيخ عثمان بن سند البصري عندما تعرض لابن تيمية والشيخ محمد بن عبدالوهاب فرد عليه «ردًا موجعًا مؤلمًا مفحمًا بقصيدة عرفت بالرد الدامغ»[2]. ونظرًا لتميز ابن منصور فقد دعاه الإمام فيصل بن تركي لشرح كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقام بهذا العمل في كتاب سماه (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد)، وقد حظي بإعجاب كثير من العلماء ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن حيث قال: «نظرت في هذا الشرح فرأيته حسنًا، قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد، كان الله في عونه، ولكنه ذكر فيه شيخه محمد بن سلوم، وحاله في الاعتقاد معلوم، فلو أعرض عن ذكره رأسًا لحَسُن هذا الشرح عندنا، وفاق عند أمثالنا»[3]. لكن هناك من يرى الأمر عكس ذلك، حيث بدت بعض الملحوظات القوية حتى على شرحه لكتاب التوحيد، وظهر ذلك بشكل واضح عند الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن الذي قال في إحدى رسائله: «رأيت في شرحه من الدواهي والمنكرات ما لا يحصيه إلا الله»[4].

---

(١) علماء نجد، ج٣، ص ص٦٩٦ ـ ٦٩٧.

(٢) للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: المستدركات في السحب الوابلة، ج٢، ص٧٠٦.

(٣) انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص ص٩١ ـ ٩٢، والمستدركات في السحب الوابلة، ج٢، ص ص٧٠٤ ـ ٧٠٥.

(٤) روضة الناظرين، ج٢، ص٧٩.

كانت وفاة الشيخ عثمان بن منصور سابقةً لوفاة الشيخ عبدالرحمن بن حسن بثلاث سنوات، وقد تكشف خلالها بعض الكتابات التي نسبت إلى ابن منصور، وجعلت الأمر بالنسبة لبعض خصومه محسومًا وليس مجرد شكوك. فبعد وفاته بوقت قصير عُثر على بعض كتاباته التي أكدت الشكوك التي كانت تثار ضده أثناء حياته، والدليل على ذلك أن تاريخ نسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها في هذا التحقيق هو سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.

ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن في إحدى رسائله[١] أنه رأى في كتب ابن منصور كلامًا حول الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكيف أنه «شق على الناس... وعرضهم لحرب الدول، وذكر هذا في رده الذي وجدناه بعد وفاته بخطه في بريدة، أتى فيه من السب والشتم والكذب والزور على شيخنا ما يطول عده... إلخ»[٢]. مما يجب ملاحظته هنا هو أن الشيخ عبدالرحمن أشار إلى أنه اطلع على رد ابن منصور بعد أن أُحضر من بريدة، ولكنه لم يذكر أي رد هذا؟ كما أنه لم يذكر شيئًا حول الكتاب الذي أثار الضجة المعروف بـ: «كشف الغمة في الرد على من كفر الأمة»، بالإضافة إلى أنه لم يورد ذكرًا لهذا الكتاب في «المقامات» وهي رده الأساس. وفي موضع آخر من رسالة له نرى ما يفيد أنه تم العثور على أوراق ابن منصور في الرياض حيث قال: «كما لا يخفى فنذكر

(١) لا بد من الاعتراف بأننا نواجه مشكلة في التسلسل التاريخي لرسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن لأنها كتبت بدون تاريخ، ولهذا يصعب في كثير من الأحيان وضعها في سياقها التاريخي الدقيق.

(٢) الدرر السنية، ط٢، ج٩، ص١٨٧.

اعتراض ابن منصور على شيخنا بجهله وضلاله عن الهدى، فإنه قال في أوراقه التي وجدناها في كتبه، وهو ينادى عليها[١] تباع بعد موته»[٢].

ومن الواضح أن كتب ابن منصور تشتت بعد وفاته، فمنها ما بيع في بريدة، ومنها ما بيع في الرياض، ومنها ما بقي في ملكيات خاصة، وربما لدى أفراد أسرته، ويبدو أن الشيخ عبدالرحمن لم يطلع على كتاب «كشف الغمة»، وإنما بنى ردوده على ما ورد إليه من بعض كتابات ابن منصور.

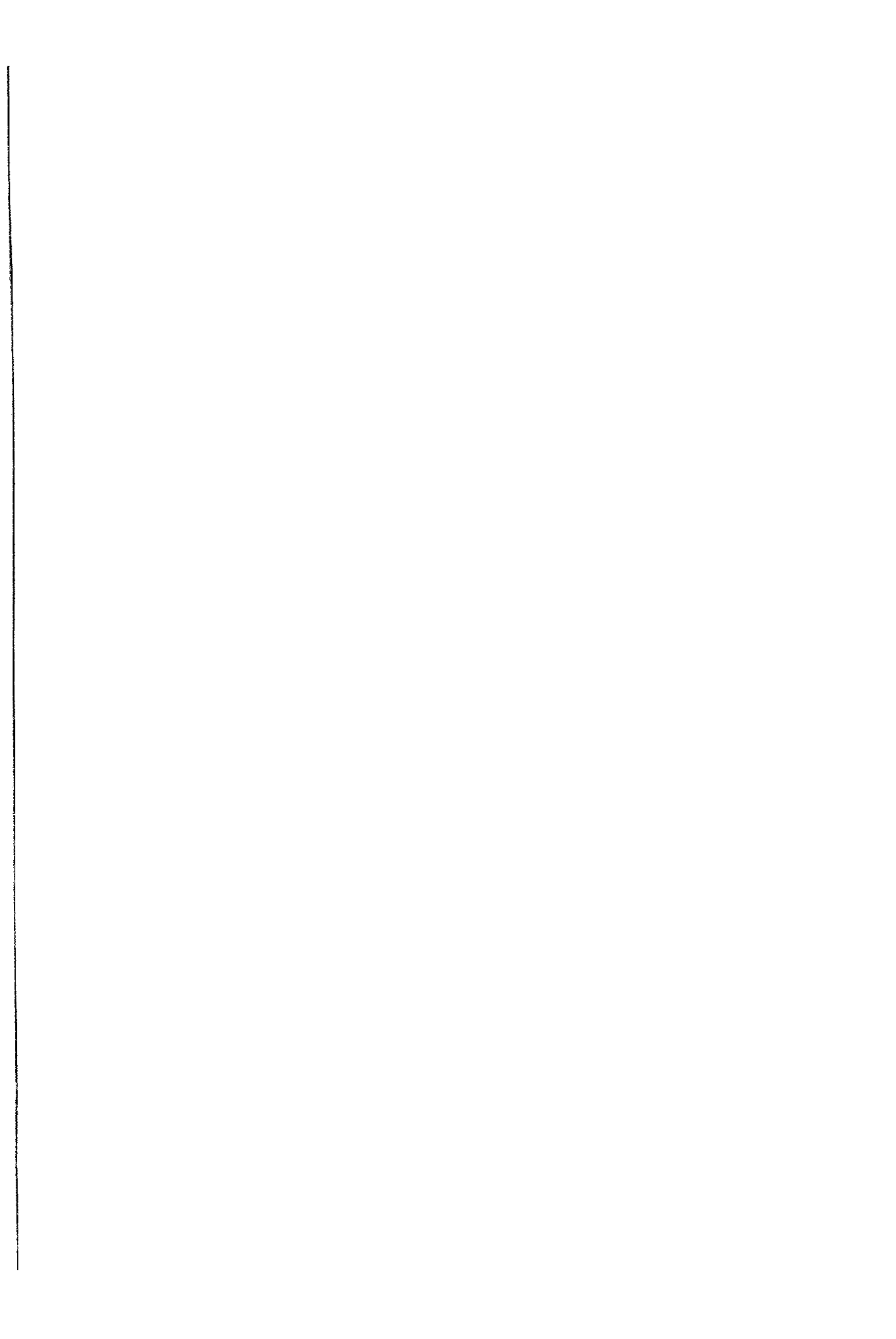
من ناحية أخرى ذكر صاحب «علماء نجد» نقلًا عن الشيخ إبراهيم الضويان أن كتاب «كشف الغمة» ظهر في بريدة بعد وفاة ابن منصور بسنين، فأخذه الشيخ محمد بن عمر بن سليم سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م. لكنه اعتمادًا على المصدر نفسه أورد رواية أخرى حول كيفية العثور على الكتاب، وملخصها أن كتب ابن منصور جيء بها إلى الرياض بعد وفاته، وبيعت في بيت الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، فوجدوا من بينها كتابًا ألفه اسمه «كشف الغمة»[٣]. ومن المؤكد أن زوبعةً ثارت بسبب هذا الكشف، وصحة نسبته إلى ابن منصور، فشهد العالمان علي بن عيسى، وأحمد بن عيسى أن الكتاب بخط عثمان بن منصور، فرد عليه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بكتاب أسماه «مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام»[٤].

(١) أي أنها كانت معروضة للبيع بالمزاد العلني أو الحراج.
(٢) الدرر السنية، ج٩، ط٢، ص٢١٢.
(٣) للمزيد من المعلومات انظر: علماء نجد، ج٣، ص ص٦٩٨ ـ ٦٩٩.
(٤) علماء نجد، ج٣، ص٦٩٩.

وأخيرًا لا بد من القول: إن كتاب «كشف الغمة» وإن نسب إلى الشيخ عثمان بن منصور إلا أن الأمر ليس قطعيًا، فهناك من يرى مثل محققي كتاب «السحب الوابلة» أن نسخ أي كتاب أو اقتناءه لا يعني بالضرورة قبول ما ورد فيه من أفكار وآراء[1]. بالإضافة إلى ذلك فقد أورد البسام في «علماء نجد خلال ثمانية قرون» روايات عدة مفادها أن الشيخ عثمان بن منصور تراجع عن كثير من آرائه تجاه الدعوة السلفية. كان من أهم هذه الروايات رواية محمد بن صالح بن سليم حيث ذكر أنه عندما قدم الرياض سنة ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م ذهب للسلام على الشيخ محمد بن عبداللطيف في منزله، ووجد عنده عددًا من العلماء، وهناك جرى الحديث عن الشيخ عثمان بن منصور، فروى الشيخ محمد بن عبداللطيف عن والده عن جده الشيخ عبدالرحمن بن حسن أن ابن منصور «قبل وفاته ندم على ما فات منه، وأنه تاب»[2]. ومما يثير تساؤل الباحث هنا أن هذه الرواية لا تتسق مع سياق الأحداث، ولا تصمد أمام النقد التاريخي؛ لأننا لو افترضنا صحتها فلماذا يكتب الشيخ عبدالرحمن بن حسن هذا الرد القوي على ابن منصور الذي توفي قبله بثلاث سنوات؟! ومن المؤكد أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن لو علم بندم وتوبة ابن منصور ورجوعه عن آرائه تجاه الدعوة السلفية وإمامها فإنه سيسر بذلك كثيرًا، وسيشيد به، أو على الأقل سيشير إلى ذلك في ردوده وكتاباته. وهنا لا بد من القول: إن بعض العبارات التي وردت في النص وكانت شائعةً في

(١) انظر: المستدركات في السحب الوابلة، ج٢، ص٧٠٦.
(٢) للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٥، ص ص٩٨ ـ ٩٩.

كتابات العلماء وردودهم في ذلك العصر يجب أن تفهم في سياقها التاريخي، ومن هذه العبارات مثلًا وصف قبول أهل البلدان للدعوة السلفية، ودخولهم في طاعة الدولة بقوله: «دخل أهلها في الإسلام»، وكذلك إطلاق عبارة «المسلمين» على أتباع الدولة السعودية لا يعني بالضرورة أن خصومهم ليسوا كذلك.



وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

كان الأمل في الحصول على نسخة المقامات بخط المؤلف، ولكن ذلك لم يحصل، وإنما تمكنت بفضل من الله وتوفيقه من الحصول على نسختين أصليتين، وثلاث صور جاءت من مصادر مختلفة، ونسختين منشورتين. وعلى ما بين هذه النسخ من اختلافات في بعض المواضع من حيث التقديم والتأخير، إلا أنها جاءت متشابهة في موضوعها، وفي معظم أجزائها، وفي ترتيبها العام، فكل واحدة من هذه النسخ تحتوي على ديباجة وتسع مقامات. وفي ظل توافر هذا العدد من النسخ، فقد قسمتها إلى ثلاثة أنواع، وسأعرف بهذه النسخ حسب أهميتها:

أولًا ـ النسخ الأصلية:

١ ـ **النسخة (خ)**[(١)]: هذه نسخة أصلية للمقامات من ضمن مكتبة الشيخ محمد بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز الخيال[(٢)]، أما الآن فهي محفوظة

---

(١) لا يفوتني هنا أن أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ عبدالله بن محمد المنيف الذي ساعدني على توصيف المخطوطتين الأصليتين (خ) و(أ).

(٢) ولد الشيخ محمد بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز الخيال في المجمعة سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م ونشأ بها ودرس على الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وأجازه وتوثقت علاقته به. عمل في القضاء في أماكن كثيرة كان آخرها في الأحساء حتى تقاعد سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ثم عمل مميزًا لأحكام قضاة قطر لبعض الوقت. درس على

في دارة الملك عبدالعزيز تحت رقم ٢٩/ خيال، وتعد هذه النسخة أهم نسخة تمكنت من الحصول عليها، نظرًا لأن تاريخها يعود إلى سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، فهي تعود لعصر المؤلف الذي توفي سنة ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٩م، كما تميزت هذه النسخة عن بقية النسخ الأخرى بدقتها، وبعض الاختلافات الكبيرة في ترتيب مادتها كما سنوضح لاحقًا إن شاء الله عند الحديث عن منهج التحقيق.

جاءت هذه النسخة على شكل كتاب مستقل، ويمكن توصيفها بأنها ـخة نجدية صغيرة الحجم مقاساتها على النحو الآتي:

مقاس الورق: ١٦,٥ × ١١,٤ سم.

كتلة الكتابة: ١٣ × ٧,٧ سم.

معدل المسطرة: ١٨ سطر.

معدل السطر: ٨ ـ ١٠ كلمات.

كتبت هذه النسخة بخط نجدي لا يعتمد على قواعد محددة في الخط، لهذا يلحظ عليه الخلط بين خطي الرقعة والنسخ، وقد كتب النص بالمداد الأسود المائل إلى اللون البني، مع استخدام المداد الأحمر لبيان الكلمات التي يراد إبرازها، وأوائل المقامات، ولتمييز أبيات الشعر كأن يضع بعض الأقواس بالحمرة في أول البيت ووسطه ونهايته، كما يلحظ أن بعض الكلمات وأحيانًا بعض الأحرف في الكلمة الواحدة متباينة

= الشيخ الخيال عدد كبير من طلبة العلم، وكان يمتلك مكتبة كبيرة يتردد عليها طلبة العلم، وقد توفي رحمه الله في الرياض سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. انظر: عبدالله بن عبدالرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٦، ص ص٢٥٨ ـ ٢٦٥.

المداد من غامق إلى باهت، وهذا فيما يبدو يعود للقلم، وللناسخ الذي لم يراع ذلك في الكتابة.

أما الورق المستخدم في هذه النسخة فيبدو أنه أوروبي صغير الحجم، خشن الملمس نوعًا ما، وقد يكون مصدره بعض المصانع الإنجليزية في الهند، ولا يوجد على الورق أي علامة مائية تدل على المصنع المنتج له، وقد جاءت هذه النسخة مفروطة الورق غير مجلدة، وتقع في خمس عشرة ورقة. بالإضافة إلى ذلك يلحظ عليها غياب صفحة العنوان المنفردة، بل جاءت بداية المخطوط في الصفحة (ب) من الورقة الأولى، مع وجود ورقة في أول المخطوطة كان يستحسن أن تكون صفحة عنوان، ولعل هذا مما يميز كثيرًا من المخطوطات النجدية التي يقوم بنسخها أناس ليسوا من النساخ المحترفين. من ناحية أخرى لم يرد اسم الناسخ في آخر المخطوطة كما هي الحال في كثير من المخطوطات، وإنما ورد اسم المتملك لها، وهو فيما يبدو علي بن حمد، وقد انتقلت إليه بالشراء الشرعي، كما ذُكر تاريخ نسخ المخطوطة وهو: ٢٣ صفر ١٢٨٣هـ. وهذا التاريخ له أهميته لأنه يعود إلى حياة المؤلف، مما يدعم الاعتماد على مثل هذه المخطوطة التي جعلتها أصلًا لهذا التحقيق.

٢ ـ **النسخة (أ)**: هذه النسخة الأصلية الثانية التي تمكنت من الاطلاع عليها في تحقيق المقامات، وهي من ضمن مقتنيات مكتبة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم آل سلمان البدراني، المشهور بالسلمان (١٣١٥ ـ ١٤٠٥هـ)[١]، أما الآن فهي محفوظة في دارة الملك عبدالعزيز، تحت رقم ٧٦/ السلمان.

---

(١) ولد الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالعزيز السلمان في بلدة جلاجل سنة ١٣١٥هـ، أرسله

وهذه نسخة نجدية، لم يذكر اسم ناسخها في آخر المخطوطة كما هي عادة النساخ، لكن بحسب ما ورد من معلومات في بطاقة الفهرسة بدارة الملك عبدالعزيز فهي بخط الشيخ السلمان نفسه. أما الخط فهو خليط بين النسخ والرقعة، كما هي صفة كثير من منسوخات نجد منذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي. تقع هذه النسخة في أربع ورقات كبار بحيث تثنى كل ورقة في منتصفها لتصبح ورقتين، وبهذا يكون المجموع الكلي ثمان ورقات، ولكن الورقة الثامنة لم يكتب بها سوى سطرين. تحتل الصفحتان الأولى والثانية الجزء الأول من الورقة الكبيرة الأولى، بينما تشكل الورقة الثامنة الجزء الثاني منها، حيث تقع الصفحة رقم ١٥، وهكذا مع بقية الأوراق الثلاث الأخر لتشكل ما يشبه الكتاب. كتبت هذه النسخة على ورق أوروبي أسمر اللونَ تقريبًا، خشن الملمس، خالٍ من العلامات المائية الدالة على اسم المصنع أو مكان الصنع. كما جاءت هذه النسخة مفروطة الورق، غير مجلدة، ومقاساتها كالآتي:

- مقاس الورق: ٢٤,٥ × ١٨,٤ سم.
- كتلة الكتابة: ٢٠ × ١٤ سم.

= والده ليدرس القرآن على يد الشيخ عبدالله بن فنتوخ إمام جامع روضة سدير. وبعد وفاة والده سافر إلى الرياض سنة ١٣٣١هـ وقرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف، ثم عاد إلى جلاجل ومنها إلى المجمعة ليقرأ على الشيخ عبدالله العنقري. تولى إمامة جامع جلاجل سنة ١٣٤٢هـ، وكذلك هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان محبوبًا ومسموع الكلمة لدى عامة الناس. انظر: علماء نجد، ج، ص ص٤٧٩ ـ ٤٨١.

- معدل المسطرة: ٢٩ سطر.
- معدل السطر: ٢٠ كلمة.

كتب النص بمداد أسود، يلحظ عليه بروز اختلاف ظاهرة كثافة المداد، فهو في بعض الحروف أكثر كثافة من الحروف الأخرى في الكلمة نفسها. كما حاول الناسخ أن يباين بين بعض الكلمات المفتاحية بحيث جعل حجم بعض الكلمات أكبر من غيرها، مثل كلمة: (قول)، وكلمة: (الجواب) وغيرها. بالإضافة إلى ذلك ظهر أن الناسخ لم يراع المساواة في نهاية الأسطر في كل صفحة، وهذا مما يدل على عدم علو كعب الناسخ، إذ من المعلوم أن تكون الكتابة فيما يشبه الجداول المخفية. وقد أغفلت هذه النسخة مثل سابقتها من صفحة العنوان، واكتُفي بذكر العنوان بعد البسملة بقوله: «هذه مقامات الشيخ عبدالرحمن بن حسن قدس الله روحه».

وأخيرًا يلحظ أن هذه النسخة قد نسخت من نسخة كتبت في شهر رجب سنة ١٣٤٥هـ، وهي بالتالي منقولة من نسخة نسخت في يوم ١٣ من شهر شوال سنة ١٣٣١هـ. أما هذه النسخة المعنية بالوصف فهي من منسوخات شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ.

ثانيًا - النسخ المصورة:

بدأت العمل في هذه المخطوطة بنسخة واحدة مصورة من قسم الوثائق والمخطوطات في مكتبة الأمير سلمان بن عبدالعزيز بجامعة الملك سعود، وهي بالتالي مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة الرياض السعودية العامة التي كانت تتبع للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد، تحت رقم ٨٦/٦٥٨، والمنتقلة بعد ذلك إلى مكتبة الملك فهد الوطنية وأصبحت تحفظ من ضمن محفوظاتها. وبعد مدة من العمل والبحث تمكنت من الحصول على نسخة مصورة من مكتبة الملك فهد الوطنية، وبمقابلتها مع النسخة السابقة اتضح تطابقهما. كما أمدني الأخ راشد بن محمد بن عساكر مشكورًا بنسخة مصورة تبين بعد مقابلتها تطابقها مع النسختين السابقتين.

وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ثلاث نسخ مصورة وردت إلينا من مصادر مختلفة، ولكن بعد دراستها ومقارنتها اتضح أنها صور لنسخة واحدة، وهي تلك المحفوظة في مكتبة الرياض السعودية العامة المشار إليها آنفًا. ونظرًا لأن مقتنيات تلك المكتبة بما فيها مخطوطة المقامات قد انتقلتِ إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، لذا قررت الاكتفاء بالإشارة إلى نسختها، وسميتها النسخة (ف).

تقع هذه النسخة في ثمان وعشرين صفحة، ومعدل مسطرتها اثنان وعشرون سطرًا، ما عدا الصفحة الأخيرة فلا يوجد بها سوى سطرين فقط. كما تميزت بحسن خطها، ووضوحه، وبلغ متوسط كلماتها إحدى عشرة كلمة في السطر الواحد. وعلى العكس من النسختين (خ) و(أ)، فإن هذه النسخة لم تأت منفردة وحدها، بل جاءت ضمن مجموع اشتمل على العديد من المخطوطات الأخرى.

وأخيرًا يلحظ أن هذه النسخة لم يرد عليها اسم المتملك، ولا اسم الناسخ الذي اكتفى بذكر تاريخ النسخ في نهاية المخطوطة، حيث قال: «حرر في ٦ يوم (هكذا) مضت من صفر ١٣٥٣هـ».

ثالثًا ـ النسخ المنشورة:

نشر الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم[1] المقامات ضمن كتابه الموسوم بـ «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»، وهي كما وصفها المؤلف في العنوان الفرعي مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى عصرنا هذا. صدر من هذا الكتاب ثلاث طبعات: كانت الطبعة الأولى ما بين سنتي ١٣٥٢ ـ ١٣٥٦هـ، والطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ، والطبعة الثالثة سنة ١٤١٧هـ. ونظرًا لتلافي الطبعة الثالثة ما ورد في الطبعتين السابقتين من نقص فسيتم الاعتماد عليها، وسيشار إليها بالرمز (د)، وقد وقعت المقامات في الجزء الثاني عشر القسم الثاني من كتاب مختصرات الردود ما بين الصفحات ٥ ـ ٤١.

وعلى الرغم من نشر «المقامات» في وقت مبكر نسبيًا إلا أن اطلاع الباحثين عليها كان محدودًا نظرًا لجهل الكثيرين بها، فهي قد جاءت مطمورةً في ثنايا هذا السفر الضخم الذي غلب عليه الرسائل والمسائل الدينية؛ وأخيرًا فإن مما يلحظ على هذه النسخة بالإضافة إلى أنها غير محققة هو التشابه الكبير فيما بينها وبين النسخة (أ).

---

(١) ولد الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم في بلدة البير، إحدى قرى إقليم المحمل، سنة ١٣١٩هـ. درس في بلدته ثم رحل إلى الرياض وقرأ على مشاهير علمائها. اشتهر بكثرة مؤلفاته، ومن أشهرها «الدرر السنية»، وقد جمع فيه فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم. كما قام بجمع رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه ومختصرات كتبه في مؤلف آخر تعددت أجزاؤه. ساءت صحته في أواخر أيامه، وتوفي سنة ١٣٩٢هـ. انظر: علماء نجد، ج٢، ص ص٤١٤ ـ ٤١٦.

أما النسخة الثانية المنشورة من المقامات فهي نسخة مكتبة الهداية بالرياض، وقد جاءت تحت رقم (١) في سلسلة «عيون الرسائل والمسائل»، ولم يرد عليها تاريخ نشرها. تقع هذه النسخة في إحدى وثلاثين صفحة، وبعد دراستها ومقارنتها مع النسخ الأخرى اتضح أنها معتمدة على نسخة مكتبة الرياض السعودية التي أشرنا إليها سابقًا، ولذا فإنها ستعامل مثل النسخ المشابهة وذلك بالإشارة إلى النسخة (ف) فقط. كما يلحظ على هذه النسخة أنها مطابقة لنسخة الدرر السنية، ومن المؤكد أنهما جاءتا من المصدر نفسه.

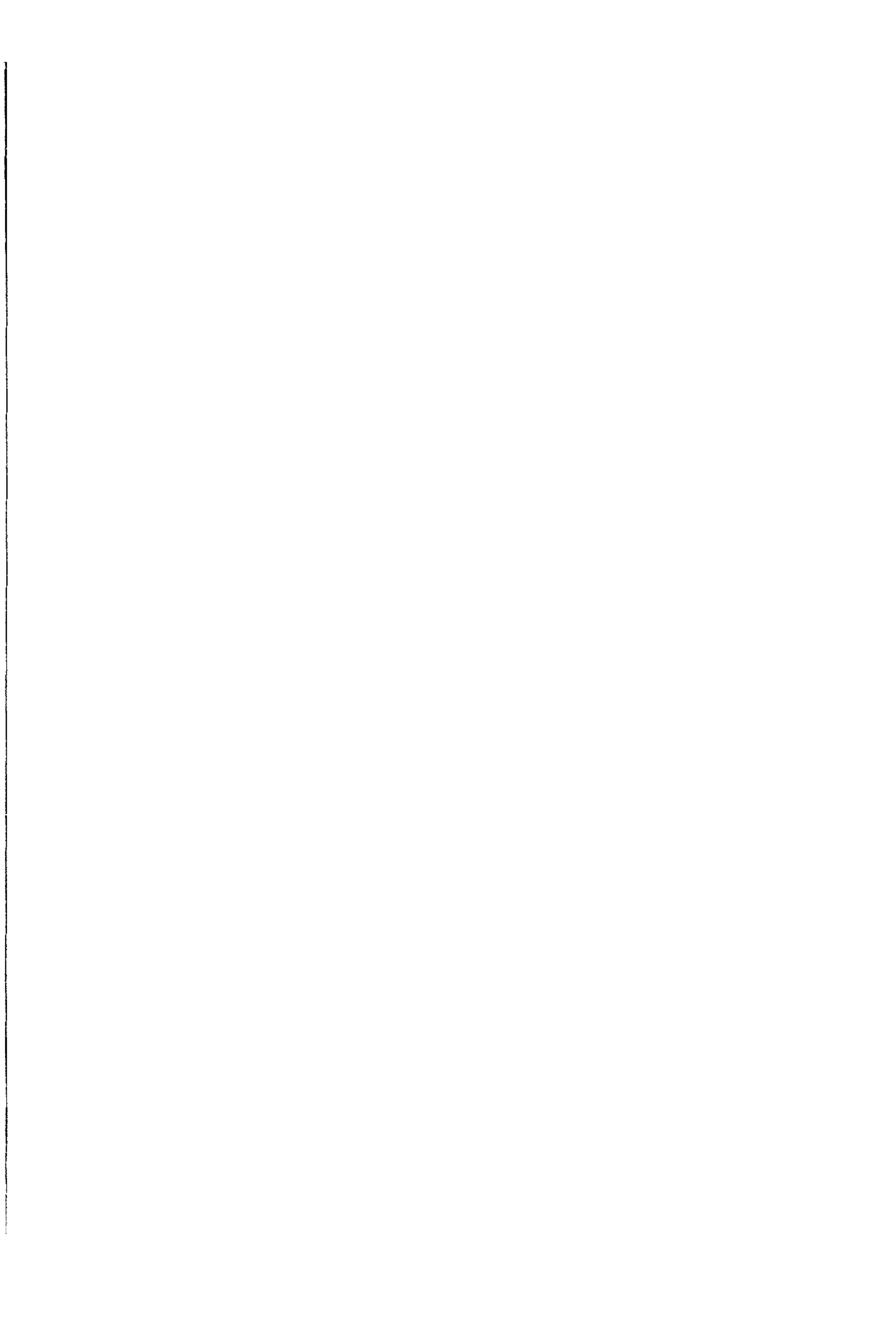
كما قامت مكتبة الهداية بإعادة نشر المقامات، وقد جاءت تحت رقم (١١) في سلسلة «عيون الرسائل والمسائل»، وكانت ضمن مجموعة من الرسائل صدرت تحت عنوان: «الدر المنثور في الرد على عثمان بن منصور»[1]. يشتمل هذا الكتاب على ست رسائل وكانت المقامات الرسالة السادسة من بينها، وقد وقعت بين الصفحات ٥١ ـ ٧٢. ويلحظ على هذه الرسائل التي تضمنها كتاب «الدر المنثور» أنها قد وردت بالنص نفسه في الدرر السنية[2]. جاء في خاتمة الرسالة السادسة (المقامات) زيادة العبارة الآتية: «تمت مقابلة المطبوع على نسخة خطية بقلم مصعب بن عبدالله التويجري، ولم يذكر له تاريخ في

(١) انظر: الدر المنثور في الرد على عثمان بن منصور، للعلامة المجدد الثاني الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله، تقديم ومراجعة إسماعيل بن سعد بن عتيق، الرياض: مكتبة الهداية، ط١، ١٤١٢هـ، ص ص٥١ ـ ٧٢.

(٢) انظر الدرر السنية، ط٢، ج٩، ص ص١٨٧ ـ ٢٢٩

٢٨/ ٤/ ١٤١٠هـ»[1]، أما بقية النص في هذه الطبعة فهو مطابق لما في الطبعة السابقة، ولذا فإنه سيتم التعامل معها بالطريقة السابقة نفسها.

(١) الدر المنثور في الرد على عثمان بن منصور، ص٧٢.



منهج التحقيق

يفضل المحققون الاعتماد على النسخة الأصل بخط المؤلف دون سواها، خاصةً إذا تيقن المحقق أنها آخر إخراج للكتاب. ومما يؤسف له أننا لم نتمكن من العثور على المخطوطة الأصل بخط المؤلف، ربما أن ذلك راجع إلى أن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ألف هذا الكتاب في وقت متأخر من حياته بعد أن تقدم به السن وشاخ، وأصبح يعتمد الإملاء في تأليفه. أو ـ كما أشرنا إلى ذلك سابقًا عند الحديث عن قصة المقامات ـ أنه ربما كان يلقي هذه المقامات في مجموعات مختلفة وفي أكثر من مناسبة مع وجود من يكتب من طلبة العلم، وقد ورد ذلك صراحةً في ديباجته للمقامات عندما قال: «ومن الدليل على ما ذكرته هنا أنه (أي ابن منصور) طلب الإجازة من مملي هذا الكلام فأجازه بمروياته في الحديث... إلخ»[1].

من ناحية أخرى لا بد من القول: إنه ورد في نسخة أخرى من نسخ المقامات ما يمكن أن يفهم منه أنه خطه بيده، حيث ذكر في ديباجة النسخة (خ): «فأخذت من حفظي بِعَدِّ الوقائع؛ لما في تأملها من

(١) انظر: ديباجة النسخ (ف) و(أ) و(د).

الدلالة... إلخ»، أو كما ورد في ديباجة النسخة (أ) «فأخذت من حفظي بعض الوقائع التي جرت عليهم من عدوهم في الدين... إلخ»[1]. وهنا قد يجد الباحث نفسه في حيرة حيال هذا الأمر، ولكن تقدم سن الشيخ يجعلنا أكثر ميلًا إلى أنه كان يملي وشخص آخر يتولى الكتابة، وقد يكون من بين تلاميذه.

وفي ظل توافر هذه النسخ التي تحدثنا عنها سابقًا، وتساويهن في المادة العلمية، باستثناء بعض الاختلافات من حيث التقديم والتأخير في بعض المواضع قررت اعتماد نسخة الخيال (خ) أساسًا للتحقيق لأنها قد كتبت في عصر المؤلف. وتعد هذه النسخة بحسب علمي أهم نسخة تم العثور عليها حتى الآن لأنها وردت إلينا بصفتها الأصلية ليست مصورة، وقد كتبت سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م أي قبل وفاة المؤلف بعامين مما يعطيها وزنًا أكثر من مثيلاتها. وجد تملك في آخر الكتاب، وهو فيما يبدو باسم علي بن حمد، والذي يبدو أنه انتقل من ملكيته إلى ملكية الشيخ الخيال، لكنه لم يثبت ملكيته عليه كما هي عادة العلماء في كتابة تملكاتهم على كتبهم، حتى وإن كانت آلت إليهم عن طريق الشراء.

تحتل نسخة الشيخ السلمان (أ) المرتبة الثانية من حيث الأهمية فقد وردت إلينا بصفتها الأصلية، ولكن تأريخها متأخر كثيرًا، ولا تختلف عن بقية النسخ الأخرى. ومما يلحظ أن النسختين (ف) و(د) كانتا ضمن مجموع من المخطوطات، أما النسختان (خ) و(أ) فقد تميزتا بكونهما

---

(١) انظر: ديباجة النسختين (خ) و(أ).

جا تا مستقلتين على شكل كتاب. وكما جرت العادة فإن المخطوطة تذيل باسم الناسخ، أما نسخ هذه المخطوطة فقد خلت كلها من اسم الناسخ.

كان من أهم الاختلافات بين النسخة (خ) والنسخ الأخرى هو الاختلاف في حجم ومادة الديباجة والمقام الأول، ففي النسخ (ف) و(د) و(أ) جاءت الديباجة في صفحات عدة، أمّا في (خ) فجاءت بما يقارب الصفحتين. أما المقام الأول فقد جاء في النسخة (خ) أطول منه في النسخ الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن ما يزيد على الصفحة من آخر المقام التاسع في النسخ (ف) و(د) و(أ)، جاء في آخر المقام الثامن من النسخة (خ)، وهذا الاختلاف ليس في المادة بل في موضعها. ومن الواضح عدم الدقة في النسختين (ف) و(د)؛ لأنهما أوردتا دعاء الختم (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم... إلخ) في نهاية المقام الثامن، وكذلك في نهاية المقام التاسع مرتين:

- الأولى: في المقام التاسع قبل بداية المقطع الذي يكون موضعه في النسخة (خ)، في آخر المقام الثامن.
- الثانية: عند نهاية المقام الثامن كما ورد في النسختين (ف) و(د). وفيما يبدو فإن مرجع هذا الاختلاف يعود إلى عدم دقة النساخ في ترتيب أوراق المخطوطة التي ينقلون منها.

وحيال هذه الاختلافات الكبيرة، وفي ظل عزمنا اعتماد النسخة (خ) أساسًا لهذه الدراسة، فإننا أمام خيارات عدة:

١ ـ اعتماد النسخة (خ)، وغض النظر عما سواها، وفي هذه الحالة سيحرم القارئ من فرصة الاطلاع على ما في النسخ الأخرى من مادة علمية.

٢ ـ اعتماد النسخة (خ)، مع الإشارة في الهوامش إلى ما بينها وبين النسخ الأخرى من اختلافات يسيرة.

٣ ـ اعتماد النسخة (خ)، مع الإشارة في الهوامش إلى ما بينها وبين النسخ الأخرى من اختلافات مهما كان حجمها.

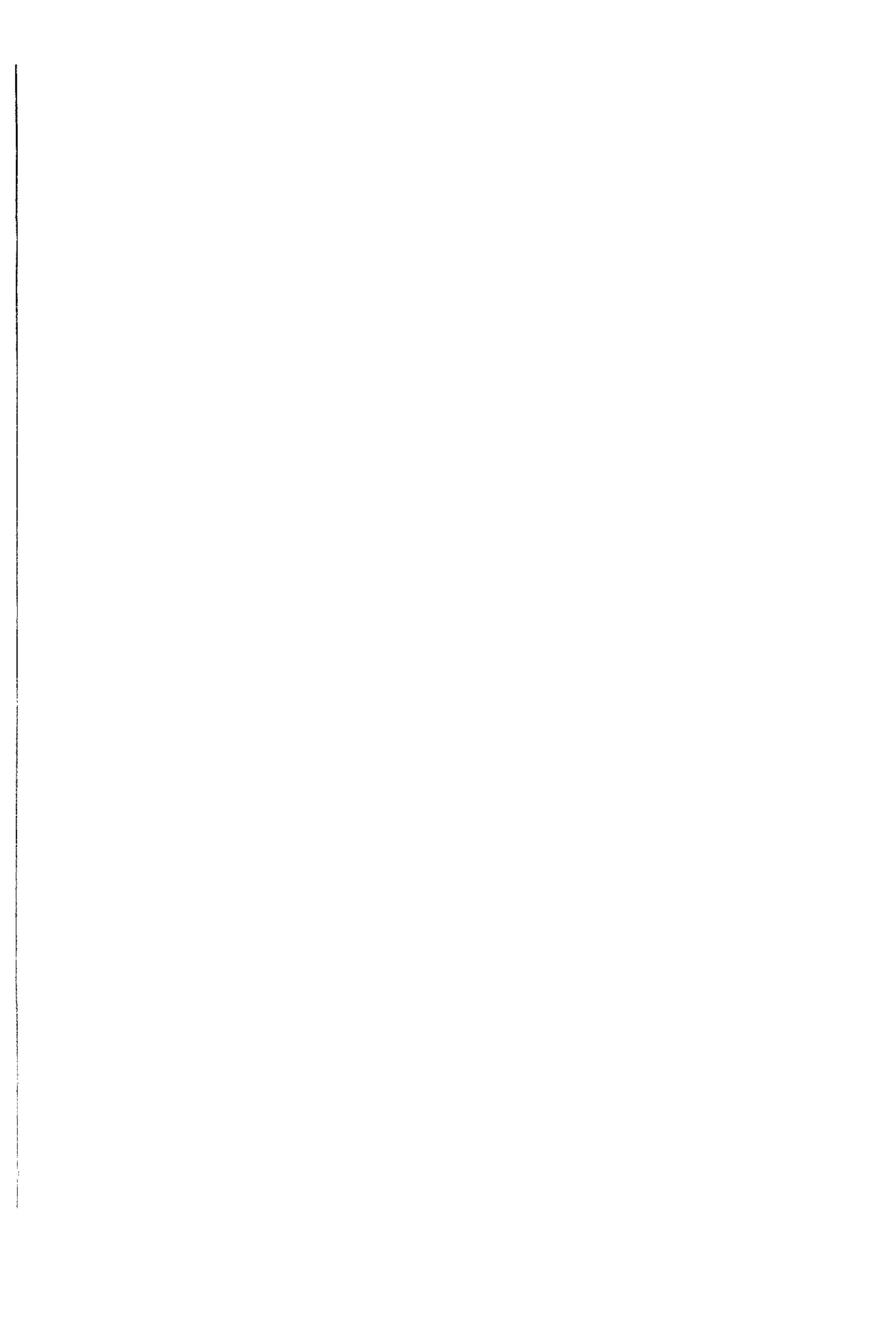
تم اعتماد الخيار الثالث منهجًا لنا في هذا العمل، ولكننا في هذه الحالة نواجه بمشكلة الاختلاف الكبير في حجم ومادة الديباجة والمقام الأول بحسب ما جاء في النسخ (ف) و(د)، (أ)، والذي لا يمكن إيراده في الهامش لأن مادته تحتاج كذلك إلى هوامش وتعليقات وتصويبات أسوة ببقية المخطوطة. لهذا قررت بعد استشارة بعض ممن لهم باع طويل في التحقيق إيراد الديباجة والمقام الأول كما وردت في النسخ (ف) و(د)، (أ) ضمن المتن في بداية النص المحقق، مع التنبيه إلى ذلكَ بعلامة خمس نجوم (*****) في منتصف الصفحة عند بداية ونهاية الاختلاف. بعد ذلك نورد نص المخطوطة كما وردت في النسخة (خ)، مع الإشارة في الهامش إلى مواضع الاختلاف في ترتيب المادة بين نهاية المقام الثامن وخاتمة المخطوطة.

وأخيرًا لا بد من القول هنا ونحن في إطار المنهجية: إننا سننظر إلى هذه المخطوطة من وجهة نظر المؤرخ، أو بمعنى آخر سيكون التركيز على ما تزخر به من روايات تاريخية. وقد ورد في هذه المخطوطة الكثير من الروايات التي تميز بها المؤلف وانفرد عن غيره لكونه معاصرًا ومشاهدًا لها، وقد أشرت إلى بعض منها في الهوامش علَى سبيل التدليل، كما شملت المخطوطة بعض الإشارات إلى حوادث تحتاج إلى تعليق، أو تصويب، أو إيضاح، اعتمادًا على ما في المصادر المعاصرة

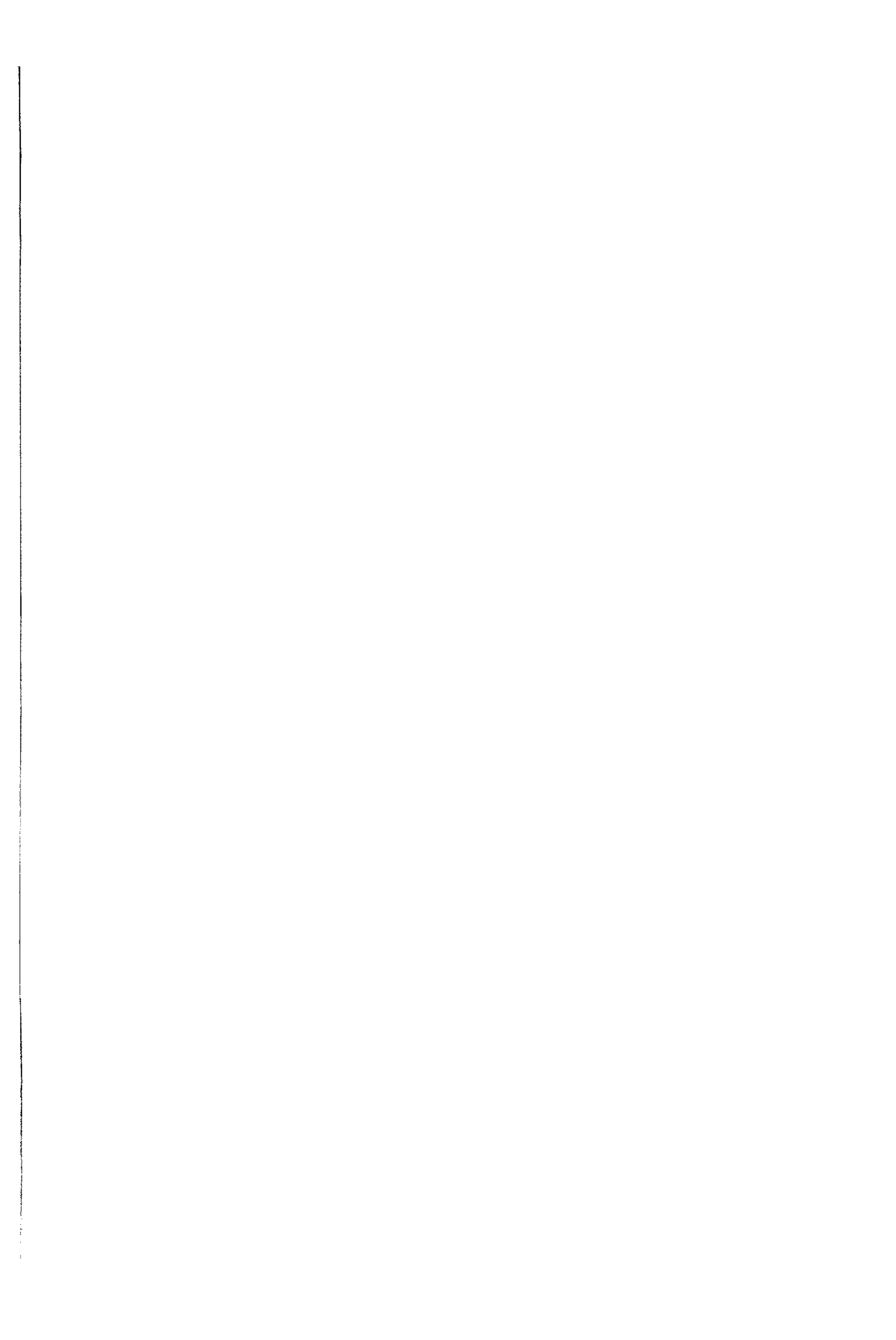
مثل ابن غنام وابن بشر والفاخري، كما ورد كثير من أسماء الأعلام والأماكن وغيرها، وقد تم التعريف بها عند ورودها لأول مرة.

كان أسلوب المؤلف سلسًا وسهلًا مع بعض السجع، وقد جاء خطابه على شكل موعظة وكأنه يتحدث في جمع من الناس، وقد يكون طلابه من بينهم، مع أن المعني في خطابه دائمًا هو الشيخ عثمان بن منصور الذي أثاره بما كتبه ضد الدعوة وصاحبها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما يلحظ على أسلوبه الجمل الطويلة، واستخدام واو العطف بشكل مفرط، وعدم مراعاة قواعد النحو في بعض الأحيان، ومما يلحظ أن المؤلف أكثر من استخدام العامية في النصف الثاني من المقام التاسع، والحقيقة أننا لا نجد تفسيرًا لذلك سوى أنه ربما كان موجهًا لفئة معينة من الناس.

أما الأخطاء الإملائية فقد كانت قليلة، وأكثرها شيوعًا إهمال الهمزة، وربما أن هذه الأخطاء من عمل النساخ. تم تصحيح الكثير من هذه الأخطاء مع الإشارة إلى ذلك في الهوامش، وأبقيت على الأسلوب كما هو حفاظًا على أصل النص. وانطلاقًا من هذا المبدأ فسأحاول بقدر الإمكان في هذا التحقيق ألا يفقد القارئ شيئًا مما حوته نسخ المخطوطة، بما في ذلك أدق التفاصيل والاختلافات الطفيفة. وقد يرى بعض القراء أن ذلك مما يثقل الكتاب، لكن حسب ما أرى فإن زيادة ورقات عدة تهون في سبيل ألا يحتاج القارئ للعودة إلى أي من نسخ المخطوطة. إضافةً إلى ذلك فقد قمت بتقسيم النص بحسب الموضوعات إلى فقرات وجمل تنتهي كل واحدة منها بنقطة.



صور من النسخ المخطوطة



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ولا معين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين
اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما
يقول الفقير إلى رحمة ربه وعفوه وإحسانه وبره و
عونه وسعة فضله وجوده وعافيته الشيخ عبد الرحمن بن
حسن حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى لما وقفت
على ما أتى لكشف ما أورده داود بن جرجيس من الشبهات
واللبس والتلبيس الذي أوحاه إليه إبليس فصار حاكيه
كما نسج وصنع لرده كل شبهة يتعلق بها المبطلون والجهلة
المرتابون وبعد فراغي من الجوابات الثلاث فيما اعترض به عثمان
بن منصور ثم بلغني بعد موته أنه صار له اعتراض على شيخنا
الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالشتم والسباب في ثلاثة مؤلفات
جمعها في كتاب فما اليسر لو سطا بغير مسماه لا اسمه الذي
يعرف به فصار مكسورا مدحورا بما افتراه من الكذب و
البهتان الذي أبداه وقد استوفيت بحمد الله في ردي على ابن
جرجيس كل ما يورده المشبهون ويعترض به الملحدون
فعزمت أن أكتب من حفظي بعض الوقائع التي وقعت في
شيخنا ومن نصره من أهل نجد وتجردهم للتوحيد ونصرتهم

الصفحة الأولى من النسخة (خ)

والظهور [illegible] هديهم في اسمى الموحدين فجمع اسلامهم بعد تلك
الحوادث العظيمة من النعم والعز والنصر ما لا يخطر بالبال
ولا يدور في الخيال فلا يشك في هذا الدين بعد ما جرى
من ذكرناه الا من اعمى الله بصيرته وجعل على قلوبهم اكنة عن
فهم ادلة الكتاب والسنة ولم يعتبروا بما جرى لهذا من
ابتدائه الى يومنا هذا وكل من ذكرنا من الدول والبوادي والحا
ضر رام اطفاءه وكلما ارادوا اطفاءه استضاءت انوار
دعوته [illegible] فلله الحمد لا نحصي ثناء عليه وهو [illegible]
اما بوسعنا نشكر نعمته ما انعم به علينا من هذا الدين الذي
رضيه لعباده وخص به المؤمنين وصلى الله على سيدنا
محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما

كتبه ١٢٨٣

٣٢ ص

وصلى الله على خير البرية احمد ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

اعلام العباد فليحذروا ، الا الذين قال الله في سورة العصر

الصفحة الأخيرة من النسخة (خ)

الصفحة الأولى من النسخة (أ)

الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

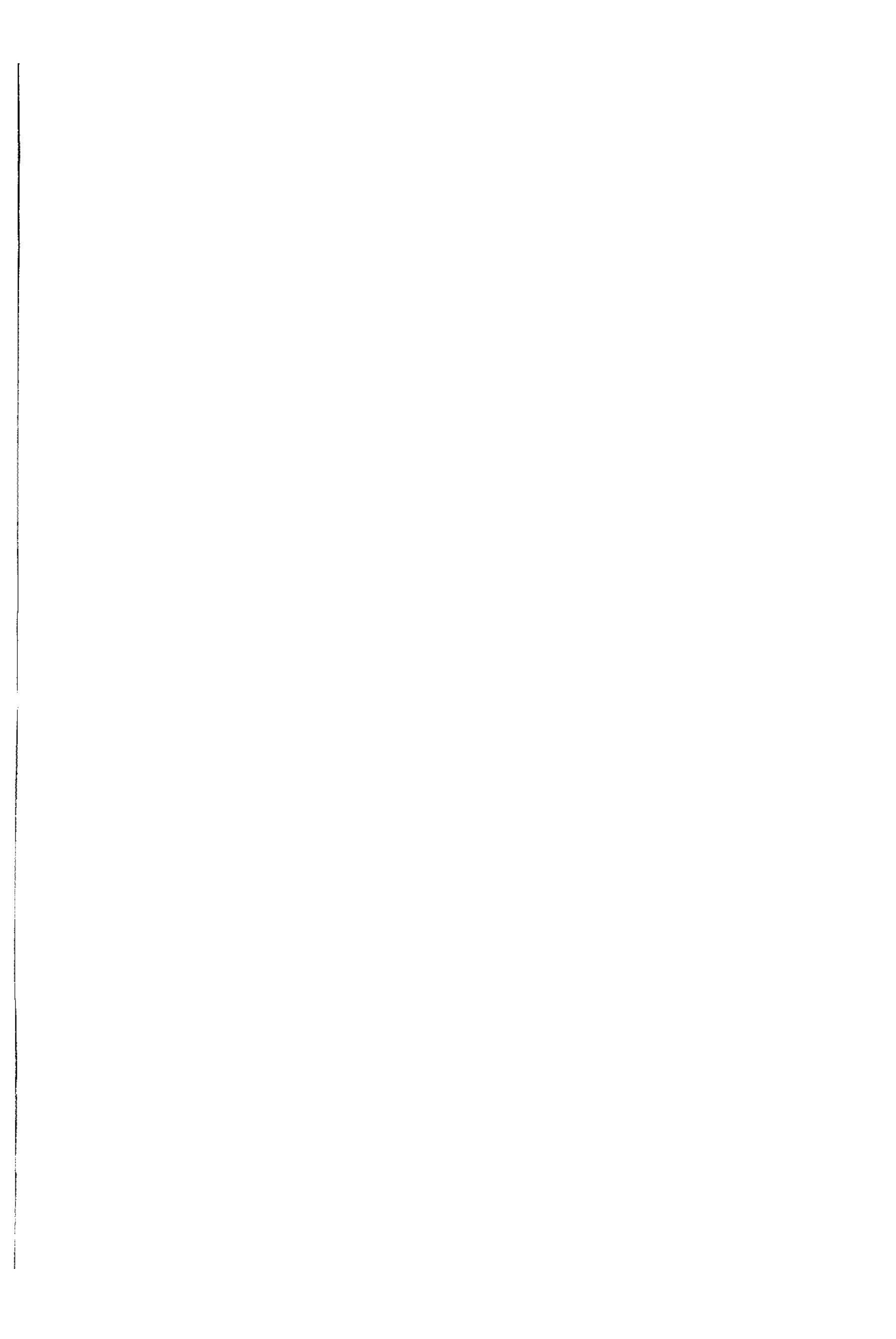
الصفحة الأولى من النسخة (ف)

الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)

القسم الثاني

النص المحقق

- بداية المقدمة والمقام الأول كما ورد في النسخ (ف) و(أ) و (د)
- بداية النسخة (خ)
- المقام الأول
- المقام الثاني
- المقام الثالث
- المقام الرابع
- المقام الخامس
- المقام السادس
- المقام السابع
- المقام الثامن
- المقام التاسع



* * * * *[1]

[من هنا بداية المقدمة والمقام الأول كما ورد في النسخ (ب) و(أ) و (د)]

المقامات

للشيخ الجليل الفاضل النبيل

عبدالرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام

رحمهم الله تعالى، وعفا عنهم آمين[2]

بسم الله الرحمن الرحيم[3]

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه[4].

أما بعد: فليعلم أن هذا الذي علقته في هذه الورقات قد اقتصدت فيه، واقتصرت على ما تحصل به الفائدة، ويحصل به الثواب من الرب[5] الكريم الوهاب؛ لأنه من أفضل الجهاد في الدين، والنصيحة لعامة المسلمين، ولمن يصل إليه ممن له رغبة في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين.

---

(١) تشير هذه العلامات (*****) إلى بداية ونهاية الاختلاف في بعض الصفحات ما بين النسخة (خ) والنسخ الأخرى.

(٢) وردت في الأصل «وعفى عنهم» أما العنوان وذكر اسم المؤلف والدعاء له فلم يرد في (د).

(٣) ورد في النسخة (أ) بعد البسملة وفي السطر نفسه هذه العبارة: «وبه نستعين هذه مقامات الشيخ عبدالرحمن بن حسن قدس الله روحه».

(٤) ورد في النسخة (أ) وفي النسخة (د) زيادة كلمتين وهما: «وسلم تسليمًا».

(٥) كلمة «الرب» لم ترد في (د).

فأقول قبل الشروع في تحرير الجواب: إن عثمان بن منصور اعترض على شيخنا رحمه الله تعالى[1] فيما دعا إليه من توحيد الله تعالى من الحنيفية ملة إبراهيم، وما بعث به محمد النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع المرسلين، فقال: إنه لم يتخرج على أشياخ في العلم، وهذا مما افتراه واختلقه عمن استند إليه من شيوخه الثلاثة، ابن سند[2]، وابن جديد[3]، وابن سلوم[4]، وهذا من جهلهم بحال

(١) كلمة «تعالى» لم ترد في (أ) و(د).

(٢) هو الشيخ عثمان بن سند البصري، ولد في حريملاء سنة ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م. سافر في طلب العلم إلى الزبير وبغداد، ثم ذهب إلى مكة المكرمة للحج فجاور بها وقرأ على علمائها. سكن البصرة وكان شاعرًا ومؤرخًا، وله كتاب في التاريخ بعنوان: «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود». توفي في بغداد واختلف في تاريخ وفاته فمنهم من قال: إنه توفي سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، ومنهم من قال: إنه توفي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م. انظر: روضة الناظرين، ج٢، ص ص٧٣ ـ ٧٦. وكذلك خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م، ط٧، ج٤، ص٢٠٥.

(٣) هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد، ولد في بلدة الزبير بجنوب العراق، وقرأ على مشايخها. ارتحل إلى الشام، ومكث بها أربعة عشر عامًا قضاها في طلب العلم على أيدي علمائها المشاهير، وذلك في علوم التفسير والقراءات والحديث والفقه والنحو. ثم شد رحاله لطلب العلم مع الشيخ محمد بن فيروز في الأحساء، وحصل منه على إجازة سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م، وعاد إلى الزبير ليصبح أول قاض لها وذلك في حدود سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م. وبالإضافة إلى ذلك كان مدرسًا وإمامًا للجامع، وعندما أخذ نفوذ الدولة السعودية الأولى يصل إلى أطراف العراق أشرف بنفسه على بناء سور الزبير، وقد توفي في تلك البلدة سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م. انظر: علماء نجد، ج١، ص ص١٤٩ ـ ١٥١.

(٤) هو الشيخ محمد بن علي بن سلوم، ولد في قرية العطار بإقليم سدير سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م. بعد أن قرأ القرآن في بلده، ارتحل في طلب العلم إلى الأحساء وقرأ على الشيخ محمد بن فيروز، وتوثقت علاقته به. حج وزار المسجد النبوي ودرس على بعض علماء الحرمين الشريفين، ثم عاد إلى الأحساء وعندما تحول شيخه ابن فيروز =

شيخنا، وشدة عداوتهم له، فتلقى عن هؤلاء الثلاثة ما زعموه من الكذب والبهتان.

فالجواب[1] عن هذا من وجوه[2]:

الأول[3]: أنه لا يعرف شيخنا، ولا حيث نشأ كما يعرفه الخبير بحاله، ممن يقول الحق ويقصده، ويتحرى الصدق ويُؤثره، فلا ريب أنه لما قدم جده سليمان بن[4] علي[5] من الروضة[6]، ونزل المعيينة[7]، كان أفقه من

= إلى البصرة انتقل معه إليها. وانتقل إلى الزبير بعد وفاة ابن فيروز، ثم انتقل مع ابنه الشيخ عبداللطيف الذي تولى قضاء بلدة سوق الشيوخ، وجلس فيها للتدريس، وله العديد من التلاميذ والمؤلفات. كان معاصرًا لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولكنه مثل أستاذه محمد بن فيروز كان معارضًا لها. توفي في سوق الشيوخ سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م. انظر: علماء نجد، ج٣، ص ص٩٠٩ ـ ٩١٤، والسحب الوابلة، ج٣، ص ص١٠٠٧ ـ ١٠١٢.

(١) وردت في (أ) و(د) «والجواب».

(٢) في (أ) و(د) لم ترد هاتان الكلمتان: «من وجوه».

(٣) لم ترد هذه الكلمة في (أ) و(د)، كما يلحظ أنه لم يتلوها بثانيًا وثالثًا... إلخ.

(٤) وردت في (ف) «ابن».

(٥) هو الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن مشرف، جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ولد في بلدة أشيقر بالوشم، وقرأ على علمائها، ومن أشهرهم أحمد بن محمد بن مشرف، وأكثر الأخذ عن محمد بن أحمد بن إسماعيل. انتقل من أشيقر إلى روضة سدير ليعمل قاضيًا بها قبل أن ينتقل إلى العيينة ويتولى قضاءها، وسكنها إلى أن توفي سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م. أشتهر بسعة علمه، وقد وصف بأنه فقيه زمانه. انظر: السحب الوابلة، ج٢، ص ص٤١٣ ـ ٤١٥، وابن بشر، ج٢، ص ص٣٢٨ ـ ٣٢٩، وعلماء نجد، ج١، ص ص٣٠٩ ـ ٣١٣.

(٦) المقصود بذلك روضة سدير، وهي بلدة من أقدم وأشهر بلدان سدير تقع على وادي الفقي. للمزيد من المعلومات انظر: ، معجم اليمامة، ج١، ص ص٤٨٥ ـ ٤٨٩.

(٧) العيينة بلدة تقع على وادي حنيفة، وكانت أكبر بلدان نجد في ذلك الوقت تحت إمرة =

نزل[1] نجدًا في وقته، فتخرج عليه خلق كثير من أهل نجد، منهم ابناه عبدالوهاب[2] وإبراهيم[3].

وكان المتوليَ للقضاء في العارض[4] أبوه عبدالوهاب، وكان عمه[5] يسافر إلى ما حولهم من البلاد، لحاجتهم إليه في الإفتاء، وما يقع بينهم

= آل معمر. معجم اليمامة، ج٢، ص ص١٩٨ ـ ٢٠٥.

(١) وردت عبارة «من نزل نجدا» في (د)، وأضيفت في الهامش الأيسر من الصفحة في (ف).

(٢) هو الشيخ عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف، وهو والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ولد في العيينة قاعدة بلدان نجد في ذلك الوقت، وكان والده قاضي تلك البلدة، ولذلك نشأ في بيت علم، وأخذ عن والده وعن غيره. كما كان فقيهًا مثل أبيه، وتولى قضاء العيينة حتى عزل سنة ١١٣٩هـ/١٧٢٦م، فانتقل إلى حريملاء، وتولى القضاء فيها، وذلك أثناء غياب ابنه محمد في رحلته العلمية إلى العراق والأحساء. من أشهر تلاميذه ابناه محمد وسليمان. انظر: علماء نجد، ج٣، ص ص٦٦٩ ـ ٦٧٠.

(٣) هو الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف، ولد في العيينة سنة ١٠٧٠هـ/١٦٥٩م، بعد أن انتقل والده إليها. عمل قاضيًا في أشيقر، وقد وصفه صاحب السحب الوابلة بالفقيه، وتوفي سنة ١١٤١هـ/١٧٢٨م. انظر: السحب الوابلة، ج١، ص ص٣١ ـ ٣٣، وعلماء نجد، ج١، ص ص١١٠ ـ ١١١.

(٤) الأدق أن يقال: العيينة فهي مقر عمل الشيخ عبدالوهاب بن سليمان، أما العارض فهو مصطلح أشمل حيث يعني في المفهوم القديم الاسم يطلق على (جبل اليمامة) طويق على امتداده من الشمال إلى الجنوب. ولكنه في المفهوم الحديث يطلق على جزء من ذلك الجبل، وهو ما بين منطقة الشعيب إلى منطقة الخرج، أي الرياض وملحقاتها. انظر: عبدالله بن محمد بن خميس، تاريخ اليمامة. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط١، ج٢، ص ص١٩ ـ ٢٠، ٣٠٠ ـ ٣٠١.

(٥) الضمير في «أبوه وعمه» يعود على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والمقصود هنا هو: الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف (سبقت ترجمته)، وواضح من كلام المؤلف أنه كان يتردد على ما حول العيينة من البلدان لقضاء حوائجهم من قضاء =

من بيع العقارات، وكان عليه اعتمادهم فيما كتبه وأثبته، وأكثر إقامته مع أخيه عبدالوهاب، فظهر شيخنا[1] بين أبيه وعمه، فحفظ القرآن وهو صغير. وقرأ في فنون العلم، وصار له فهم قوي، وهمة عالية في طلب العلم، فصار يناظر أباه وعمه في بعض المسائل بالدليل، على بعض الروايات عن الإمام أحمد والوجوه عن الأصحاب، فتخرج عليهما في الفقه، وناظرهما في مسائل قرأها في الشرح الكبير[2]، والمغني[3]، والإنصاف[4]، لما فيها[5] من مخالفة ما في متن المنتهى[6] والإقناع[7].

وعلت همته إلى طلب التفسير والحديث، فسافر إلى البصرة غير مرة، كل مرة يقيم بين من كان فيها من العلماء[8]، فأظهر الله له من أصول

= وإفتاء ومبايعات وغيرها، كما أشار إلى ذلك صاحب علماء نجد بقوله: «وقد تولى القضاء في بلدة أشيقر ورأيت له حكمًا في بعض عقاراتها». انظر علماء نجد، ج١، ص١١٠.

(١) المقصود بذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

(٢) المقصود بذلك كتاب «الشرح الكبير على متن المقنع» لأبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.

(٣) المقصود بذلك كتاب «المغني» لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمود بن قدامة.

(٤) المقصود بذلك كتاب «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل» لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي.

(٥) وردت في (د) «لما فيهما».

(٦) المقصود بذلك كتاب «منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات» لتقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الشهير بابن النجار.

(٧) المقصود بذلك كتاب «الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل» لأبي النجاء شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي.

(٨) ذكرت بعض المصادر أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب زار أكثر من بلدة في العراق،

الدين ما خفي على غيره، وكذلك ما كان عليه أهل السنة في توحيد الأسماء والصفات والإيمان.

فيقال في الجواب: أنت يا ابن منصور إنما افتخرت في رحلتك[1] إلى البصرة والزبير، وإقامتك بين أشياخك الثلاثة، فما الذي خصك بأخذ العلم منها دونه؟ إذا كان الكل قد سافر إليها، وجالس العلماء، وتميز عنك بالأخذ عمن لا يتهم في حقه بالكذب والزور، وأنت قبلت فيه قول أهل الريب والفجور، وصنف[2] في البصرة كتاب التوحيد[3]، الذي شهد له بفضله بتصنيفه له

= أما المصادر في التاريخ السعودي مثل ابن غنام وابن بشر فتنص على أنه لم يسافر إلا مرةً واحدةً للبصرة، ولكن المؤلف يشير بوضوح إلى أن الشيخ سافر في طلب العلم أكثر من مرة إلى البصرة. والحقيقة أن هذه رواية مهمة، إذا ثبت صحتها، ليس لأن المؤلف حفيد الشيخ فحسب، بل لأنه «لازم دروس جده في سن الطفولة فقرأ عليه التوحيد إلا قليلًا وتدرب على الفقه بقراءة كثير من آداب المشي إلى الصلاة، واستمع إلى دروس كبار التلاميذ على جده في أمهات كتب التفسير، والحديث، والأحكام». انظر: علماء نجد، ج١، ص٥٦. ومما يثير التساؤل حول هذه الرواية ويضعفها هو أنها لم ترد في المخطوطة (خ) المعتمدة أساسًا في هذا التحقيق، بالإضافة إلى ذلك فإن عمر المؤلف كان لا يتجاوز ثلاث عشرة سنة عند وفاة الشيخ سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م.

(١) وردت في (د) و(أ) «برحلتك».

(٢) وردت في (د) «فصنف».

(٣) اعتمد كثير من الباحثين على ما ورد في هذه النسخ: (ف) و(أ) و(د) التي انفردت بذكر أن كتاب التوحيد تم تصنيفه في البصرة، أما النسخة (خ) فلم تذكر شيئًا حول ذلك، وقد تحدث ابن بشر عن دراسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البصرة ولم يذكر شيئًا حول كتاب التوحيد، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٦ ـ ٣٧، ١٨٥. من ناحية أخرى، ذكر ابن غنام أن الشيخ صنف كتاب التوحيد في حريملاء بعد عودته من رحلته العلمية، انظر: حسين بن غنام، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال =

القريب والبعيد، أخذه من الكتب التي في مدارس البصرة من كتب الحديث. وأما أنت يا ابن منصور فأي علم جئت به من رحلتك؟ ضيعت زمانك، وأخمدت[1] شأنك، وصرت ضحكة عند من أخذ عن هذا الشيخ، وقد عدوا[2] عليك من الغلطات ما لا فائدة في عده هاهنا[3]، وأنت لم تنقل عنهم واحدة غلطوا فيها، وذلك ببركة ما حصلوه ممن أخذ عن شيخ الإسلام، محمد بن عبدالوهاب[4]، فكيف حالك لو رأيت من أخذ عنه؟ لكنت في نفسك أحقر، ومن الدليل على ما ذكرته هنا: أنه[5] طلب الإجازة من مملي هذا الكلام، فأجازه بمروياته[6] في الحديث وغيره، ظنًا مني أنه على هدى، وأنه بأهل العلم قد اقتدى[7].

ثم إن شيخنا رحمه الله تعالى بعد رحلته إلى البصرة، وتحصيل ما حصل بنجد وهناك، رحل إلى الأحساء، وفيها فحول العلماء، منهم

= الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، الرياض: المكتبة الأهلية، ط١، ١٣٦٨هـ، ج١، ص٣٠. كما وافقه في ذلك عبدالرحمن آل الشيخ، انظر: مشاهير علماء نجد، ص١٩.

(١) وردت في (د) و(أ) «وأخملت».

(٢) وردت في (أ) «عد».

(٣) وردت في (د) و(أ) «عدها هنا».

(٤) وردت في (د) زيادة «رحمه الله».

(٥) المقصود هنا هو الشيخ عثمان بن منصور الذي درس على يد الشيخ عبدالرحمن بن حسن.

(٦) وردت في (د) «الإجازة مني على هذا الكلام، فاجزته بمروياتي»، وفي (أ) «فاجازه بمروياته».

(٧) وردت في (ف) «اقتدا».

عبدالله بن فيروز[1]، أبو محمد الكفيف[2]، ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم ما سر به، وأثنى على عبدالله هذا بمعرفته بعقيدة الإمام أحمد. وحضر مشايخ الأحساء، ومن أعظمهم عبدالله بن عبداللطيف[3] القاضي، وطلب[4] منه أن يحضر الأول من فتح الباري على البخاري، وبين[5] له ما غلط فيه الحافظ[6] في مسألة[7] الإيمان، وبين أن الأشاعرة خالفوا ما صدَّر به البخاري كتابه من الأحاديث والآثار، وبحث معهم في مسائل وناظر، وهذا أمر مشهور يعرفه أهل

---

(١) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب بن فيروز من آل بسام، وهو ابن عمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ولد في أشيقر سنة ١١٠٥هـ/ ١٦٩٣م، وقد درس على يد والده وغيره من العلماء، ثم انتقل إلى الأحساء وسكنها إلى أن مات سنة ١١٧٥هـ/ ١٧٦١م. انظر: علماء نجد، ج٢، ص ص٦٢٧ ـ ٦٢٨.

(٢) محمد المقصود هنا، هو الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز، ولد في الأحساء سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م، وكف بصره وهو ابن ثلاث سنين. درس على يد والده وغيره من علماء الأحساء، ودرس على يده الكثير من الدارسين. كان من أبرز العلماء المعارضين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولذلك بعد أن وصل مد الدولة السعودية الأولى إلى الأحساء، رحل مع أسرته إلى البصرة وتبعه كثير من تلاميذه إليها، حيث عاش هناك إلى أن توفي سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م. انظر السحب الوابلة، ج٣، ص ص٩٦٩ ـ ٩٨٠، وعلماء نجد، ج٣، ص ص٨٨٢ ـ ٨٨٦.

(٣) هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف الأحسائي الشافعي، وكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب في طريق عودته من العراق، مر بالأحساء ونزل في منزل هذا العالم أثناء إقامته هناك. انظر: علماء نجد، ج١، ص٣٠.

(٤) وردت في (د) و(أ) «فطلب».

(٥) وردت في (د) «وبيين».

(٦) المقصود بالحافظ هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤلف فتح الباري بشرح صحيح البخاري.

(٧) وردت في (أ) و(ف) «مسئلة».

الأحساء وغيرهم من أهل نجد، فإذا خفي عليك يابن منصور هذا[1] أو جحدته فغير مستغرب، والعدو يجحد فضائل[2] عدوه.

كل العداوة قد ترجى مودتها إلا عداوة من عاداك في الدين[3]

ثم إن شيخنا ـ رحمه الله ـ رجع من الأحساء إلى البصرة[4]، وخرج منها إلى نجد قاصدًا الحج، فحج[5] رحمه الله تعالى[6]، وقد تبين له بما فتح الله تعالى عليه ضلال من ضل باتخاذ الأنداد وعبادتها من دون الله، في كل قطر وقرية، إلا من شاء الله. فلما قضى الحج وقف في الملتزم، وسأل الله تعالى أن يظهر هذا الدين بدعوته، وأن يرزقه القبول من الناس، فخرج قاصدًا المدينة مع الحاج يريد الشام، فعرض له بعض

---

(١) وردت في (د) «يا ابن منصور».

(٢) وردت في (ف) «فضايل».

(٣) ورد هذا البيت عند ابن قتيبة في عيون الأخبار غير منسوب إلى أحد وبرواية مختلفة حيث جاءت كلمة (إماتتها) بدلًا من (مودتها)، وكلمة (حسد) بدلًا من (الدين)، انظر: عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار، بيروت: دار الكتاب العربي، (د. ت)، ج٢، ص١٠.

(٤) من الجائز أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب تردد على البصرة أكثر من مرة، ولكن كما أشرنا سابقًا فليس في المصادر المعتبرة ما يشير إلى أنه ذهب إلى البصرة مرةً أخرى بعد زيارته للأحساء، بل تذكر أنه عاد إلى نجد وقصد والده في بلدة حريملاء التي انتقل إليها بعد عزله عن قضاء العيينة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٦م. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٦ ـ ٣٧.

(٥) من الجائز أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ذهب إلى مكة للحج بعد عودته من رحلته العلمية إلى العراق والأحساء، ولكن المصادر التي اهتمت برصد سيرته لم تذكر شيئًا حول ذلك. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٥، ٣٧.

(٦) في (أ) لم ترد كلمة «تعالى».

سراق الحجيج، فضربوه وسلبوه، وأخذوا ما معه، وشجوا رأسه، وعاقه ذلك عن مسيره مع الحاج[1].

فقدم المدينة بعد أن خرج الحاج منها، فأقام بها[2]، وحضر عند العلماء إذ ذاك، منهم محمد حياة السندي[3]، وأخذ عنه كتب الحديث إجازة في جميعها، وقراءة[4] لبعضها، ووجد فيها بعض الحنابلة، فكتب كتاب الهدي لابن القيم بيده، وكتب متن البخاري، وحضر في النحو، وحفظ ألفية ابن مالك[5].

---

(١) وردت في (د) و(أ) «الحجاج».

(٢) يبدو أن المؤلف إذا كان هذا كلامه وليس من زيادات النساخ قد أورد سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بطريقة مخالفة لما في المصادر المعتبرة. فمن المعروف أنه حج لأول مرة وهو في الثانية عشرة من عمره، وزار المدينة المنورة، وأقام بها شهرين قبل أن يعود إلى العيينة. ثم سافر مرة أخرى إلى مكة للحج ومنها إلى المدينة حيث انقطع للدراسة على علمائها، وخاصةً الشيخين عبدالله بن سيف ومحمد حياة السندي. عاد بعد ذلك إلى العيينة، وقضى بها ما يقارب العام قبل أن يشد رحاله إلى البصرة ثم الأحساء. للمزيد حول هذا الموضوع، انظر: ابن غنام، ج١، ص٢٦، وابن بشر، ج١، ص ص٣٥ ـ ٣٧، ومشاهير علماء نجد، ص ص١٦ ـ ١٩.

(٣) هو الشيخ محمد حياة السندي من علماء الحديث والفقه، ومن مؤلفاته «تحفة الأنام بحديث النبي عليه أفضل الصلاة والسلام». وكانت وفاته ليلة آخر أربعاء من صفر سادس عشرية سنة ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م، ودفن في البقيع بالمدينة المنورة. انظر: أبا الفضل محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ضبطه وصححه محمد عبدالقادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، ج٤، ص٥٠.

(٤) وردت في الأصل «قرآة».

(٥) وردت في (د) و(أ) زيادة بعد هذه الكلمة: «حدثني بذلك حماد بن حمد عنه رحمهما الله»، ولم أجد أي ذكر لهذا الرجل فيما توافر لدي من كتب التراجم.

ثم رجع إلى نجد وهم على الحال التي لا يحبها الله ولا يرضاها، من الشرك بعبادة الأموات، والأشجار، والأحجار، والجن، فقام فيهم يدعوهم إلى التوحيد، وأن يخلصوا العبادة بجميع أنواعها لله، وأن يتركوا ما كانوا يعبدونه من قبر أو طاغوت، أو شجر، أو حجر، والناس يتبعه منهم الواحد والاثنان. فصاح به الأكثرون[١]، وحذروا منه الملوك، وأغروهم بعداوته، حتى إن ابن حميد ملك الأحساء والقطيف والبادية[٢] أرسل إلى ابن معمر[٣] أمير العيينة أن يقتله، أو ينفيه، فنفاه إلى الدرعية، وتلقاه محمد بن سعود[٤] ـ رحمه الله تعالى[٥] ـ وأولاده وإخوته، فصبروا على حرب القريب والبعيد، حتى أظهر الله هذا الدين، فنجا

(١) مثلما ذكرنا سابقًا فإن الشيخ محمد بن عبدالوهاب قام بدعوته بعد عودته من رحلته العلمية إلى العراق والأحساء، وليس بعد عودته من الحجاز.

(٢) المقصود بذلك هو سليمان بن محمد بن غرير آل حميد، زعيم بني خالد، وحاكم الأحساء، وصل إلى الحكم بعد وفاة أخيه علي سنة ١١٤٢هـ/ ١٧٣٠م. ظهرت في عهده دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واتخذ موقفًا معارضًا لها مما اضطر الشيخ للخروج إلى الدرعية. ثار عليه المهاشير من بني خالد سنة ١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م فلجأ إلى الخرج وتوفي فيها. للمزيد من التفاصيل انظر: عبدالكريم بن عبدالله الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد (١٠٨٠ ـ ١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩ ـ ١٧٩٤م)، الرياض: دار ثقيف، ط١، ١٤١٠هـ، ص ص٢٣٥ ـ ٢٤٥، ٣٥٨ ـ ٣٥٩.

(٣) هو عثمان بن حمد بن عبدالله بن معمر، أمير العيينة ما بين سنتي ١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م ـ ١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م. انظر: الفاخري، ص ص١٢٧، ١٣٣.

(٤) ينقسم حكم الإمام محمد بن سعود إلى مرحلتين: الأولى (١١٣٩ ـ ١١٥٧هـ/ ١٧٢٧ ـ ١٧٤٤م) بصفته أميرًا للدرعية، والثانية (١١٥٧ ـ ١١٧٩هـ/ ١٧٤٤ ـ ١٧٦٥م) بصفته حاكمًا لما عرف فيما بعد بالدولة السعودية الأولى.

(٥) كلمة «تعالى» لم ترد في كل من (د) و(أ).

بدعوته من نجاه[١] الله من الشرك والضلال، وهلك بدعوته من هلك ممن بغى وطغى، واستكبر وحسد، وكل من دعا إلى ما دعت إليه الرسل لا بد أن يقع له من الناس ما وقع لهم.

والمقصود ذكر نعمة الله تعالى على شيخنا[٢]، وبيان كذب المفتري، وأنه نشأ في طلب العلم، وتخرج على أهله في سن الصبا، ثم رحل لطلب العلم للبصرة مرارًا وللأحساء، ثم إلى المدينة[٣].

والمعول على ما[٤] وهبه الله تعالى[٥] من الفهم والحفظ، وتمييز الحق من الباطل، ومعرفة حقيقة التوحيد، وما ينافيه من الشرك الأكبر، وسبيل أهل السنة، ومعرفة ما خالف السنة من البدع، أعطاه[٦] الله في ذلك علمًا عظيمًا، فصار بذلك يشبه أكابر علماء السنة، وما كان عليه السلف الصالح، فصار آية في العلوم، ونفع الله بدعوته الخلق الكثير، والجم الغفير، وبقيت علومه في الناس يعرفها العام والخاص من أهل نجد وغيره.

وما أنكر هذه الدعوة الإسلامية بعد ظهورها في نجد وما والاه[٧] إلا جاهل معاند لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري، فدحضت بحمد الله حجة

(١) وردت في (د) و(أ) «انجاه».
(٢) ورد في (د) بعد هذه الكلمة زيادة «رحمه الله تعالى».
(٣) ينطبق على هذا الكلام، ما ذكرناه سابقًا حول الرحلات العلمية للشيخ محمد بن عبدالوهاب.
(٤) وردت في (أ) «من».
(٥) في (د) و(أ) لم ترد كلمة «تعالى».
(٦) وردت في (أ) «واعطاه».
(٧) الضمير هنا يعود على: «وما أنكر الدعوة»، ووردت في (أ) «والاها».

كل مجادل[١] ومماحل، فأتم الله نعمته على من قبل هذه الدعوة الإسلامية، وقد قال بعض العلماء رحمهم الله: الإخلاص سبيل الخلاص، والإسلام مركب السلامة، والإيمان خاتم الأمان، فالحمد لله على هذه العظيمة التي لا أكبر منها، ولا[٢] أعظم منها ولا أنفع.

إذا عرف مما تقدم ما افتراه ابن منصور على شيخنا، وأنه صدر عن غير علم ولا معرفة بحاله في نشأته وطلبه، فينبغي أن نزيد ما تقدم من الانتصار لإمام الدعوة الإسلامية النبوية رحمة الله عليه، فنقول: ما أدراه عن حال شيخنا رحمه الله تعالى[٣]؟ وقد تقدم ما يدل على[٤] أنه لا دراية له ولا عناية بحاله، يعرف ذلك مما قدمناه. ومن المعلوم أنه لا يعتني بمعرفة حال مثله إلا من حبه[٥]، وأحب ما قام به، ودعا إليه، وأما من انحرف عنه وعن دعوته في مبدأ نشأته[٦]، وتوجه برحلته إلى من اشتدت عداوته له في دينه، كابن سند، وابن سلوم، وابن جديد[٧]، فهؤلاء الثلاثة المذكورون قد أُشرِبوا عداوة التوحيد[٨]، ومن دعا إليه،

---

(١) وردت في (د) و(أ) إضافة كلمة «ومعاند».

(٢) وردت في (د) «فلا».

(٣) وردت في (د) «رحمة الله عليه»، و(أ) لم ترد كلمة: «تعالى».

(٤) في (د) لم تر عبارة «ما يدل على».

(٥) وردت في (د) و(أ) «أحبه».

(٦) وردت في (د) و(أ) «مبدء نشئته».

(٧) في (د) و(أ) تقدم ذكر «ابن جديد» على «ابن سلوم».

(٨) يبدو أن المؤلف يقصد بذلك الدعوة السلفية التي دعا إليها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان العلماء الذين أشار إليهم معاصرين للدعوة وعارضوها ربما بسبب المعاصرة، وليس عداوة للدين بذاته. أما ما يرد في رسائلهم من أخطاء عقدية فهذا لا يقبل منهم ولا من غيرهم، وقد رد عليهم علماء الدعوة في حينه.

فصار أهل التوحيد هم أعداؤهم بما أُشرِبوه من كراهته[١]، وكراهة من دان به.

فأخذ[٢] عنهم ما وضعه في كتبه من الزور، والكذب، والفجور، وانتصر فيها لعُبَّاد القبور، وزعم أنهم مسلمون لأنهم يقولون: لا إله إلا الله، ويصلون، والعدو لا يرى محاسن عدوه، خصوصًا إذا عاداه في الدين، وصاروا أعداء لكل موحد، ونصرة لكل مشرك ملحد، فأخذ عنهم هذه البضاعة، وشنع[٣] على إمام المسلمين بما أودعه كتبه من[٤] الشناعة، ولا ريب أن شره إنما يعود إليه[٥]، ويرجع وبال ذلك كله عليه.

والمقصود أن يعلم أن هؤلاء الثلاثة هم أشياخه الذين تخرج عليهم بالانحراف عن الدين، وتضليل الموحدين، ولولا أنه شحن كتبه بذلك لما ذكرناه، فهذا[٦] هو المحصول الذي حصله، والأساس الذي أسسه وأصله، فقدم نجدا[٧] بعد طول المقام عند أولئك الملحدين المنحرفين عن الدين، فصار حظه جمع الكتب من غير رواية لها ولا دراية، ولم يُرَ للعلم عليه أثر، مع أن هؤلاء مع ما فيهم من العداوة صاروا أعقل منه، فلم يكتبوا شيئًا من هذه الأكاذيب والزندقة والتخليطات الفاسدة، وهذا لقلة عقله، وفساد قصده جرى منه ما جرى.

---

(١) وردت في (ف) «كرهته».
(٢) وردت في (د) و(أ) «فلعله أخذ»
(٣) وردت في (ف) «وامتنع».
(٤) وردت في (د) و(أ) «غاية».
(٥) وردت في (د) «عليه».
(٦) وردت في (د) «وهذا».
(٧) وردت في (د) «بنجد».

وبالجملة، فقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى: فالحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته[١]، والسعي في أذاه[٢] بكل ممكن، مع علمه بفضله وعلمه، وأنه لا شيء فيه يوجب عداوته، إلا محاسنه وفضائله، ولهذا قيل للحاسد: عدو النعم والمكارم، فالحاسد لم يحمله على معاداة[٣] المحسود جهله بفضله أو كماله، وإنما حمله على ذلك فساد قصده وإرادته، كما هي حال أعداء الرسل مع الرسل، انتهى.

وقال العماد ابن كثير[٤] في تفسيره، قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٥]. والآيات في هذا المعنى كثيرة دالة[٦] على أن الله عز وجل يجازي من قصد الخير بالتوفيق له[٧]، ومن قصد الشر بالخذلان، وكل ذلك بقد مقدر.

ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم بكلماته وبيناته[٨] التي أنزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لهداية عباده أن يجعل ما كتبناه[٩] في هذا وغيره نصرة لهذا الدين، الذي أكرم به عباده المؤمنين، وأن لا

---

(١) وردت في (ف) «ممماداته».
(٢) وردت في (د) «اذاءه».
(٣) وردت في (ف) و(أ) «معادات».
(٤) ورد في (أ) زيادة «رحمه الله تعالى»، والمقصود هو: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب تفسير القرآن العظيم.
(٥) سورة الأنعام، الآية رقم (١١٠).
(٦) وردت في (د) «دلت».
(٧) في (د) و(أ) لم ترد كلمة «له».
(٨) وردت في (د) و(أ) «وبآياته».
(٩) وردت في (د) «كتبنا».

يجعله انتصارا لأنفسنا، ولا لسلفنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونسأله[1] العفو والعافية في الدنيا والآخرة. وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا[2].

[3] وقد أخبرنا[4] شيخنا رحمه الله تعالى أنه كان في ابتداء طلبه للعلم[5]، وتحصيله في فن الفقه وغيره لم يتبين له الضلال[6] الذي كان الناس عليه من عبادة غير الله من جن أو غائب، أو طاغوت، أو شجر، أو حجر، أو غير ذلك. ثم إن الله جعل له نهمة في مطالعة كتب التفسير والحديث، وتبين له من معاني الآيات المحكمات، والأحاديث الصحيحة أن هذا[7] الذي وقع فيه الناس من هذا الشرك أنه الشرك الذي بعث الله رسله، وأنزل كتبه بالنهي عنه، وأنه الشرك الذي لا يغفره اللَه لمن لم يتب منه. فبحث في هذا الأمر مع أهله وغيرهم من طلبة العلم، فاستنار قلبه بتوحيد الله الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه، فأعلن بالدعوة إليه، وبذل نفسه لذلك على كثرة المخالفين، وصبر على ما ناله من الأذى العظيم في ابتداء دعوته، فلما اشتهر أمره أجلبوا عليه بالعداوة، خصوصًا العلماء والرؤساء، وحرصوا على قتله، فأتاح الله له

(١) وردت في (ف) «ونسئله».
(٢) العبارة ابتداءً من «وصلى الله» حتى «تسليمًا كثيرًا» لم ترد في النسخ: (د) و(أ).
(٣) في (د) زيادة العبارة الآتية: «ثم قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله تعالى».
(٤) وردت في (د) و(أ) «أخبر».
(٥) وردت في (أ) «العلم».
(٦) وردت في (أ) «ضلال».
(٧) في (أ) لم ترد كلمة «هذا».

من ينصره على قلة منهم وحاجة، وتصدى لحربهم القريب والبعيد، واستجلبوا على حربهم الدول.

ونذكر بعض ما جرى عليهم ممن عاداهم، وتأييد الله لهم ونصره على قلة منهم وضعف، وقوة من عدوهم وكثرة؛ لما فيه من العبرة، والشهادة لهم أنهم على الحق وعدوهم على الباطل، فأخذت من حفظي[1] بعض الوقائع، التي جرت عليهم من عدوهم في الدين، وفيها شبه بما جرى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من عدوه، ونصر الله له، فأقول:

المقام الأول[2]:

إن شيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ لما ألهمه الله رشده[3]، وفتح بصيرته في تمييز الحق[4] من الضلال، وأنكر ما عليه الناس من الشرك، فبادروه بالعداوة والإنكار لمخالفتهم ما قد اعتادوه، ونشؤوا عليه هم وأسلافهم من الشرك والبدع، وأعظم من عاداه ونَفَّر الناس عن[5] دعوته العلماء والرؤساء، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[6]. وفيه مشابهة لنبينا صلى الله عليه وسلم فيما ناله من

(١) وردت في (ف) «حفظ»، والمقصود هنا من ذاكرتي.

(٢) ذكر صاحب اللسان أن المقامات اشتقت من الفعل (قوم)، والمقام والمقامة هو المجلس، ومقامات الناس مجالسهم، ومن المعتاد أن يقال: المقامة بدلًا من المقام، ولكن التزامًا بسلامة النص فسنبقي عليها كما وردت في الأصل: «المقام».

(٣) ما ورد من بداية المقام الأول حتى كلمة «رشده» متشابه في كل النسخ.

(٤) وردت في (أ) «الهدى».

(٥) وردت في (د) «من».

(٦) سورة غافر الآية (٨٣).

الرؤساء[1] والأحبار في الابتداء[2]، فإن شيخنا رحمه الله تعالى أظهر[3] هذه الدعوة في بلد العيينة، وهي في أعلى[4] وادي حنيفة، فاستحسن دعوته من استحسنها، وقبلها من قبلها، وأنكرها من أنكرها.

ثم إن أهل الأحساء لما استصرخوا شيخهم سليمان المحمد[5] شيخ بني خالد أرسل[6] إلى ابن معمر شيخ العيينة بأن يقتله، فهاجر إلى الدرعية بلد محمد بن سعود، فتلقاه هو وأولاده بالقبول، وتابعهم على ذلك أكثر أهل بلده وقبيلته على قلة منهم وضعف كما قدمناه، فصبروا على مخالفة الناس، والملوك ممن حولهم، والبعيد عنهم، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، ولهذا تحمل هذا الرجل وأتباعه عداوة كل من عادى هذا الدين، قال تعالى: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[7]، وقد قال هرقل لأبي سفيان: وسألتك هل يرتد أحد منهم[8] سخطة لدينه، فذكرت أن لا، فكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب[9].

---

(١) وردت في (ف) «الرساء».

(٢) وردت في (ف) «الابتدا».

(٣) وردت في (أ) «فإن شيخنا رحمه الله لما أظهر».

(٤) وردت في (ف) «اعلا».

(٥) وردت في (د) «آل محمد».

(٦) وردت في (د) «وارسل».

(٧) سورة آل عمران الآية (٧٤).

(٨) في (د) و(أ) لم ترد كلمة: «منهم».

(٩) يشير المؤلف هنا إلى قصة استدعاء هرقل لأبي سفيان، عندما كان في الشام، ليسأله عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه. للمزيد من التفاصيل، انظر: محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: =

فأشبه أمر هذا الشيخ رحمه الله تعالى ما جرى لخاتم النبيين، حتى في مهاجره، وأنصاره، وكثرة من عاداه وناوأه[1] في الابتداء، كما هو حال الحق في المبادي[2]، يرده الكثير وينكرونه، ويقبله القليل وينصرونه، فأول من عاداهم أقرب الناس إليهم بلدًا، وأقواه كثرة ومالًا بلاد دهام بن دواس[3]، وهو أول من شن الغارة عليهم على غفلة وغرة، وعدم الاحتساب[4] منهم، فخرجوا إليه على فشل[5]، فقتل منهم رجالًا، منهم فيصل بن محمد[6] بن سعود، وسعود بن محمّد بن سعود[7]، فسبحان الله[8] من قوى جأش هذا الرجل على نصرة هذا الدين حين قتل ابناه، ثم سطا[9] عليهم مرة ثانية، فقتل كثيرًا ممن سطا بهم، فأخذ المسلمون الثأر منهم.

ثم بعد ذلك استمر الحرب بينهم وبينه[10] أكثر من ثلاثين سنة[11]،

= دار سويدان، (د. ت.)، ج٢، ص٦٤٤ ـ ٦٥١.

(١) وردت «ناواه» في (ف) و(د) و(أ).

(٢) وردت في (د) «المبادى» والمقصود البدايات.

(٣) هو دهام بن دواس بن عبدالله آل شعلان، حكم الرياض فيما بين ١١٥١ ـ ١١٨٧هـ/ ١٧٣٨ ـ ١٧٧٣م. انظر: الفاخري، ص ص١٢٩ ـ ١٤٥.

(٤) وردت في (أ) «احتساب».

(٥) هكذا وردت في كل النسخ، والأصوب أن يقال «على عجل».

(٦) «محمد» لم ترد في (د).

(٧) قتل فيصل وسعود ابنا محمد بن سعود سنة ١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م. انظر: الفاخري، ص١٣٢.

(٨) في (د) لم ترد كلمة «الله».

(٩) سطا من السطو أي القهر بالبطش والجسارة، انظر لسان العرب: مادة سطا.

(١٠) وردت في (أ) «بينه وبينهم».

(١١) الصواب أن الحرب استمرت بين الطرفين لمدة ٢٨ سنة، أي ما بين سنتي ١١٥٩ ـ

وفي تلك الثلاثين سنة[(١)] أو أكثر أعانه على حربهم أهل نجران، وابن[(٢)] حميد شيخ بني خالد مرارًا، فيأتونهم بأنواع الكيد والكثرة، فينصرهم الله عليهم، وفي ذلك أعظم عبرة. وبعد هذه المدة وقع بينه وبين المسلمين وقعة بين البلدين، فقتل فيها ابناه دواس وسعدون[(٣)]، فانتهى أمره. فخرج من بلده هاربًا في يوم صيف شديد الحر، وتبعه من تبعه، فصارت بلده فيئا للمسلمين، ولم يبق لآل دواس بعد ذلك عين تطرف، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

* * * * *

[هنا نهاية المقدمة والمقام الأول كما ورد في النسخ (ف) و(أ) و(د)]

بداية النسخة (خ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[(٤)]

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين[(٥)]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معين،

= ١١٨٧هـ/ ١٧٤٦ ـ ١٧٧٣م.

(١) وردت في (أ) «السنة».

(٢) وردت في (ف) «وبن».

(٣) قتل دواس وسعدون ابنا دهام بن دواس سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م، ولكن دواس استمر في صراعه مع الدرعية لمدة عامين آخرين. انظر: الفاخري، ص ص١٤٤ ـ ١٤٥.

(٤) من هنا حتى بداية المقام الثاني لم يرد في (ف) و(د) و(أ).

(٥) وردت في الأصل «الضالمين».

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين، اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليمًا.

يقول الفقير إلى رحمة ربه، وعفوه وإحسانه، وبره، وعونه وسعة فضله وجوده وعافيته، الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى: إني لما فرغت من تأليف[1] كشف ما ورد من داود بن جرجيس من الشبهات واللبس والتلبيس الذي أوحاه إليه إبليس[2]، فصار ما كتبته كافيًا[3] في وضعه لرده كل شبهة يتعلق بها المبطلون والجهلة المرتابون، وبعد فراغي من الجواب المأثور[4] فيما اعترض به عثمان بن منصور، ثم بلغني بعد موته أنه صار له اعتراض على شيخنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالشتم والسباب في ثلاثة مؤلفات[5] جمعها في كتاب، فما تيسر له مطابقة مسماه لاسمه الذي يعرف به، فصار مكسورًا مدمورًا بما افتراه من الكذب والبهتان الذي

---

(١) وردت في الأصل «تاليفي».

(٢) ذكر صاحب «مشاهير علماء نجد» أن الشيخ عبدالرحمن رد على داود بن جرجيس بكتابين سماهما: «القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس»، وله كتاب آخر سماه «الرد والردع». انظر: مشاهير علماء نجد، ص٦٢.

(٣) في الأصل (كاف) والصواب ما أثبته.

(٤) وردت في الأصل «الماثور».

(٥) وردت في الأصل «مولفات»، وقد ورد في معجم مصنفات الحنابلة أن الشيخ عثمان بن منصور صنف المؤلفات الآتية: (أ) فتح الحميد شرح كتاب التوحيد. (ب) منهج المعارج في أخبار الخوارج. (ج) الرد الدامغ على من اعتقد أن شيخ الإسلام زائغ. (د) التحفة الوضية في الأسانيد العالية المرضية (هـ) كشف الغمة في الرد على من كفر الأمة. انظر: عبدالله بن محمد الطريقي، ج٦، ص ص١٣٣ ـ ١٣٤.

أبداه، وقد استوفيت عهد الله في ردي على ابن[1] جرجيس كل ما يورده المشبهون، ويعترض به الملحدون. فعزمت أن أكتب من حفظي[2] بعض الوقائع التي وقعت على شيخنا ومن نصره من أهل نجد، وجحودهم للتوحيد، ونصرتهم للشرك والتنديد[3]، وبعض ما جرى من حرب بعض الأمصار، وشدة العداوة منهم لهده الدعوة والإنكار، فأخذت[4] من حفظي بِعَدِّ الوقائع؛ لما في تأملها[5] من الدلالة، والاعتبار؛ لبيان صحة ما دعا[6] إليه من الدين الذي يحبه ويرضاه رب العالمين، وشرعه لعباده من الأولين والآخرين، وقد قال العلامة ابن القيم:

والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذي سنة الرحمن[7]

فخذ أيها الطالب الراغب ما تعتبر به في هذه[8] المقامات ليطلعك القليل على الكثير، والإجمال على حقيقة الحال، وتعلم مشابهة ما جرى في هذه الدعوة لما جرى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) وردت في الأصل «بن».
(٢) أي من ذاكرتي، وفي هذا إشارة إلى أن المؤلف قام بكتابة أصل هذا العمل.
(٣) هذه العبارة لا تخلو من سقط، فمن المؤكد أن الضمير لا يعود على أهل نجد لأنها بخلاف ما يعنيه المؤلف.
(٤) وردت في الأصل «فاخذت».
(٥) وردت في الأصل «تاملها».
(٦) وردت في الأصل: «دعى».
(٧) وردت في الأصل «الرحمان»، وهذا البيت من النونية لابن القيم.
(٨) أضيفت في الحاشية اليسرى من الصفحة.

المقام الأول:

إن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ ألهمه الله رشده في حال قد اشتدت فيها غربة الإسلام، واستحكم الضلال عن معرفة الحق، واشتد الظلام، فسافر إلى البصرة والأحساء لعله أن يجد هناك من يساعده على هذا المقام، فلم يجد له مساعدًا عليه، ولا وجد من له التفات إليه، فخرج حاجًا فهم بالسفر بعد الحج إلى الشام لهذا المقصد العظيم[1]، فمشى مع الحاج يمشي إذا مشوا[2] على أقدامه، وينزل إذا نزلوا، فنام مرة تحت شجرة بقرب الحاج، ونام نومة طويلة، فما شعر إلا بالضرب في رأسه من سراق الحاج، فسلبوه وأخذوا ما معه من النفقة، فما وصل إلى المدينة إلا بعد أن عاد[3] الحاج منها، فأقام[4] في المدينة يحضر مجالس العلماء[5]، وأخذ عنهم لرواية كتب الحديث وغيرها[6] بالإجازة، وصار يكتب لهم بالأجرة ليحصل له ما يبلغه بلده التي قد سكنها أبوه وأهله بعد انتقالهم من العيينة إليها، وهي حريملاء[7]، فرغبهم في هذا الدين، وبينه لهم بالأدلة[8] والبراهين التي شرح الله لها صدره، فصار يعالجهم على ذلك على ضعف منه،

---

(١) كما أشرنا سابقًا، فمن العروف أن حج الشيخ سبق سفرته إلى العراق والأحساء.

(٢) وردت في الأصل «مشو».

(٣) هكذا وردت في الأصل، والمقصود بعد أن غادرها الحجاج عائدين إلى الشام.

(٤) وردت في الأصل «فاقام».

(٥) وردت في الأصل «العلما».

(٦) هذه الكلمة وردت في الهامش الأيمن من الصفحة.

(٧) وردت في الأصل «حريملا».

(٨) وردت في الأصل «بالادلة».

وعدم[(١)] من يعين، فلما ظهرت دعوته هناك أنكرها أهل الجهل والعناد، بالعوايد[(٢)] التي اعتادوها، والضلالات التي نشؤوا عليها وألفوها، ولم يكن له إذ ذاك من يحميه، ولا من يرجع إليه ويؤويه عمن ينازعه عند هذه الدعوة ويعاديه، وقد أشار إلى ذلك أحمد الحفظي[(٣)] ـ وكان عالمًا في جبل عسير ـ بأبيات ذكرها في أرجوزته، فقال:

مستضعفًا ليس له مناصر ولا له معاون مؤازر[(٤)]
في ذلة وقلة وفي يده مهفة تغنيه عن مهنده
كأنها ريح الصبا في الرعب والحق يعلو[(٥)] بجنود الرب

فعرف رحمه الله أن تلك البلدة ليست محلًا لهذه الدعوة، ولا لمن قام بها لفرط جهلهم، وقلة علمهم، مع ما صدر منهم إليه من الأذى، والإنكار عليه، فسار إلى العيينة، وهي البلدة التي كان فيها هو وأهله، فآواه[(٦)] شيخها عثمان بن معمر، واستحسن ما دعا إليه، فاشتهرت بها دعوته رحمه الله، وقبل منه من أعيان تلك البلدة[(٧)] العدد الكثير، والجم

(١) العَدَمُ والعُدْمُ والعُدُمُ: فقدان الشيء وذهابه، انظر: لسان العرب، مادة عدم. فلو قرئت عَدَم ربما يستقيم المعنى بإضافة كلمة «وجود».

(٢) هكذا وردت، ولعل المقصود وذلك بسبب عاداتهم التي اعتادوا عليها.

(٣) هو الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٣٣ ـ ١٢٣٣هـ/ ١٧٢٠ ـ ١٨١٨م)، وقد كان له دور بارز في نشر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في المخلاف السليماني، انظر: علي جواد طاهر، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، الرياض: دار اليمامة، ط٢، ١٤١٨هـ، ج١، ص٣٩٧.

(٤) وردت في الأصل «موازر».

(٥) وردت في الأصل «يعلوا».

(٦) وردت في الأصل «فاواه».

(٧) وردت في الأصل «البلد».

الغفير، وقدم إليه من الدرعية من يطلب هذا العلم ويرغب فيه، فقبله من قبله منهم، فصار يكاتب من يطمع فيه منهم بدعوته إلى الإسلام لاهتمامه بهذا الأمر غاية الاهتمام، فحسده على هذه الدعوة كثير من الأشرار والرؤساء[١]، فساعدهم على ذلك من تشبه بالعلماء[٢] في قرى[٣] نجد، وصاحوا به عند أشراف مكة وأهل الأحساء والبصرة، وألبوا عليه، حتى صدر من ملك الأحساء سليمان المحمد شيخ بني خالد لابن معمر صاحب العيينة الأمر بقتله أو نفيه فنفاه.

وقدم الدرعية على محمد بن سعود وأولاده ومن قبل هذه الدعوة من أهل تلك القرية، ففرحوا به فرحًا شديدًا، وأخذوا منه عهدًا أنه لا يرغب عنهم إلى غيرهم، فسبحان من قوى قلوبهم على مخالفة من خالفه من قريب أو بعيد، وذلك من رحمة الله بهم، وعظيم نعمته وإحسانه إليهم، فسبحان القاهر فوق عباده، ثم إن ابن معمر لما عرف أن جماعته تغيروا عليه بسبب ما فعل قدم الدرعية بموكبه وخاصته متوجهًا[٤] على محمد بن سعود لقرابته ومصاهرته له، فأبى[٥] رحمه الله، فرجع إلى بلده[٦] مكسوفًا[٧]، فأضمر ما أضمر مما يعلمه الله، لكن لم يساعده جماعته

---

(١) وردت في الأصل «الرؤسا».
(٢) وردت في الأصل «العلما».
(٣) وردت في الأصل «قرا».
(٤) أي أنهم جاؤوا على شكل وفد، أو كما تسمى محليًا «جاهة» للتعبير عن خطئهم تجاه الشيخ وكذلك للطلب من أمير الدرعية أن يسمح للشيخ بالعودة معهم إلى العيينة.
(٥) وردت في الأصل: «فابى».
(٦) الضمير هنا يعود إلى ابن معمر.
(٧) وردت في الأصل «مكسو».

على شيء مما يكرهون لما أشربت قلوبهم من محبة الإسلام والإيمان، وفيه شاهد لقول هرقل لأبي سفيان: وسألتك هل يرتد منهم أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكر أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالطه بشاشة القلوب[١]، وهذا المقام يطلعك على أن ما دعا إليه هو الحق لحسن قبول من قبله، وكثرة المخالف له، وهذا كما هو حال الحق في المبادي[٢] يقبله القليل وينصروه، ويرده القليل وينكروه[٣]، ويأخذ بالازدياد في قلوب من هُدي من العباد، وفي هذا معتبر كما قال تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[٤].

فأول[٥] من عادى أهل هذه القرية دهام بن دواس، سار إليهم بمن معه من باد وحاضر، على[٦] غفلة منهم وعدم احتساب، فخرجوا إليه من بلدهم، فقتل منهم رجالًا، منهم: فيصل بن محمد بن سعود، وسعود بن محمد بن سعود، فصار قتل أولاد محمد فتنة شديدة، لكن الله قوى بها عزمه على الجهاد، وأخذ في الاستعداد، فسطا[٧] عليهم مرةً ثانيةً، فقتلوا جملة ثانية ممن معه، فهزمهم الله، وبعدها صار الطمع فيه[٨]،

---

(١) عبارة «حين تخالطه بشاشة القلوب» مضافة في الحاشية اليمنى.

(٢) هكذا وردت، ولعل المقصود البدايات.

(٣) من الصواب أن يقال «يقبله القليل وينصرونه، ويرده القليل وينكرونه».

(٤) هذا جزء من الآية الكريمة رقم ٢٤ سورة «الشورى»، وقد ورد خطأ في أول كلمة من هذا الاقتباس حيث وردت كلمة «يمحق» بدلًا من «يمح».

(٥) وردت في الأصل «فاول».

(٦) ورد في الهامش الأيمن من الصفحة إشارة إلى كلمة غير مقروءة لتأتي بعد كلمة «على».

(٧) وردت في الأصل «سطى».

(٨) المقصود هنا، أنه أصبح هدفًا لغزوات الدرعية.

فلما أراد الله زواله واستيلاء المسلمين على بلده سار إليهم فوافقهم في الطريق قد ساروا[١] إليه، فقتل الله تعالى في تلك الوقعة اثنين[٢] من أولاده: دواس وسعود[٣]. وبعد قتلهم اختلت حاله، وألقى الله الرعب في قلبه، فخرج من بلده في وقت الظهيرة هاربًا[٤]، فتبعه كل من كان من المقاتلة من دولته ممن كره الحق في تلك المدة وعاداه، فصارت بلده فيئًا للمسلمين.

ففي هذا معتبر وبرهان على أن ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبدالوهاب هو الحق بلا شك ولا ارتياب، والحمد لله رب العالمين على ظهور الحق على من عاداهم، وكل من صاح من هذه الدعوة وأنكرها إنما حملهم على ذلك أمور ثلاثة: الحسد، والكبر، والثالث، مخافة[٥] أن يظهر عليهم لعلمهم في باطن الأمر أنه الحق، لكن أضمروا وأظهروا عداوته، كما قد جرى من أمثالهم ممن قد سلف.

المقام الثاني[٦]

ما في دعوة هذا الشيخ ابتداءً[٧] من المشابهة لما جرى للنبي صلى الله

(١) وردت في الأصل «سارو».
(٢) وردت في الأصل «اثنان».
(٣) الصواب سعدون وليس سعود، وكما ذكرنا سابقًا فمن المعروف أن دواسًا وسعدونًا ابني دهام قتلا أثناء حروب الرياض مع الدرعية سنة ١١٨٥هـ/ ١٧٧١م.
(٤) وردت في الأصل «هربا».
(٥) هذه الكلمة أضيفت في الهامش الأيسر من الصفحة.
(٦) من بداية المقام الثاني يبدأ التطابق بين (ف) و(خ) و(د) (أ)، ما عدا في بعض المواقع التي سيشار إليها في مواضعها.
(٧) وردت في (ف) «ابتدا»، أما في (خ) فقد وردت «ابتدأ».

عليه وسلم في أول دعوته[١] قريشًا والعرب إلى التوحيد، والإيمان بالقرآن، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ[٢]». وفي حديث عمرو بن عبسة ـ الذي رواه مسلم وغيره ـ أنه قدم مكة فاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في أول بعثته، فأخبره أن الله بعثه بأن يعبد الله وحده ولا[٣] يشرك به شيئًا[٤] وغير ذلك[٥] مما هو مذكور في الحديث[٦] من نفي عبادة الأوثان، والأمر بمكارم الأخلاق، فقال له عمرو: من معك على هذا؟ قال: حر وعبد، ومعه يومئذ أبو بكر وبلال، فما زال الحق يزيد بزيادة من قبله، ودخل فيه، حتى أكمل الله لهذه الأمة الدين[٧]، وأتم عليهم النعمة.

وقد قال هرقل لأبي سفيان، لما سأله عن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم: أيزيدون أم ينقصون؟ قال: بل يزيدون، قال هرقل: وكذلك أتباع الرسل[٨]، وبهذه المشابهة يتحقق المنصف أن هذا الدين الذي دعا

---

(١) ربما هنا سقط، فلو أضيفت عبارة «عندما دعا» لاستقام المعنى.
(٢) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «بدا»، انظر: أبا عبدالله أحمد بن عدي، الكامل في الضعفاء، تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٤٩٩.
(٣) وردت في (خ) «لا».
(٤) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «شيئ».
(٥) وردت في (خ) و(أ) «ذالك»، وقد تكررت كثيرًا، ولهذا سأكتفي بهذه الإشارة.
(٦) حديث عمرو بن عبسة، أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب (صلاة المسافرين)، باب إسلام عمرو بن عبسة، تركيا: المكتبة الإسلامية، (د. ت.)، طبعة محمد فؤاد عبدالباقي، ج١، حديث ٨٣٢، ص٥٦٩.
(٧) في (خ) لم ترد هذه الكلمة.
(٨) وردت هذه العبارة على لسان هرقل أثناء حديثه مع أبي سفيان عن الرسول ﷺ. =

إليه هو الحق، وأنه هو الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما دلت عليه الآيات المحكمات التي لا يخفى معناها إلا على من عميت بصيرته، وفسدت سريرته. فتأمل[1] حماية الله ونصره لمن قبل هذه الدعوة ونصرها، على ضعف منهم في الحال، وقلة من العَدد والرجال، مع كثرة من خالفهم من قريب وبعيد[2]، وقليل وكثير[3]، مع الكيد الشديد، فأبطل الله كيدهم، وصارت الغلبة للحق وأهله، ومحق الله الباطل وأهله.

المقام الثالث

وفيه حجة أيضًا ومعتبر، ودليل على صحة هذا الدين، ومدكر لمن عقل وافتكر، وذلك أن الذين أنكروا هذه الدعوة من الدول الكبار، والشيوخ وأتباعهم من أهل القرى والأمصار أجلبوا على عداوة هذا العدد القليل في حال تخلف الأسباب عنهم، وفقرهم، فرموهم عن قوس العداوة. من أهل نجد: دهام بن دواس المتقدم[4]، وابن زامل[5]،

= وللمزيد من المعلومات انظر: الطبري، ج٢، ص ص٦٤٤ ـ ٦٥١، وكذلك علي بن محمد بن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م، المجلد الثاني، ص ص٢١٠ ـ ٢١٣.

(١) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «فتامل».

(٢) وردت في (د) «أو بعيد».

(٣) وردت في (ف) و(د) «وكثير وقليل».

(٤) وردت في (د) و(أ) زيادة كلمة «ذكره».

(٥) هو زيد بن زامل أمير بلدة الدلم، وقعت بينه وبين القوات السعودية عدة وقعات حتى قتل سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٥٢ ـ ١٥٣، والفاخري، ص١٤٩.

وآل بجاد[١] أهل الخرج، ومحمد بن راشد[٢] راعي[٣] الحوطة، وتركي الهزاني[٤]، وزيد[٥]، ومن والاهم من الأعراب والبوادي. كذلك العنقري[٦] في الوشم، ومن تبعه، وشيوخ قرى سدير والقصيم، وبوادي نجد، وابن حميد ملك الأحساء[٧]، ومن تبعه من حاضر[٨] وباد. وكلهم تجمعوا[٩] لحرب المسلمين مرارًا عديدة مع عريعر[١٠] وأولاده. منها

(١) آل بجاد هم أمراء بلدة اليمامة في الخرج، ومنهم حسن بن راشد البجادي الذي عاصر ظهور الدولة السعودية الأولى، وقد حصلت بينهم وبين القوات السعودية وقعات عدة، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٢٩، ١٣٦، ١٤٣ ـ ١٤٤.

(٢) هو محمد بن راشد بن محمد بن سعود بن مانع بن عثمان بن عبدالرحمن الحديثي، انظر: إبراهيم بن راشد الحسين التميمي، تاريخ حوطة بني تميم، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٥هـ، ص ص٧٨، ٢١٠ ـ ٢١٢.

(٣) وردت في (د) «صاحب».

(٤) هو تركي بن عبدالله الهزاني أمير الحريق، انظر: ابن بشر، ج١، ٣٩٨، وج٢، ص١٠١.

(٥) لا ندري من هو زيد هذا؟ هل هو أخ أو قريب لتركي كما يدل العطف على ذلك؟ أم زيد بن زامل المذكور في هامش سابق.

(٦) العناقر هم أمراء بلدة ثرمداء بالوشم، ومنهم بداح بن بشر بن ناصر العنقري المتوفى سنة ١١٣٦هـ/ ١٧٢٣م، وخلفه إبراهيم بن سليمان بن ناصر العنقري وقد وقع بينه وبين القوات السعودية معارك عدة، انظر: الفاخري، ص ص١٢٣ ـ ١٢٤، ١٤١ ـ ١٤٢.

(٧) وردت في (خ) «الحسا».

(٨) وردت في (أ) «حاظر».

(٩) وردت في (د) «مجمعون».

(١٠) هو عريعر بن دجين بن سعدون، تولى مشيخة بني خالد في الأحساء سنة ١١٦٩هـ/ ١٧٥٢م، وقد وقعت بينه وبين القوات السعودية معارك عدة حتى مات سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م، فخلفه ابنه بطين، ولكن أخويه دجين وسعدون قتلاه خنقًا، ثم تولى دجين الإمارة لمدة قصيرة حتى مات، ثم استولى سعدون على الإمارة. انظر: الفاخري، ص ص١٣٤، ١٣٦ ـ ١٣٧، ١٤٠، ١٤٦.

نزولهم على الدرعية وهي شعاب لا يمكن تحصينها بالأبواب والبناء[١]، وقد أشار إلى ذلك العلامة حسين بن غنام[٢] رحمه الله[٣]، حيث يقول:[٤]

وجاؤوا بأسباب من الكيد مزعج مدافعهم يزجي الوحوش رنينها[٥]

فنزلوا البلاد، واجتمع من اجتمع[٦] من أهل نجد، حتى من يدعي أنه من العلماء[٧]، ولما قيل لرجل منهم[٨]: كيف أشكل عليكم

---

(١) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «البنا».

(٢) هو الشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام، ولد في بلدة المبرز بالأحساء، ونشأ فيها ودرس على علمائها، وهاجر إلى الدرعية بعد ظهور الدعوة، وعمل في تدريس اللغة العربية، وقد اشتهر بتاريخه الموسوم بـ: «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام». توفي في الدرعية سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م. انظر: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، القسم الأول، ص٢٤١.

(٣) وردت في (أ) زيادة كلمة «تعالى».

(٤) وردت في (د) إضافة كلمة «شعرا».

(٥) يشير هنا إلى مجيء حسن بن هبة الله المكرمي وهزيمته لقوات الدرعية في الحائر سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، وما حصل كذلك من اتصال بينه وبين عريعر بن دجين، زعيم بني خالد، لكن المكرمي انسحب إلى نجران قبل قدوم جيش عريعر الذي انضمت إليه المعارضة النجدية في حصاره للدرعية. وبعد عشرين يومًا من الحصار انسحبوا تاركين وراءهم خمسين قتيلًا، وقد خلد ابن غنام هذه الحادثة بقصيدة منها هذا البيت وكان مطلعها:

نفوس الورى إلا القليل ركونها إلى الغي لا يلفى لدين حنينها

انظر: ابن غنام، ج٢، ص ص٦٨ ـ ٧٢، وابن بشر، ج١، ص ص٩٣ ـ ٩٨.

(٦) في (د) لم ترد كلمتا: «من اجتمع».

(٧) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «العلما».

(٨) وردت في (ف) و(أ) و(د) زيادة عبارة «وهو من أمثل علمائهم وعقلائهم».

أمر[١] عريعر وفساده، وظلمه، وأنتم تعينونه؟[٢] فقال: لو أن الذي حاربكم[٣] إبليس كنا[٤] معه.

والمقصود أن الله تعالى ردهم بغيضهم لم ينالوا خيرا،[٥] وحمى الله تلك القرية فلم يشربوا من آبارها، ثم[٦] بعد ذلك مشى عليهم غالب[٧] بالجد والحديد، والجنود، والكيد الشديد، فنزل قصر بسام[٨]، فلما أعجزهم الله عن ذلك انتقلوا إلى الشعراء[٩]، يضربون بالمدافع

(١) هذه الكلمة لم ترد في (د).

(٢) وردت في (ف) و(أ) و(د) زيادة عبارة «وتقاتلون معه».

(٣) وردت في (ف) و(د) و(خ)، (أ) «حربكم».

(٤) وردت في (د) و(أ) «لكنا».

(٥) وردت في (د) و(أ) زيادة عبارة «وكفى الله المؤمنين القتال».

(٦) خبر غزوة الشريف غالب، والذي يبدأ بعبارة «ثم بعد ذلك مشى عليهم غالب» وينتهي بعبارة «مما كانوا أرادوه وقصدوه»، لم يرد في الموضع نفسه في (ف) و(د) و(أ).

(٧) هو الشريف غالب بن مساعد بن سعيد، تولى شرافة مكة المكرمة سنة ١٢٠٢هـ/ ١٧٨٧م، خلفًا لأخيه سرور، قام بغزوات عدة على بعض المناطق التابعة للدولة السعودية الأولى، ولكنه اضطر أخيرًا إلى الاعتراف بالحكم السعودي على مكة المكرمة. ولهذا انضم إلى القوات المصرية العثمانية عند قدومها إلى الحجاز، لكن محمد علي عندما جاء إلى الحجاز ألقى القبض عليه، وأرسله إلى مصر، ومنها نفي إلى سلانيك حتى توفي فيها سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٦٧، ١٧٣ ـ ١٧٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٤، ٢٣٨، ٢٤٢ ـ ٢٤٤، ٢٥٩ ـ ٢٦٣، ٢٨٥.

(٨) يقع في إقليم السر، ويسمى قصر بسام أو قصر الشبلي نسبةً إلى بسام بن علي الشبلي، أما الآن فيعرف بالبرود.

(٩) الشَّعْرَاء تنطقها العامة الشعرا أو الشعرى، وهي بلدة تقع على سفح جبل ثهلان الشهير من جهته الشرقية، وعلى وادي الرشا بعالية نجد قرب الدوادمي.

والقنابر لهدم جدران[1] القرى، فما ظفروا بشيء مما كانوا أرادوه وقصدوه[2]. وأما وزير العراق[3] فمشى[4] مرارًا عديدةً بما يقدر عليه من الجنود، والكيد الشديد، وأجرى الله تعالى[5] عليهم من الذل ما لا يخطر ببال قبل أن يقع بهم ما وقع.

من ذلك: أن ثويني في مرة من المرار مشى بجنوده إلى الأحساء[6] ـ بعدما دخل أهلها في الإسلام، في حال حداثتهم بالشرك والإضلال[7] ـ فلما

---

(١) وردت في (خ) «جدار».

(٢) ما قصده المؤلف هنا، هو الحملة التي سيرها الشريف غالب سنة ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م بقيادة أخيه عبدالعزيز الذي حاصر قصر بسام في إقليم السر لأكثر من أسبوعين، ثم عاود مهاجمته بعد أربعة أشهر، ولكنه فشل مثلما فشل في المرة الأولى، وعندما علم الشريف غالب بهذه التطورات قدم على رأس جيش ليلحق بأخيه في إقليم السر، ثم رحل وحاصر الشعراء لأكثر من شهر، ولكنه فشل في مهاجمتها مثلما فشل أخوه في قصر بسام. انظر: ابن غنام، ج٢، ص ص١٤٥ ـ ١٥٠، وابن بشر ج١، ص ص١٧٣ ـ ١٧٦.

(٣) المقصود بوزير العراق هو سليمان باشا والي بغداد العثماني ما بين سنتي ١١٩٤ ـ ١٢١٧هـ/ ١٧٨٠ ـ ١٨٠٢م، وبعد وفاته خلفه وكيله علي الكيخيا، ومن المعروف أن سليمان وجه حملتين إلى الأحساء كانت الأولى سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م بقيادة ثويني بن عبدالله، وبعد فشلها أرسل حملة أخرى بقيادة مساعده علي باشا سنة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وكان مصيرها الفشل مثل سابقتها. للمزيد انظر: الفاخري، ص ص١٥٨، ١٦١، ورسول الكركوكلي، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد: مكتبة النهضة، (د. ت)، ص ص١٧١، ٢٠٤ ـ ٢١٠، ٢١٨.

(٤) وردت في (د) «فسار».

(٥) كلمة «تعالى» لم ترد في (د).

(٦) وردت في (خ) «الحسا».

(٧) وردت في (د) و(أ) «والضلال»، ويبدو أن ما قصده المؤلف بالدخول في الإسلام

قرب من تلك البلاد أتاه رجل مسكين لا يعرف من غير ممالأة لأحد[1] من المسلمين، فقتله فمات، فنصر الله هذا الدين برجل لا يعرف، وذلك مما به يعتبر، فانفلت تلك الجنود، وتركوا ما معهم من المواشي[2] خوفًا من المسلمين ورعبًا، فغنمها من حضر، وقد قال الشيخ حسين بن[3] غنام في ذلك:

تقاسمتم الأحساء قبل منالها فللروم شطر والبوادي لها شطر[4]

ثم جددوا أسبابًا لحرب المسلمين، وساروا بدول عظيمة يتبع بعضها بعضًا، وكيد عظيم، فنزلوا الأحساء وقائدهم علي كيخيا[5]، فتحصن من

= وحداثة الشرك، سواء في هذه المنطقة أو في غيرها من المناطق، هو قبولهم للدعوة السلفية ودخولهم في طاعة الدولة.

(١) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «ممالات احد»، والمقصود بذلك بدون سابق اتفاقٍ أو تفاهم مع الجيش السعودي.

(٢) ورد في (ف) و(أ) و(د) زيادة كلمة «والأموال»، وقد أورد ابن بشر قصة مقتل ثويني بن عبدالله حيث سار إلى الأحساء على رأس حملة كبيرة وعندما وصلت إلى مورد ماء يسمى الشباك (في منطقة الأحساء) وثب مملوك يدعى طعيس على ثويني فطعنه وأرداه قتيلًا، ونتيجة لذلك دب الفشل في صفوف جيشه، وعاد إلى العراق قبل أن ينشب قتال مع القوات السعودية. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٢٥ ـ ٢٢٨، وابن غنام، ج٢، ص ص٢٣٣ ـ ٢٣٦.

(٣) وردت في (ف) و(أ) «ابن».

(٤) هذا البيت من قصيدة طويلة قالها الشيخ حسين بن غنام مهنئًا الأمير سعود بن عبدالعزيز ووالده الإمام عبدالعزيز بن محمد بعد فشل حملة ثويني بن عبدالله وكان مطلعها:

تلألأ نور الحق وانصدع الفجر وديجور ليل الشرك مزقه الظهر

انظر: ابن غنام، ج٢، ص ص٢٣٧ ـ ٢٤٢.

(٥) علي كيخيا هو علي باشا الذي مر ذكره آنفًا.

ثبت على دينه في الكوت وثغر صاهود[١]، فنزل بهم وصار يضربهم بالمدافع والقنابر[٢] وحفر اللغوب[٣]، فأعجزه الله ومن معه ممن ارتد عن الإسلام، فولى مدبرًا[٤] بجنوده. فاجتمع بسعود[٥] بن عبدالعزيز[٦] وغزوه الذين معه رحمه الله والذين معه من المسلمين أقل من المنتفق أو آل ظفير الذين مع الكيخيا فألقى[٧] الله الرعب في قلوبهم على كثرتهم وقوتهم، فصارت عبرةً عظيمةً، فطلبوا[٨] الصلح على أن يدعهم سعود

(١) من المعروف أن حملة علي كيخيا وصلت إلى الأحساء وحاصرت قصر أو حصن صاهود في المبرز، وكذلك حصن الهفوف، لأشهر عدة، قبل أن تضطر لفك الحصار والعودة إلى العراق. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) وردت في (د) «القنابل».

(٣) اللغوب من لغب، يلغب، واللغوب تعني التعب والإعياء، ولكن يبدو أن المقصود هنا هو حفر الخنادق تحت جدران الحصن لتلغيمه بالبارود. واللغوم كلمة يونانية جاءت إلى اللغة العربية من اللغة العثمانية ومعناها السرداب، وكما يبدو أن كلمة اللغوب هي تحريف لكلمة الألغام. انظر: لسان العرب، مادة لغب.

(٤) وردت في (خ) «مدبر».

(٥) وردت في (ف) «فاجتمع سعود».

(٦) ورد في (ف) و(د) و(أ) زيادة «في ثاج». وتقع ثاج في شرق الجزيرة العربية على بعد (١٥٠) كيلًا من الظهران، وهي بلدة موغلة في القدم وبها خرائب أثرية، أما في وقتنا الحاضر فهي إحدى هجر قبيلة العوازم. انظر: حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ المنطقة الشرقية. الرياض: دار اليمامة، ط١، ١٣٩٩هـ، ص ص٣٠٧ ـ ٣٣١. ويبدو أن سبب إضافة كلمة «ثاج»، هو أن النساخ المتأخرين ربما اطلعوا على تواريخ تلك المدة مثل ابن بشر الذي أشار إلى أن قائد الجيش سعود بن عبدالعزيز لحق بجيش علي الكيخيا أثناء انسحابه حيث عسكر على مورد ثاج، وعسكر جيش الكيخيا على مورد آخر يسمى الشباك، وبعد مناوشات بين الطرفين جرت بينهما محادثات صلح انسحب بموجبه الكيخيا إلى العراق. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٥٤ ـ ٢٥٥.

(٧) وردت في كل النسخ «فالقى».

(٨) وردت في (أ) «وطلبوا».

يرجعوا[1] إلى بلادهم، فأعطاهم أمانًا على الرجوع، فذهبوا في ذل عظيم، فلما قدم كل منهم مكانه مات سليمان باشا[2]، وذلك من نصر الله لهذا الدين، فأهلك الله من أنشأ هذه الدول[3].

ثم قام علي كيخيا فصار هو الباشا، فأخذ يجدد آلة الحرب، فجمع من الكيد والأسباب أعظم مما كان معه في تلك الكرة، فلما كملت أسبابه وجمع الجموع فلم يبق إلا خروجه لحرب المسلمين؛ لينتقم من أهل هذا الدين سلط الله عليه صبيين مملوكين عنده يبيتون، فقتلوه[4] آخر الليل، فخمدت تلك النيران، وتفرقت تلك الأعوان، فما قام لهم قائمة حتى الآن.

فيا لها عبرًا[5] ما أظهرها لمن له أدنى بصيرة، فاعتبروا يا أولي

(١) وردت في (د) «يرجعون».

(٢) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «باشه»، وقد تكررت في أكثر من موضع ولذا سأكتفي بهذه الإشارة، والصواب «باشا».

(٣) وردت في (د) «الدولة».

(٤) وردت في (د) «عنده يبيتونه» وهذا يعني أنهما هاجماه في الليل أو بيتاه، وليس بالضرورة أنهما كانا يبيتان عنده كما يفهم من ظاهر العبارة. ومن المعروف أن العثمانيين لم يسيروا من العراق سوى حملتين: الأولى بقيادة ثويني بن عبدالله وهو الذي قتل على يد مملوك اسمه طعيس، والثانية بقيادة علي الكيخيا قبل أن يصبح واليًا. ومن الواضح أن الأمر التبس على المؤلف لأن علي الكيخيا لم يقتل في تلك الحملة، وإنما قتل فيما بعد على يد شخص يدعى مدد بيك، كان مقربًا منه، ولكنه غدر به ذات يوم وهو يصلي الفجر فطعنه بخنجر طعنةً أردته قتيلًا، وكان ذلك سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م. انظر: الكركوكلي، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، ٢٣٩.

(٥) وردت في (خ) و(أ) «عبر» وفي (د) «من عبرة».

الأبصار، فأين[١] ذهب عقل من أنكر هذا الدين وجادل، وكابر في دفع الأدلة على التوحيد وماحل[٢]؟

المقام الرابع

ما جرى من العبر في حرب أشراف مكة لهذه الدعوة الإسلامية، والطريقة المحمدية، وفيه رجوع إلى أمر أشراف مكة[٣]، وذلك أنهم من أول من بدأ المسلمين بالعداوة، فحبسوا حاجهم، فمات في الحبس منهم عدد كثير، ومنعوا المسلمين من الحج أكثر من ستين سنة[٤]، وفي أثناء[٥] هذه المدة سار إليهم غالب الشريف بعسكر كثيف، وكيد عنيف، وقَدَّم[٦] أخاه عبدالعزيز قبله في الخروج[٧]، فنزل على قصر بسام، فأقام

(١) وردت في (أ) «اين».

(٢) قد تفهم هذه العبارة بما حل أي ما حصل، وقد تفهم بماحل من المماحلة وهي شدة العداوة.

(٣) وردت في (ف) بهذا الشكل: «رجوعه إلى أشراف مكة»، أما في (د) و(أ) فلم يرد لها ذكر.

(٤) أوردت المصادر النجدية أن الشريف مسعود بن سعيد حبس حاج نجد سنة ١١٦٢هـ/١٧٤٨م، ومات بعضهم في السجن، كما ذكرت أن أشراف مكة منعوا أتباع الدعوة من الحج، ولم يسمح لهم بالحج إلا في بعض السنوات، حتى عُقد صلح مع الشريف غالب سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م، ولكن لم يقدر له الاستمرار مع توسع الدولة السعودية الأولى الذي توج بدخول الحجاز تحت الحكم السعودي، وخضوع الشريف غالب له. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، انظر: ابن غنام، ج٢، ص ص٧٩ ـ ٨١، ١١٩ ـ ١٢٠، وابن بشر، ج١، ص ص٥٩ ـ ٦٠، ٢٤٤.

(٥) في (د) لم ترد كلمة «أثناء».

(٦) وردت في (ف) و(د) «فقدم».

(٧) وردت في (د) «بالخروج».

مدة يضرب بالمدافع والقنابر[١]، وجر عليه الزحافات، فأبطل الله كيده على هذا القصر الضعيف بناؤه، القليل رجاله، فَشَدَّ[٢] منه.

ووافى[٣] غالبًا ومعه أكثر الجنود، ومعه من الكيد مثل ما كان مع أخيه أو يزيد، فنزلوا جميعًا الشعراء[٤]، فجد[٥] في حربهم بكل كيد، فأعجزه الله تعالى[٦]، عن ذلك البناء الضعيف، الذي لم يتأهب أهله لحرب[٧] بالبناء[٨]، ولا بالسلاح، فأبطل[٩] الله كيده، ورده عنهم بعد الإياس[١٠] والإفلاس، فسلط الله المسلمين على من كان معه من الأعراب ـ خصوصًا مطير ـ فأوقع[١١] الله بهم في العدوة[١٢]، ومعهم مطلق الجربا، فهزمهم الله تعالى، وغنم المسلمون جميع ما كان معهم من الإبل والخيل وسائر المواشي، فصار ما ذكرناه من نصر

(١) وردت في (د) «القنابل».
(٢) وردت في (د) «فرحل».
(٣) أي قابله أو التقى به.
(٤) وردت في (خ) «الشعرى»، وفي (د) «بالشعرى».
(٥) وردت في (د) «فأخذ».
(٦) وردت في (د) «فأعجزه الله هو ومن معه».
(٧) وردت في (د) «للحرب».
(٨) وردت في (ف) و(خ) «البنا»، والمقصود بذلك بناء الحصون والأسوار.
(٩) وردت في كل النسخ «فابطل».
(١٠) وردت في (ف) «الأياس»، وفي (خ) «الاياس» وفي (أ) «الياس».
(١١) وردت في كل النسخ «فاوقع».
(١٢) العِذْوَةُ كانت مورد ماء، ثم أصبحت قرية من قرى شمر، وتقع شرق حايل على مسافة ٧٠ كيلًا. حمد الجاسر، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة، القسم الثالث، ص٨٨٨.

الله وتأييده لأهل هذا الدين عبرة عظيمة، وفي جملة قتلاهم حصان إبليس[1].

وبعد ما ذكرناه جد غالب في الحرب واجتهد، لكن صار حربه للأعراب، ولم يتعد النير[2]، فيغدو[3] على من استضعفه[4] ويُغير، فأعطى[5] الله أعراب المسلمين الظفر عليه في عدة وقعات، من أعظمها وقعة الخرمة[6]

(١) بعد فشل حملة الشريف غالب على قصر بسام والشعراء، اجتمعت العشائر التي تحالفت معه، من مطير وشمر، حول العدوة وحصلت معركة عنيفة على مرحلتين انتصرت فيها القوات السعودية، وكان من ضمن القتلى مسعود الملقب حصان إبليس من البراعصة ـ مطير. وبينما كان سعود يوزع الغنائم على جيشه في العدوة، لملم المنهزمون شتاتهم وتجمعوا بقيادة مسلط بن مطلق الجربا والتقوا مع الجيش السعودي مرةً أخرى، ولكنهم هزموا وقتل قائدهم. للمزيد من التفاصيل، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٧٦ ـ ١٧٨، والفاخري، ص١٥٣، وعبدالله الصالح العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد. الرياض: مطابع الشريف، ط٢، ١٤١١هـ، ص ص٤٦ ـ ٤٩، وفائز موسى البدراني الحربي، من أخبار القبائل في نجد. الرياض: دار البدراني، ط٣، ١٤٢٣هـ، ص ص١٧٢ ـ ١٧٤.

(٢) النير جبل أسود كبير يقع بين بلدتي الدوادمي وعفيف، وفيه أودية وشعاب ويتوافر به الماء، وتتخلله مسالك وثنايا. انظر: الموسوعة الجغرافية قرص مضغوط، مادة: النير.

(٣) وردت في (د) و(أ) «فيعدوا».

(٤) وردت في (د) «استضعف».

(٥) وردت في (أ) «فاعطا».

(٦) الخرمة بلدة تقع إلى الجنوب الشرقي من الطائف، وقد وقعت بها معركة مشهورة سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م بين قوات الشريف غالب والقوات السعودية بقيادة ربيع بن زيد الدوسري وهادي بن قرملة. وقد انتهت بهزيمة ساحقة لقوات الشريف غالب، وقتل منها أكثر من ألف رجل. انظر: الفاخري، ص ص١٥٩ ـ ١٦٠، وابن بشر، ج١، ص ص٢٤٢ ـ ٢٤٣.

على يد ربيع[1] وغزوه من أهل الوادي وبعض[2] قحطان، فهزمه الله تعالى، واشتد[3] القتل في عسكره، فأخذوا جميع ما كان معه من المواشي وغيرها، فصار بعد ذلك في ذل وهوان، ففتح[4] الله الطائف للمسلمين، وصار أميره عثمان بن عبدالرحمن[5]، فاجتمع فيه دولة للمسلمين، وساروا لحرب الشريف ومعهم عبدالوهاب أبو نقطة أمير عسير[6]، وسالم بن شكبان[7] أمير أهل بيشة، فنزلوا دون الحرم، فخرج

---

(١) هو ربيع بن زيد، رئيس المخاريم من الدواسر. قدم إلى الدرعية وبايع سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، وكان له دور مهم في بعض المعارك وتوسيع نفوذ الدولة في جهات عسير. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٥٥، ١٦٣ ـ ١٦٦، ١٧٥، ٢١٣، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥١.

(٢) في (د) لم ترد كلمة «وبعض».

(٣) وردت في (خ) «فاشتد».

(٤) وردت في (د) «وفتح».

(٥) هو عثمان بن عبدالرحمن المضايفي رئيس بني عدوان وصهر الشريف غالب. بعد أن اختلف مع الشريف غالب اتخذ بلدة العبيلاء مركزًا له، ثم زحف على رأس القوات السعودية واستولى على الطائف سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م. انظر: الفاخري، ص١٦٣، وابن بشر، ج١، ص ص٢٥٩ ـ ٢٦٠.

(٦) هو عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة المتحمي تولى إمارة عسير بعد وفاة أخيه محمد سنة ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م، قام بدور كبير في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد وجزء من عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز لإدخال الحجاز وجازان تحت حكم الدولة السعودية الأولى، وتولى قيادة الكثير من الغزوات حتى قتل في معركة بيش سنة ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م. للمزيد من المعلومات انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٧٨، ٢٨٣ ـ ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٠ ـ ٢٩١، ٣٠٢ ـ ٣٠٣. وكذلك هاشم بن سعيد النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص ص١٣٤ ـ ١٣٧.

(٧) هو سالم بن محمد بن شكبان أمير بيشة في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، وقد =

إليهم عسكر من مكة فقتلوه[1]، فطلب الشريف المذكور منهم الأمان، فلم يقبلوا منه إلا الدخول في الإسلام[2]، والبيعة للإمام سعود، فأعطاهم البيعة على يد رجال بعثوهم إليه[3].

هذا بعد وقعات تركنا ذكرها كراهة الإطالة؛ لأن القصد بهذا الموضع[4] الاعتبار بما جرى لأهل هذه الدعوة من النصر والتأييد، والظهور على قلة أسبابهم، وكثرة عدوهم وقوته، وذلك من آيات الله وبيناته، على أن ما قام به هذا[5] الشيخ في حال فساد الزمان أنه الذين

= شارك في كثير من غزوات الدولة السعودية حتى توفي سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م، فخلفه في الإمارة ابنه فهاد، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٥١، ٢٥٩، ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(١) وردت في (د) «فقتلوهم»، والمقصود هنا تقاتلوا أو تحاربوا معهم.

(٢) يقصد المؤلف هنا القبول بالدعوة السلفية التي ظهرت عصرئذ في نجد، وعنيت بتصحيح المفاهيم العقدية، ونبذ البدع والخرافات التي كانت منتشرة في ذلك الوقت.

(٣) يلاحظ هنا أن المؤلف خلط بين الأحداث واختزلها بعض الشيء، فمن المعروف أن عبدالوهاب أبو نقطة لم يشارك في تلك الحرب في أواخر سنة ١٢١٧هـ وأوائل سنة ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، والتي نتج عنها انسحاب الشريف غالب إلى جدة، ومن ثم عين السعوديون أخاه عبدالمعين أميرًا على مكة. ولكن بعد انسحاب القوات السعودية، عاد الشريف غالب إلى مكة وأخرج الحامية السعودية منها وتسلم الأمور فيها. أما عبدالوهاب أبو نقطة فخرج على رأس جيش كبير التقى جيش الشريف غالب وهزمه عند السعدية سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م، وفي العام التالي أمر الإمام سعود على أتباعه بمن فيهم أبو نقطة وابن شكبان والمضايفي، بالتوجه إلى مكة مما أجبر الشريف على طلب الصلح في مقابل إبقائه أميرًا على مكة وتابعًا للإمام سعود. للمزيد، انظر: الفاخري، ص ص١٦٣، ١٦٥ ـ ١٦٦، وابن بشر، ج١، ص ص٢٦٣، ٢٨٣، ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٤) وردت في (ف) و(أ) «الوضع».

(٥) كلمة «هذا» لم ترد في (ف).

الذي بعث الله به المرسلين[1]، وتبين أن هذه الطائفة في هذه الأزمنة هي الطائفة المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك»[2].

وقد كانت هذه الطائفة قبل ظهور الشيخ فيما تقدم موجودة في الشام، والعراق، ومصر، وغيرها بوجود أهل السنة[3]، وأهل الحديث في القرون المفضلة وبعدها، فلما اشتدت غربة الإسلام، وقل أهل السنة، واشتد النكير عليهم، وسعى أهل البدع في إيصال المكر[4] إليهم مَنَّ الله بهذه الدعوة، فقامت بها الحجة، واستبانت المحجة[5]، فيا سعادة من قبلها، وأحبها ونصرها، ﴿ذَٰلِكَ[6] فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[7].

وأهل العلم من أتباع السلف والأئمة لهم المصنفات المفيدة في بيان التوحيد، توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية[8]، وتوحيد الأسماء[9] والصفات، والكثير منها موجود بأيدي[10] علماء المسلمين، وما علمنا

(١) وردت في (د) «رسله».
(٢) وردت في (د) «... حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وهم على ذلك».
(٣) وردت في (د) و(أ) «بوجود السنة وأهلها».
(٤) وردت في (أ) «الشر».
(٥) وردت في (د) و(أ) «بها المحجة».
(٦) في (ف) ورد بعد هذه الكلمة خطأً زيادة كلمة «في».
(٧) سورة الجمعة الآية رقم (٤).
(٨) وردت في كل النسخ «الالهية» ووردت في (أ) «توحيد الربوبية والاهية».
(٩) وردت في (خ) و(أ) «الاسما».
(١٠)وردت في كل النسخ «بايدي».

أحدًا بعد القرن الثامن في حال اشتداد غربة الإسلام يذكر بمعرفة ما عليه أهل السنة في أنواع التوحيد، أو يلتفت إلى كتبهم، ولا عرفوا الشرك الذي لا يغفره الله؛ فلذلك لم ينكره فيهم[1] منكر، ولا أخبر بوقوعه من علمائهم مخبر، حتى أظهر الله هذا النور، وشفى الله به الصدور، وظهرت[2] كتب أهل السنة، وعظمت بمعرفتها والدعوة إليها المنة، يعرف ذلك من عَرفه وشكره، وأحبه وقبله، فلا عبرة بمن أخلد إلى أرض الغفلة والإعراض وجهله[3].

المقام الخامس:

إن كل من ذكرنا ممن عاداهم[4] من أهل نجد والأحساء وغيرهم من البوادي أهلكهم الله، ولحقتهم العقوبة حتى في الذراري والأموال، فصارت أموالهم فيئًا لأهل الإسلام، كما يروى عن زيد بن عمرو بن نفيل[5]:

عجبت وفي الليالي معجبات ... وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالًا ... كثيرًا كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين ببر قوم ... فيربو منهم الطفل الصغير

(١) وردت في (د) «لم ينكره منهم منكر».
(٢) وردت في (أ) «فظهرت».
(٣) وردت في (د) «أخلد إلى الأرض، والغفلة والإعراض والجهل».
(٤) أي ممن عادى أهل الدعوة.
(٥) في (د) زيادة عبارة: «حيث يقول:»، والأبيات وردت ضمن قصيدة في سيرة ابن هشام، انظر: عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الخير، ط١، ١٤١٢هـ، ج١، ص١٨٢.

وانتشر ملكهم، وصار كل من بقي في أماكنهم سامعًا مطيعًا لإمام المسلمين، القائم بهذا الدين، فانتشر ملك أهل الإسلام[١]، حتى وصل إلى حدود الشام مع الحجاز، وتهامة، وعمان. وصاروا بحمد الله في أمن[٢] وأمان، يخافهم كل مبطل وشيطان، ففي هذا معتبر لأهل الاعتبار، مع ما وقع لمن[٣] حاربهم من الخراب والدمار، واستيلاء المسلمين على ما كان لهم من العقار والديار، فلا يرتاب في هذا الدين بعد هذا البيان، إلا من عميت بصيرته، وفسدت علانيته وسريرته.

المقام السادس

إن كل من أظهر النفاق، وأظهر[٤] الشقاق صار مبغضًا مكروهًا[٥] ممقوتًا، وكل ما أبداه المشبهون والمموهون من زخرفهم[٦]، وكذبهم وباطلهم وعنادهم، وفسادهم في أقوالهم وأحوالهم انعكس عليهم[٧] المراد، وحرموا التوفيق والسداد، وصاروا مُثْلَةً حتى استوحش منهم أكثر[٨] العباد، ومقتهم كل حاضر[٩] وباد، فما صار لهم باطل يظهر،

---

(١) عبارة «القائم بهذا الدين فانتشر ملك أهل الإسلام» غير موجودة في متن (خ)، وقد أضيفت في الهامش الأيسر.
(٢) وردت في (د) «بأمن».
(٣) وردت في (ف) و(د) و(أ) «بمن».
(٤) وردت في (أ) و(د) «وأضمر».
(٥) وردت في (ف) و(د) و(أ) «مكروهًا مبغضًا».
(٦) وردت في (د) «زخارفهم».
(٧) في (خ) لم ترد كلمة «عليهم» في المتن، وإنما وردت في الهامش الأيسر.
(٨) في (أ) لم ترد كلمة «أكثر».
(٩) وردت في (أ) «حاظر».

ولا شبهة تذكر، اللهم إلا ما كانوا يستخفون به عن الناس، حين ظهرت أنوار التوحيد واستعلت وزال بها الالتباس، مخافة المقت والشناعة، حين فسدت لهم تلك البضاعة، وهذه العبر يعتبر بها الأريب؛ إذ هو من الحق وقبول العلم قريب.

المقام السابع

إن كثيرًا ممن عاداهم ابتداءً تبين له صحة ما دعا إليه هذا الشيخ، فإنه[١] الحق الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وأنه علّم من اتبعه ما أوجب الله عليهم وحرمه، وعلّمهم مكارم الأخلاق، ونهاهم عن سفاسفها[٢]. فمن ذلك ما حدثنا به عثمان بن عبدالرحمن المضايفي[٣] لما أتانا[٤] راغبًا في هذا الدين أن جاسر الحسيني[٥] الذي جلا من حرمة[٦] لعداوته[٧] هذا الدين سكن بغداد، ثم صار في سنين ظهور الإسلام في نجد وما والاه[٨]، حضر عند الشريف غالب مجاورًا، فسمع

---

(١) وردت في (ف) و(د) و(أ) «وانه».

(٢) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «سفسافها».

(٣) هذه رواية مهمة لأن المؤلف يروي بصفة أولية عن المضايفي عند قدومه للدرعية.

(٤) في (د) وردت «أتى».

(٥) جاسر الحسيني كان من المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في حرمة، ولذلك عندما قام الأمير سعود بن عبدالعزيز بحملة على تلك البلدة سنة ١١٩١هـ/ ١٧٧٧م، صالح أهلها على أمور عدة منها أن يرحل جاسر الحسيني، وكما يبدو فإنه اختار العراق. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص١٣٣ ـ ١٣٥.

(٦) حرمة: بلدة من بلدان سدير يلتقي عندها واديان هما: الكلب والمشقر، وهي ملاصقة لبلدة المجمعة. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة «حرمة».

(٧) وردت في (د) «لعداوة».

(٨) أي وما كان يتبعه من مناطق.

الشريف المذكور يسب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، فقال له: يا شريف، لك علي من المعروف ما يوجب أن أنصح لك، لا تقل هذا في الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ فإنه قام بنجد وهم في أسوأ[1] حال من الفساد والظلم والضلال[2]، فجمعهم الله تعالى به بعد التفرق والاختلاف، وعلمهم مكارم الأخلاق، حتى ما ينبغي أن يقولوه في مخاطباتهم، وما لا ينبغي أن يقولوه من الألفاظ المستكرهة، فاحذر أن تذكره بسوء.

وهذا الذي ذكره جاسر للشريف اعترف به كثير حتى من أهل مصر، والشام، والعراق، اعترفوا[3] بصحة هذه الدعوة الإسلامية والسنة المحمدية، وأكثروا الدعاء[4] لهذا الشيخ[5]، وهذا من العبر والدلالة على صحة ما جدده شيخ الإسلام من الدين، بعدما اشتدت غربته في كل زمان ومكان، وصار من يطلب العلم ويعلمه لا يعرف حقيقة التوحيد، ولا ما ينافيه من الشرك والتنديد، مع قراءتهم[6] للقرآن والأحاديث، لكن جهلوا[7] ما هو المراد من الحق الذي يأمرهم به رب العالمين[8].

---

(١) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «اسؤ».
(٢) كلمة «والضلال» لم ترد في (ف).
(٣) وردت في (خ) «اعترفو».
(٤) وردت في (خ) «واكثرو الدعا».
(٥) في (أ) لم ترد عبارة «لهذا الشيخ»، أما في (ف) و(د) فقد جاءت الإشارة إليها بالضمير «له».
(٦) وردت في (ف) و(خ) «قرأتهم».
(٧) وردت في (خ) «جهلو».
(٨) وردت في (أ) و(د) «رب العباد».

فظهر الحق بعد الخفاء[1]، وتبين ما دلت عليه الآيات المحكمات، والبراهين البينات، وتبين الحق بعد أن كان مجهولًا، وعُرف الباطل فصار بهذه الدعوة مخذولًا. فهذا مقام لا يخفى إلا على من جحد الحق وكابر وعاند، ممن عميت بصيرته، نعوذ بالله من رين الذنوب، وموت القلوب.

المقام الثامن

إن الله[2] ألبس هذه الطائفة أفخر لباس، واشتهر في الخاصة والعامة من الناس، فلا يسميهم أحد إلا بالمسلمين، وهو الاسم الذي سمى الله به عباده المؤمنين من أصحاب سيد المرسلين، فقال[3]: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا﴾[4]، فهذا الاسم[5] ألحقه الله أصحاب رسوله، وألحقه هذه الطائفة، كما ألحقه[6] إخوانهم من السابقين الأولين، فيا لها عبرة ما أقطعها لحجة من شك وارتاب، وما أنفعها في الاعتبار لمن أراد الحق، وطلب إليه وأناب[7].

فهذا تمام الثمانية فاقرأها، وتدبرها سرًا وعلانية، وقد اقتصرت فيها غاية الاقتصار، وأشرت إلى بعض الوقائع[8] بإيجاز واختصار، نسأل الله

(١) وردت في (ف) و(خ) و(أ) «الخفا».
(٢) ورد في (ف) زيادة كلمة «تعالى».
(٣) وردت في (د) زيادة «جل ذكره».
(٤) سورة الحج الآية (٧٨).
(٥) ورد في (أ) زيادة كلمة «الذي».
(٦) ورد بعد هذه الكلمة في (ف) زيادة كلمة «هذه».
(٧) وردت في (ف) و(أ) و(د) «وطلبه وإليه اناب».
(٨) وردت في (خ) و(أ) «الوقايع».

أن يجعلها نافعة، ولمن أبداها وكتبها شافعة[1].

* * * * *[2]

ومن عجيب ما اتفق لأهل هذه الدعوة أن محمد بن سعود ـ عفا الله عنه ـ لما وفقه الله لقبول هذا الدين ابتداءً[3] بعد[4] تخلف الأسباب، وعدم الناصر شمّر في نصرته، ولم يبال بمن خالفه من قريب أو بعيد، حتى إن بعض أناس[5] ممن له قرابة به عذله عن هذا المقام الذي شمر إليه، فلم يلتفت إلى عذل عاذل،[6] ولا لوم لائم، ولا رأي مرتاب، بل جد في نصرة هذا الدين، فملكه الله[7] تعالى في حياته كل من استولى عليه من القرى[8].

ثم بعد وفاته صار الأمر في ذريته يسوسون الناس[9] بهذا الدين، ويجاهدون فيه كما جاهدوا في الابتداء[10]، فزادت دولتهم، وعظمت

---

(١) في (ف) و(د) اختتم هذا المقام بالعبارة الآتية: «والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين وإمام المتقين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا» وزادت (ف) بذكر هذا التاريخ «سنة ١٢٨٣هـ».

(٢) من هنا حتى نهاية هذا المقام لم ترد في هذا الموضع في كل من: (ف) و(د) و(أ)، وإنما وردت في آخر المقام التاسع.

(٣) وردت في (ف) و(خ) «ابتدأ».

(٤) وردت في (د) « ع».

(٥) وردت في (د) « ناس».

(٦) وردت في (د) « م ولا».

(٧) وردت في (ف) فملكه تعالى».

(٨) وردت في (د) «فملكه الله تعالى كل من استولى عليه في حياته من أهل القرى».

(٩) في (خ) أضيفت كلمة «الناس» في الهامش الأيمن.

(١٠) وردت في (خ) و(أ) «الابتدا».

صولتهم على الناس بهذا الدين الذي لا شك[١] فيه ولا التباس، فصار الأمر في ذريته[٢] لا ينازعهم فيه منازع، ولا يدافعهم عنه مدافع، وأعطاهم[٣] الله القبول والمهابة، وجمع عليهم من أهل نجد وغيرهم ممن لا يمكن اجتماعهم على إمام[٤] واحد إلا بهذا الدين، وظهرت آثار الإسلام في كثير من الأقاليم النجدية وغيرها مما تقدم ذكره، وأصلح الله بهم ما أفسدت تلك الدول التي حاربتهم، ودافعتهم عن هذا الدين ليطفئوه، فأبى الله ذلك، وجعل لهم العز والظهور، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

نسأل[٥] الله أن يديم ذلك، وأن يجعلهم أئمة هدى، وأن يوفقهم لما وفق له الخلفاء[٦] الراشدين الذين لهم التقدم في نصرة هذا الدين، وعلينا وعلى المسلمين أن ندعو لمن ولاه الله أمرنا من هذه الذرية أن يصرف عنا وعنهم كل محنة وبلية، وأحيا[٧] الله بهم ما درس من الشريعة المحمدية، وأصلح لهم[٨] القلوب، وغفر لنا ولهم[٩] الذنوب[١٠].

---

(١) وردت في (د) «لا إشكال».
(٢) الضمير يعود على الإمام محمد بن سعود، ولكن الأصوب أن يقول «ذريتهم» لأنه يتكلم عن جماعة.
(٣) وردت في (د) «فأعطاهم».
(٤) وردت في (خ) «الإمام».
(٥) وردت في (د) «فنسأل».
(٦) وردت في (خ) «الخلفا».
(٧) وردت في (خ) «واحي»، وفي (د) و(أ) «وأن يحي الله».
(٨) في (د) «ويصلح الله لنا ولهم».
(٩) في (د) «ويغفر لنا ولهم».
(١٠) ورد هذا الجزء من المقام الثامن والذي بدأ بـ «ومن عجيب» حتى «ولهم الذنوب»

وهذا هو المقام التاسع[1]:

وأما[2] الدول التركية المصرية[3] فابتلى الله بهم المسلمين لما ردوا حاج الشامي[4] عن الحج، بسبب أمور كانوا يفعلونها في المشاعر[5]، فطلبوا منهم أن يتركوها، وأن يقيموا الصلاة جماعة، فما حصل منهم ذلك[6]، فردهم سعود ـ رحمه الله تعالى[7] تدينًا، فغضبت تلك[8] الدولة التركية، وجرى عندهم أمور يطول عدها، ولا فائدة في ذكرها.

= نهايةً للمقامات في آخر المقام التاسع وذلك في النسخ: (أ) و(ف) و(د)، وقد ورد في (أ) زيادة في دعاء الختم وتاريخ النسخ كالآتي: «... اللهم اغفر لنا ولهم لنتوب، وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين آمين يا رب العالمين، يا رحمن يا رحيم ١٣ شوال ١٣٣١هـ، ونقل بخطه سنة ١٣٤٥هـ، ونقل في ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ». وقد كانت نهاية (ف) كالتالي: «حرر في ٦ يوم (هكذا) مضت من صفر ١٣٥٣هـ». أما (د) فقد جاءت بهذا الشكل: «وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم».

(١) في (د) و(أ) لم ترد «وهذا هو».

(٢) أورد الشيخ سليمان بن سحمان في رده على علوي الحداد، بعض المقاطع من هذا المقام، وهي لا تختلف في شيء عما ورد في النسخ (ف) و(د) و(أ). انظر: سليمان بن سحمان، الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد، بمبي: المطبعة المصطفوية، (د. ت.)، ص ص٣٧٧ ـ ٣٨٥.

(٣) المقصود بالدولة التركية ـ المصرية هو الدولة العثمانية وواليها على مصر.

(٤) وردت في (د) «الشام».

(٥) يعني بذلك المحمل وما يصاحبه من موسيقى، وقد ذكر الفاخري في حوادث سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م أن الإمام سعود بن عبدالعزيز «منع الحاج الشامي من الحج وكبيرهم عبدالله العظم». انظر: الفاخري، ص١٦٦.

(٦) وردت في (أ) «ذلك منهم».

(٧) في (أ) و(د) لم ترد كلمة «تعالى».

(٨) في (ف) لم ترد هذه كلمة «تلك».

فأمروا محمد علي صاحب مصر[1] أن يسير إليهم بعسكره وبكل ما يقدر عليه من القوة والكيد، فبلغ ذلك[2] سعودًا، فأمر ابنه عبدالله أن يسير لقتالهم[3]، وأمره[4] أن ينزل دون المدينة، فاجتمعت عساكر الحجاز على عثمان بن عبدالرحمن المضايفي وأهل بيشة وقحطان وجميع العربان[5]، فنزلوا بالجديدة[6]. فاختار عبدالله بن سعود القدوم عليهم والاجتماع بهم، وذلك أن العسكر المصري في ينبع[7]، فاجتمع المسلمون في بلد حرب، وحفروا في مضيق الوادي خندقًا، وعبأوا[8] الجموع[9]، فصار في الخندق من المسلمين أهل نجد، وصار عثمان ومن معه من أهل الحجاز في الجبل فوق الخندق، فحين نزل العسكر

---

(١) محمد علي باشا، ولد في قولة باليونان سنة ١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م، قدم مصر مع كتيبة ألبانية في الجيش العثماني الذي جاء لإخراج الفرنسيين منها. وبعد خروج الفرنسيين، استغل الفراغ السياسي وتمكن بمساعدة الأعيان وبعض القوى المحلية من الحصول على ولاية مصر سنة ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م. شهدت مصر في عهده جهودًا كبيرة لتحديثها، كما أرسل جيوشه إلى الجزيرة العربية والشام واليونان والسودان، ولكن القوى العالمية في ذلك الوقت بزعامة بريطانيا فرضت عليه الانسحاب من تلك المناطق وذلك بموجب معاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م. انظر: الأعلام، ج٦، ص ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.

(٢) وردت في (ف) و(د) و(أ) «سعود ذلك».

(٣) وردت في (د) «إلى قتالهم».

(٤) وردت في (د) «وأمرهم».

(٥) في (د) لم ترد عبارة «وجميع العربان».

(٦) الجديدة قرية في وادي الصفراء تقع على الطريق بين ينبع والمدينة المنورة.

(٧) ينبع ميناء يقع على البحر الأحمر، وهو ميناء المدينة المنورة.

(٨) وردت في (ف) «وعبوا»، أما في (خ) فوردت «وعباو».

(٩) وردت في (د) «الجميع».

أرزت[١] خيولهم، وعلموا أن[٢] لا طريق لها إلى المسلمين[٣]، فأخذوا يضربون بالقبوس[٤]، فدفع الله شر تلك القبوس الهائلة[٥] عن[٦] المسلمين، إن رفعوها مرت ولا ضرت، وإن خفضوها اندفنت[٧] في التراب، فهذه عبرة، وذلك أن أعظم ما معهم من الكيد أبطله الله في الحال.

ثم مشوا[٨] على عثمان ومن معه في الجبل، فتركوهم حتى قربوا[٩] موهم[١٠] بما احتسبوهم به[١١] وما أعدوه[١٢] لهم حين أقبلوا عليهم، ما أخطأ[١٣] لهم بندق، فقتلوا العسكر قتلًا ذريعًا، وهذه أيضًا من

(١) في (ف) وردت بعد هذه الكلمة زيادة «العساكر»، ارزت أي ثبتت في مكانها. انظر: لسان العرب، مادة أرز.

(٢) وردت في (ف) و(د) و(أ) «أنه».

(٣) يبدو أن المقصود هو أن لا طريق لهذه القوات إلا بالمرور عبر الخندق.

(٤) يبدو أن مفرد القبوس قبس وقبسون وهي نوع من البنادق القديمة، واسمها مأخوذ من قبس النار التي ينبعث شررها من زنادها حين يضرب على غطاء الذخير فيثور البارود مكونًا لهبًا. للمزيد من المعلومات، انظر: سعد بن عبدالله الجنيدل، معجم التراث: السلاح، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ، ص ص١٧٨ ـ ١٨٠.

(٥) في (خ) «الهايلة».

(٦) وردت في (د) «على».

(٧) وردت في (خ) «انتدفنت».

(٨) وردت في (د) «ساروا على».

(٩) وردت في (ف) و(د) و(أ) «فتركهم حتى قربوا منه».

(١٠) في (ف) لم ترد كلمة «فرموهم».

(١١) أي بما استعدوا لهم به من سلاح وقوة.

(١٢) وردت في (د) «اعدوه».

(١٣) وردت في (خ) و(أ) «اخطا».

العبر؛ لأن العسكر الذي جاءهم[1] أكثر منهم بأضعاف، ومع كل واحد من[2] الفرود والمزندات[3]، فما أصابوا رجلًا من المسلمين، وصار القتل فيهم، وهذه أيضًا عبرة عظيمة.

هذا كله وأنا أشاهده[4]، ثم مالوا إلى الجانب الأيمن من الجبال بجميع عسكرهم من الرجال، وأما الخيل فليس لها فيه مجال، فانهزم كل من كان على الجبل من أهل بيشة وقحطان وسائر العربان، إلا ما كان من حرب فلم يحضروا، فاشتد على المسلمين لما صاروا في أعلى[5] الجبل، فصاروا يرمون المسلمين من فوقهم، فحمي الوطيس آخر ذلك اليوم، ثم من الغد، فاستنصر أهل الإسلام ربهم الناصر لمن ينصره، فلما قرب الزوال من اليوم الثاني نظرت فاذا برجلين قد أتيا فصعدا طرف ذلك الجبل، فما سمعنا لهم[6] بندقًا[7] ثارت، إلا أن الله كسر[8] ذلك البيرق ونحن ننظر، فتتابعت[9] الهزيمة على جميع العسكر،

---

(١) وردت في (خ) و(أ) «جاهم».

(٢) في (د) لم ترد كلمة «من».

(٣) الفرود جمع فرد وهو سلاح ناري صغير، يسمى المسدس في وقتنا الحاضر، انظر: معجم التراث: السلاح، ص ص١٧٢ ـ ١٧٥. أما المزندات فيبدو أنها أكبر قليلًا من الفرود وتسند عند الرمي على زند الرامي، ومن هنا أخذت الاسم.

(٤) إن حضور المؤلف ومشاهدته لسير وتطورات هذه المعركة يعطي وزنًا أكبر لروايته.

(٥) وردت في (خ) «أعلا».

(٦) وردت في (ف) «منهم».

(٧) وردت في (خ) «بندق».

(٨) وردت في (خ) «الا كسر الله»، والمقصود هو أن الجيش العثماني ـ المصري انهزم بسببهما.

(٩) وردت في (خ) «فتتابون».

فولوا مدبرين، وجنبوا الخيل والمطرح[١]، وقصدوا طريقهم[٢] الذي جاءوا معه، فتبعهم المسلمون يقتلون ويسلبون.

هذا ونحن ننظر إلى تلك الخيول قد حارت وخارت، وظهر عليهم عسكر من الفرسان من جانب الخندق ومعهم بعض الرجال، فولت تلك الخيول[٣] مدبرة، فتبعتهم[٤] خيول المسلمين في أثرهم، وليس معهم زاد ولا مزاد، فانظر إلى هذا النصر العظيم من الإله الحق رب العباد، لأن الله هزم تلك العساكر العظيمة برجلين فهذه ثلاث عبر لكن أين من يعتبر؟.

فأخذوا بعد ذلك مدة من السنين، ثم بعد ذلك سار طوسون[٥] كبير ذلك العسكر الذي هزمه الله، فقصد[٦] المدينة فورًا، وأمر[٧] سعود على عبدالله، ومن معه[٨] من المسلمين أن ينهضوا لقتالهم، فوجدوهم قد هجموا على المدينة ودخلوها، وأخرجوا من كان فيها[٩] من أهل نجد وعسير، فحج المسلمون تلك السنة. فأقبل ذلك العسكر، ونزل[١٠]

---

(١) يقصد بذلك بطن الوادي الذي دار فيه القتال.
(٢) وردت في (ف) «لطريقهم».
(٣) وردت في (د) «الجنود».
(٤) وردت في (خ) «فتبعهم»، وفي (أ) «وتبعتهم».
(٥) وردت في (ف) و(خ) «طلسون»، وقد وردت في أكثر من موضع، وهو أحمد طوسون باشا بن محمد علي.
(٦) وردت في (د) «وقصد».
(٧) وردت في (د) «فأمر».
(٨) وردت في (د) «معهم».
(٩) وردت في (ف) و(د) و(أ) «بها».
(١٠) وردت في (ف) «فنزلوا».

رابغًا[1]، ونزل المسلمون وادي فاطمة[2]، فخان لهم شريف مكة، وضمهم إليه، وجاءوا مع الخبت على غفلة من المسلمين، فعلم المسلمون أنه لا مقام لهم مع ما جرى من الخيانة، فرجعوا إلى أوطانهم[3].

فخاف عثمان وهو بالطائف[4] أن يكون الحرب منهم ومن الشريف عليه؛ لما يعلم من شدة عداوتهم، فخرج بأهله، وترك لهم الطائف أيضًا؛ مخافة أن يجتمعوا على حربه، وليس معه إلا القليل من عشيرته، ولا[5] من أهل الطائف[6].

فنزل[7] المسلمون بتربة[8] بعد ذلك نحوًا من شهر، ثم رجعوا حين أكلوا ما معهم من الزاد، فجرى بعد ذلك وقعات بينهم وبين المسلمين، لا فائدة في الإطالة بذكرها والمقصود أن استيلاءهم[9] على المدينة ومكة والطائف كان بأسباب قدرها الملك الغلاب.

---

(١) رابغ ميناء يقع على البحر الأحمر شمال جدة ويبعد عنها (١٥٥) كيلًا شمالًا، انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة رابغ.

(٢) وادي فاطمة بلدة تقع إلى الشمال من مكة المكرمة، وقديمًا كانت تعرف بمر الظهران. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة مر الظهران.

(٣) وردت في (د) «فرجعوا إلى الطائف، وإلى أوطانهم».

(٤) وردت في (خ) و(أ) «الطايف».

(٥) ورد في (ف) و(د) و(أ) زيادة كلمة «يأمن».

(٦) وردت في (ف) و(د) و(أ) «ولا يأمن أهل الطائف أيضًا».

(٧) وردت في (خ) «فنزلوا».

(٨) تقع بلدة تربة إلى الجنوب الشرقي من جبل حضن، الذي ورد فيه الأثر: «من رأى حضنًا فقد أنجد»، وهي بمثابة بوابة الطائف من جهة نجد.

(٩) وردت في (خ) «استيلاهم» وفي (أ) «استيلأهم».

فيريك عزته ويبدي لطفه   والعبد في الغفلات عن ذا[1] الشأن

وفيها من العبر أن الله أبطل كيد العدو، وحمى الحوزة، وعافى المسلمين من شرهم، وصار المسلمون يغزونهم فيما قرب من المدينة، ومكة في نحو ثلاث سنين، أو أربع، فتوفى الله سعودًا[2] ـ رحمه الله[3] ـ وهم غزاة على من كان مُعِينًا لهذا العسكر من البوادي[4]، فأخذوا وغنموا، فبقي لهم من الولاية ما كانوا عليه أولًا إلا ما كان من مكة والطائف وبعض الحجاز.

وبعد وفاة سعود تجهزوا للجهاد على اختلاف كان من أولئك[5] الأولاد، فصاروا جانبين، جانبًا مع عبدالله، وجانبًا مع فيصل أخيه[6].

(١) هكذا وردت في كل النسخ، والصواب «ذي».

(٢) وردت في (خ) «سعود».

(٣) وردت زيادة في (ف) و(د) كلمة: «تعالى».

(٤) توفي الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية يوم الأثنين ١١ جمادى الأولى ١٢٢٩هـ/ ٢ مايو ١٨١٤م، وكان ابنه عبدالله قد خرج في أول العام على رأس جيش، وقام بالإغارة على بوادي حرب في الحرة، وفي طريق عودته ورده خبر وفاة والده وهو على ماء الخانوقة في عالية نجد، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٦٤، ٣٦٧ ـ ٣٦٨.

(٥) وردت في (ف) «اولائك».

(٦) أشار أحمد عسة ـ من دون أن يذكر مصادره ـ إلى بعض الخلافات بعد وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز، وظهور عبدالله بن محمد بن سعود كمنافس لعبدالله بن سعود. انظر: أحمد عسة، معجزة فوق الرمال. بيروت: الطابع الأهلية اللبنانية، ط٣، ١٣٩١هـ، ص٢٩. لكن لا بد من القول أن المصادرالمعاصرة مثل ابن بشر والفاخري لم تذكر أن خلافًا حصل بعد وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز، انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٦٥، ٣٦٨ ـ ٣٦٩، والفاخري، ص ص١٧٥ ـ ١٧٧.

فنزل الحناكية[1] عبدالله[2]، ونزل فيصل تربة باختيار وأمر من أخيه له، فوافق أن محمد علي حج تلك السنة فواجه[3] فيصل هناك[4]، فطلب منه أن يصالحه على الحرمين، فأبى فيصل، وأغلظ له الجواب، وفيما قال:

لا أصلح الله منا من يصالحكم   حتى يصالح ذئب[5] المعز راعيها[6]

فأخذت محمد علي العزة والأنفة فسار إلى بِسْل[7] ـ الظاهر أنه كان

---

(١) الحناكية بلدة تقع شمال شرق المدينة على بعد حوالي (١٠٠) كم على الطريق إلى القصيم. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الحناكية.

(٢) وردت في (د) «فنزل عبدالله الحناكية».

(٣) وردت في (د) «فراسل محمد علي فيصلًا هناك»، أما في (أ) فقد وردت «فراسل فيصلًا هناك».

(٤) ذكر ابن بشر (ج١، ص٣٦٩) أن الإمام عبدالله بن سعود عندما كان في القصيم في أواخر سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٥م أمر على أخيه فيصل بالتوجه إلى تربة ليتولى قيادة الجيوش هناك، ولكنه لم يذكر شيئًا حول مقابلة فيصل لمحمد علي في موسم الحج. كما أنه من المستبعد أن يتم ذلك نظرًا لظروف الحرب القائمة بين الطرفين، ولكن هذا لا يمنع من استخدام الوسطاء أو المندوبين، وهذا مما يعزز رواية المراسلة كما ورد في الملاحظة السابقة. وقد أشار عبدالرحيم عبدالرحيم إلى أن فكرة الصلح راودت محمد علي، بعد استيلاء طوسون على الحجاز، وقبل وصوله شخصيًا إلى الحجاز، ولا ندري هل كان جادًا في ذلك أم محاولة لكسب الوقت. انظر: عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، الدولة السعودية الأولى، القاهرة: دار نافع، ط٢، ١٩٧٦م. ص٣١٣.

(٥) وردت في (ف) «ذيب».

(٦) ورد هذا البيت ضمن قصيدة للمهلهل يرثي كليبًا، ويروى عجز البيت: ما لاحت الشمس في أعلى مجاريها. انظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ، ج٥، ص٢١٧.

(٧) تقع بسل شرق الطائف، وهي الآن بلدة آهلة بالسكان. وقد وقعت بها سنة ١٢٣٠هـ/ =

حريصًا على الصلح ـ فاستعجل فيصل بمن معه، فساروا إليه في بسل وقد استعد لحربهم خوفًا مما جرى منهم، فأقبلوا وهم في منازلهم، فسارت عليهم العساكر[1] والخيول فولوا مدبرين، لكن الله أعز المسلمين، فحبس عنهم تلك الدول والخيول، حتى وقفوا على التلول[2]، فسلم أكثر المسلمين من شرهم، واستشهد منهم القليل.

ولا بد في القتال من أن يَنال المسلم أو يُنال منه، قال[3] تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[4] الآيات، وقول الله تعالى[5]: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾[6] إلى قوله ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[7] الآيات. وقد قال هرقل لأبي سفيان: فما الحرب بينكم وبينهم[8]؟ قال: سجال، ينال منا وننال منه، فهذه سنة الله في العباد،

= ١٨١٤م معركة عظيمة بين القوات السعودية بقيادة فيصل بن سعود والقوات العثمانية ـ المصرية بقيادة محمد علي، وقد منيت فيها القوات السعودية بهزيمة كبيرة، ولذا تعد نقطة تحول رئيسة في الحرب الدائرة بين الطرفين. لمزيد من التفاصيل، انظر: الفاخري، ص ص١٧٦ ـ ١٧٧، وابن بشر، ج١، ص ص٣٧٠ ـ ٣٧٥.

(١) وردت في (أ) «العسكر».

(٢) وردت في كل النسخ «التلول»، والصواب التلال ومفردها تل، انظر: لسان العرب: مادة «تلل».

(٣) وردت في (د) «قال الله تعالى».

(٤) الاستشهاد من الآية رقم (١٤٠) سورة آل عمران.

(٥) وردت في (د) «قال الله تعالى»، وفي (ف) و(أ) «وقال تعالى».

(٦) في (خ) و(د) و(أ) لم ترد الكلمات «﴿فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ﴾» من الآية الكريمة.

(٧) الاستشهاد يكمل بقية الآية القرآنية السابقة رقم (١٤٦) سورة آل عمران.

(٨) وردت في (أ) «بينكم وبينه»، وهذا هو الصواب كما وردت هذه العبارة على لسان هرقل أثناء حديثه مع أبي سفيان، عندما كان يسأله عن الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث قال لأبي سفيان: «فأخبرني كيف الحرب بينكم وبينه؟ قال: قلت =

زيادةً للمؤمنين في الثواب، وتغليظًا على الكافرين في العقاب. وأما عبدالله فرجع بمن معه، فلم يلق كيدًا دون المدينة. فتفكر[1] في حماية الله لهذه الطائفة مع كثرة من عاداهم وناوأهم[2]، ومع كثرة من أعان عليهم ممن ارتاب في هذا الدين وكرهه، وقبل الباطل وأحبه، فما أكثر هؤلاء[3] لكن الله قهرهم بالإسلام، ففي هذا المقام عبرة، وهو أن الله أعزهم، وحفظهم من شر من عاداهم، فلله الحمد والمنة.

وبعد ذلك رجع محمد علي إلى مصر، وبعث الشريف غالب إلى اسطنبول[4]، وأمر ابنه طوسون أن ينزل الحناكية دون المدينة، وأمر العطاس[5] أن يسعى[6] بالصلح بينهم وبين[7] عبدالله بن سعود، ويركب

= سجال يُدال علينا وندال عليه...الخ»، انظر: الطبري، ج٢، ص٦٤٨.

(١) وردت في (د) «فتفكروا».

(٢) وردت في كل النسخ «ناواهم».

(٣) في (د) زيادة «لا كثرهم الله».

(٤) وردت في كل النسخ «اصطنبول»، ومن المعروف أن محمد علي قبض على الشريف غالب بعد قدومه إلى مكة بقليل، وليس عند عودته إلى مصر كما يفهم من ظاهر العبارة. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٣٨، ٣٧٥ ـ ٣٧٦.

(٥) ربما أن المقصود هو شيخ السادة محمد بن محسن العطاس، وقد سبق له أن زار الدرعية في زمن الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م مرافقًا للشيخ حمد بن ناصر بن معمر في طريق عودته بعد مقابلة الشريف غالب في جدة، وبصفته كذلك مندوبًا يحمل رسائل إلى حكام الدرعية. وبحكم خبرته هذه فلربما أن محمد علي لو افترضنا جديته في الوصول إلى صلح وجد أنه أفضل من يقوم بهذه المهمة. انظر: أحمد السباعي، تارخ مكة. الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٥٦٨.

(٦) في (ف) لم ترد عبارة «أن يسعى».

(٧) وردت في (أ) «بينه وبين».

له[١] من مكة، وأراد الله أن أهل الرس يخافون؛ لأنهم صاروا في طرف العسكر، وصار عندهم رُبَيْع[٢] من المغاربة[٣]. وصار في أولاد سعود نوع من[٤] العجلة في الأمور، فأمروا على الرعايا بالمسير إلى الرس[٥]، فنزلوا الرويضة[٦]، فتحصن أهل الرس بمن عندهم، فأوجبت تلك العجلة أن استفزعوا أهل الحناكية، فلما جاء الخبر بإقبالهم[٧] ارتحلوا يلتمسون[٨] من أعانهم من حرب ما بينهم وبين المدينة، فصادفوا خزنة العسكر[٩]، فقتلوهم وأخذوا ما معهم.

---

(١) وردت في (د) «ويسير له».

(٢) «ربيع» تصغير «ربع»، والمقصود بها في اللهجة الدارجة «مجموعة صغيرة من الناس».

(٣) وردت في (د) «واستلحقوا لهم طائفة من المغاربة، وطوسون على الحناكية»، وفي (أ) «واستلحقوا ربيع من المغاربة، وطوسون على الحناكية».

(٤) وردت في (أ) «نوع عجلة في الأمور».

(٥) الرس بلدة تقع في غربي القصيم، وهي مركز تجاري لما حولها من القرى. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الرس.

(٦) الرويضة تصغير روضة، وهي بلدة صغيرة في القصيم تقع قرب الرس. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الرويضة.

(٧) وردت في (د) «أن استفزع أهل الرس أهل الحناكية، فلما جاء الخبر باقبالهم نصرة لأهل الرس»، وفي (أ) «أن استفزعوا أهل الرس... الخ»، ومن الوضح هنا أن الناسخ أراد أن يوضح المقصود من تلك العبارة.

(٨) وردت في (د) و(أ) «ارتحل المسلمون يلتمسون».

(٩) ذكر ابن بشر أنه بعد المناوشات مع من في الرس من جنود طوسون باشا، خرج الإمام عبدالله بن سعود لتأديب بعض فئات من قبيلتي حرب ومطير، وعندما علم بزحف جيش طوسون في طريقه إلى القصيم، حاول مباغتتهم على مورد ماء يسمى الداث. وعندما لم يجدهم هناك، هاجم فرقة من الجيش في طريقها إلى الرس فتحصنت في قصر البعجاء، ولكنه تمكن من ابادتها. انظر: ابن بشر، ج١، =

فهذا مما يسره الله لهم من النصر من غير قصد ولا دراية، فرجع المسلمون إلى عنيزة، والعسكر نزلوا الشبيبية[1] قريبا منهم، ويسر الله للمسلمين سببًا آخرًا[2]، وذلك من توفيق الله ونصره، وجاهدوا[3] جيشًا وخيلًا، فأغاروا على جانب العسكر، فخرجوا عليهم، فهزمهم الله، وقتل المسلمون فيهم قتلًا كثيرًا، فألقى الله الرعب في قلوبهم[4]، على كثرة من أعانهم، وقوة أسبابهم، وذلك من نصر الله لهذا الدين، فرجعوا إلى الرس، فتبعهم المسلمون ونزلوا الحجناوي[5]؛ خوفًا من هجوم المسلمين عليهم[6].

فقدم العطاس على الأمر الذي عمده عليه محمد علي، فوجد الحال قد تغير[7]، فقصدهم[8] ابتداء، فمنعوه[9] مما جاء له، ثم إنهم سعوا في الصلح والمسلمون على الحجناوي[10]، وكل يوم يجري بين الخيل

= ص ص٣٧٦ - ٣٧٧.

(١) الشبيبية بلدة في القصيم تقع ما بين عنيزة والخبراء. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الشبيبية.

(٢) وردت في (د) «أسبابًا أخر».

(٣) وردت في (د) و(أ) «جهزوا».

(٤) وردت في (أ) «فالقى الله في قلوبهم الرعب».

(٥) في (خ) عبارة «فتبعهم المسلمون ونزلوا الحجناوي» أضيفت في الهامش الأيمن، والحجناوي كما وصفه ابن بشر كان مورد ماء، أما الآن فهو قرية تقع على بعد (٨) كيلومترات إلى الشرق من الرس. انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الحجناوي.

(٦) في (ف) و(د) وردت عبارة «خوفًا من هجوم المسلمين عليهم» بعد كلمة الرس.

(٧) وردت في (د) «تغيرت».

(٨) وردت في (د) «فصدهم» وفي (أ) «قصدهم».

(٩) وردت في (د) «فامتنعوا».

(١٠) لم يذكر ابن بشر شيئًا حول مهمة العطاس، وإنما ذكر أن رجال عبدالله بن سعود =

طراد، فمل أكثر المسلمين[1] من[2] الإقامة، فلم يبق منهم إلا شرذمة قليلة. فجاء منهم ناس[3] يطلبون الصلح، فأصلحهم عبدالله رحمه الله تعالى[4]، وطلبوا أن يبعث معهم رجلًا من أهل بيته[5]؛ خوفًا أن يعرض لهم أحد من المسلمين في طريقهم، فمشى معهم[6] محمد بن حسن[7] بن مشاري[8] إلى المدينة.

والمقصود أن الله سبحانه[9] أذلهم، وألقى الرعب في قلوبهم، وحفظ المسلمين من شرهم، بل غَنَّمَهُم مما بأيديهم من حيث بذلهم المال في شراء[10] الهجن، فاشتروا من المسلمين الذلول بضعفي ثمنها. وهذا

= اعترضوا ثلاثة رجال على ثلاث ركائب كانوا في طريقهم إلى طوسون، وعندما أحضروهم إليه، أمر بقتلهم، وقبل أن يقتل الثالث منهم أظهر ما معه من رسائل، وأخبرهم أنه في مهمة صلح، ولهذا أكرمه عبدالله قبل أن يسمح له بالذهاب إلى طوسون الذي أكمل مفاوضات الصلح. للمزيد من التفاصيل، انظر: ابن بشر، ج١، ص٣٧٨.

(١) وردت في (خ) «المسلمون».
(٢) وردت في (ف) «عن».
(٣) وردت في (ف) و(د) و(أ) «اناس».
(٤) في (د) و(أ) لم ترد كلمة «تعالى».
(٥) وردت في (ف) «بيشه».
(٦) وردت في (د) «فسار معهم»، وفي (ف) لم ترد كلمة «معهم».
(٧) وردت في (ف) «حسين».
(٨) يبدو أن المقصود هو محمد بن حسن بن مشاري بن سعود، وفي تلك الفترة كان أخوه إبراهيم أميرًا على عنيزة. أما محمد فمن الواضح أنه كان مع الجيش وموضع ثقة الإمام عبدالله بن سعود، ولذا عندما قدمت حملة إبراهيم باشا عينه أميرًا على عنيزة بعد أن نقل أخاه إبراهيم إلى إمارة بريدة. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٩.
(٩) وردت في (ف) زيادة كلمة «تعالى».
(١٠) وردت في (ف) و(أ) و(خ) «شرا الهجن»، والهجن هي الإبل.

كله[1] مما يفيد صحة هذا الدين، وأنه الذي يحبه الله ويرضاه، وهو الذي يسر أسباب نصر من تمسك به، وخذلان من ناوأهم[2] وعاداهم في هذا الدين. فتفكر يا من له قلب، ولولا ما صار في أهل هذا الدين من مخالفة المشروع في بعض الأحوال لصار النصر أعظم مما جرى، لكن الله تعالى[3] عفا عن الكثير، وحمى دينه عمن أراد إطفاءه، فلله الحمد[4] لا نحصي ثناءً عليه، هو[5] كما أثنى علي نفسه، وفوق ما يثني عليه خلقه.

فتدبر هذه الوقائع وما فيها من الألطاف العجيبة، والدلالة[6] الظاهرة، على صدق هذه الدعوة إلى التوحيد، وإخلاص[7] العبادة لله، والتجريد، وإنكار الشرك والتنديد، والاهتمام بإقامة[8] حقوق الإسلام على ما شرعه الله تعالى[9] ورسوله، والنهي عما حرمه الله ورسوله من الشرك، والبدع، والفساد، الذي وقع في آخر هذه الأمة، لكن خفي على أهل الشقاق والعناد.

فلو ساعد القدر، وتم هذا الصلح، لكان الحال غير الحال، لكن ما

(١) في (د) لم ترد هذه الكلمة.
(٢) وردت في كل النسخ «ناواهم».
(٣) وردت في (د) «الله سبحانه».
(٤) في (د) زيادة كلمة «والمنة».
(٥) وردت في (أ) «بل هو».
(٦) وردت في (ف) و(د) و(أ) «والدلالات».
(٧) وردت في (د) «والإخلاص في».
(٨) وردت في كل النسخ «باقامة».
(٩) في (د) لم ترد كلمة «تعالى».

أراده الله تعالى وقع[1] على كل حال، لكن جرى من عبدالله بن سعود ـ رحمه الله تعالى ـ ما أوجب نقض ذلك الصلح، وهو أنه بعث عبدالله بن كثير[2] لغامد وزهران بخطوط مضمونها أن يكونوا في طرفه[3]، وفي أمره[4]، فبعثوا بها إلى محمد علي، فلم يرض بذلك، وقال: إنهم من جملة ما[5] وقع عليهم الصلح، فهذا هو سبب النقض[6]، وأنشأ[7] عسكرًا مع إبراهيم باشا، ونزلوا[8] الحناكية، ودار الرأي عند عبدالله بن سعود، وأهل الرأي يقولون: أضبط ديرتك، واحتسب بالزهبة[9] ـ كذلك ـ أهل البلدان، واتركوه[10] على هيبته، فإن

---

(١) وردت في (د) «واقع».

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن كثير، وصفه ابن عيسى بالشيخ، ولكن لم نجد مَن المعلومات عنه سوى أنه قتل مع من قتل بعد استسلام الدرعية مما يدل على أنه كان مقربًا من الإمام عبدالله بن سعود. انظر: إبراهيم بن صالح بن عيسى، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ ـ ١٣٤٠هـ). الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ، ص١٠٩.

(٣) وردت في (أ) «طاعته».

(٤) وردت في (د) «في طرفه وأمره»، والمقصود أنه طلب منهم الدخول تحت حكمه.

(٥) وردت في (ف) و(د) «من».

(٦) أورد المؤلف هنا رواية مختلفة عما تذكره المصادر المعتمدة حول أسباب نقض الصلح بين الإمام عبدالله بن سعود وطوسون. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٧٨ ـ ٣٧٩، ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٧) وردت في (د) «فانشأ».

(٨) وردت في (ف) و(أ) «ونزل».

(٩) أي استعد بالتموينات الغذائية والعسكرية.

(١٠) وردت في (خ) «وتركوه».

مشى[1] تبين لكم الرأي[2]، وربما أن الله يوفقكم لرأي يصير سبب كسره، وجاء[3] حباب[4] وغصاب[5]، يريدان أن يخلوا[6] بعبدالله في السفر، وملازمته في مجلسه، ومأكله[7]، ومشربه، ونومه، ويقظته[8]، فأدركاه على الخروج بالمسلمين والعربان، فوصلوا[9] الماوية[10] وفيها عُسيكر[11]، فضربوهم بالديز[12] في المدفع، ووقع هزيمة وقى الله

---

(١) وردت في (د) «على هيئته فان (فسار) سار تبين لكم الرأيّ».

(٢) وردت في (ف) و(خ) «الراي».

(٣) وردت في (خ) و(أ) «وجا».

(٤) هو حباب بن قحيصان المطيري رئيس البرزان من مطير، وصفه ابن بشر أنه كان جليسًا للإمام سعود بن عبدالعزيز. شارك في معركة وادي الصفراء، وقتل في مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م. انظر: ابن بشر، ج١، ص٣٢٣، وج ٢، ص٢٧.

(٥) هو غصاب العتيبي، كان من أبرز القادة العسكريين في الجيش السعودي، شارك في العديد من المعارك، وفي حصار الدرعية، وكان رئيس الخيالة أثناء الحصار، ولكنه خرج قبل أن تسقط العاصمة وانضم إلى قوات إبراهيم باشا. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢٨٧، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٤٠، ٣٦٨، ٤١٣ ـ ٤١٤.

(٦) وردت في (ف) و(أ) «يريدون ان يخلوا»، وفي (خ) وردت «يريدون يخلون».

(٧) وردت في (خ) و(أ) «وماكله».

(٨) وردت في (أ) «ويقضته»، وفي (د) «وتغطيته».

(٩) وردت في (أ) «ووصلوا».

(١٠) الماوية مورد ماء، وهو الآن هجرة من هجر قبيلة حرب، وينسب إلى جبل ماوان الذي يبعد عن بريدة (٢٨٩) كيلًا في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم. وقعت هذه المعركة بين الإمام عبدالله بن سعود وفرقة من جيش إبراهيم باشا بقيادة علي أزن، وكان لوقع الهزيمة أثر كبير على سير القتال بين الطرفين، وقد ذكر العبودي نقلًا عن بعض المسنين بسند يروونه عن الإمام عبدالله بن سعود قوله: «إن ماوية قد أدخلت الرعب في قلوب الجيش». انظر: الموسوعة الجغرافية، مادة: الماوية.

(١١) وردت في (د) و(أ) «عسكر».

(١٢) يبدو أن الديز نوع من المدافع، وقد وردت في (د) «فضربوهم بالمدفع».

شرها، وغدى[1] فيها قليل من المسلمين.

وبعدها جسر إبراهيم باشا على القدوم، فنزل القصيم، وحربهم قدر شهرين، وأيدهم الله بالنصر لما كانوا مستقيمين صابرين، وعزم على الرجوع عنهم، لكن قوى عزمه فيصل[2] الدويش[3]، وطمعه وخوفه[4]، وبعد هذا صالحوه[5] أهل الرس، وعبدالله بمن معه على[6] عنيزة، وأقفى[7] لبلده. وأشار عليه مبارك الظاهري[8] أنه يجيء[9] بثلاثة آلاف من الإبل عند ابن[10] جلهم[11]، ويجعل عليها الأشدة،

(١) في (د) «واستشهد»، وغدى كلمة عامية تعني في هذا السياق قتل أو فقد.

(٢) هو فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مطير في ذلك الوقت، وقد كان له دور بارز في بعض المعارك مع الجيش السعودي، ولكن بعد ضعف الدولة وقف مع إبراهيم باشا أثناء تقدمه إلى الدرعية. توفي سنة ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٢١٣، ٣٥٣، ٤٤٦، ٤٤٨ ـ ٤٤٩، ٤٦٤، وج ٢، ص ص٢٧، ٣٤، ٣٩.

(٣) ورد في (د) زيادة «قاتله الله».

(٤) في (خ) وردت هذه الكلمة في الهامش الأيمن.

(٥) وردت في (د) «صالح».

(٦) وردت في (ف) «في».

(٧) وردت في (خ) «واقفا لبلده»، وفي (د) «ورجع إلى بلده».

(٨) يبدو أن المقصود هو مبارك بن عوض الظاهري من مشاهير شيوخ أسرة آل مضيان من بني سالم من حرب. وفيما يبدو أنه كان معاصرًا لقدوم الحملة فقد ورد اسمه في إحدى الوثائق. انظر: فايز بن موسى البدراني الحربي، ابن مضيان الظاهري وعلاقته بالحملات المصرية في عهد الدولة السعودية الأولى. الرياض: دار البدراني، ط١، ١٤١٤هـ، ص ص٢٤، ٨٠.

(٩) وردت في (د) و(أ) «يجي»، والمقصود يحضر.

(١٠) وردت في (ف) و(د) و(أ) «بن».

(١١) لم يرد في المصادر المعاصرة ذكر لهذا الرجل، ولكن من الواضح أنه كان بدويًا في الصحراء، وربما من قحطان التي أشير على الإمام باللجوء إليها، وربما أن هذه =

ويشيل[١] عليها كل ما كان له، ولا يخلي في الدرعية له طارفة[٢]، ويصد[٣] مع عربان قحطان[٤]، وكل من كان له مرؤة[٥] من بدوي أو حضري راح معه، كذلك الذي يخاف[٦]، والذي يريد القعود[٧] ويكون ظهره على السعة[٨]. ويذكر له أنك يا عبدالله إذا صرت كذلك صار لك في العسكر مكائد[٩]، منها قطع سابلة[١٠] ما بينه وبين المدينة. وهذا رأي[١١] سديد، ولكن لم يرد الله قبوله؛ لأن الأقدار غالبة، ولو قدر هذا لكان.

= الإبل تخص الإمام عبدالله بن سعود وعهد بها إلى ابن جلهم لرعايتها والعناية بها. وقد اعتادت الحاضرة إلى وقت قريب، أن ترسل بعض أغنامها وإبلها إلى معارفهم أو خلطائهم من البدو، وذلك للعناية بها، وخاصةً عندما تكون مناطقهم ذات ربيع ومرعى جيد.

(١) وردت في (د) «ويحمل».

(٢) أي لا يترك في الدرعية أحد من أقاربه أو أعوانه.

(٣) أي يبتعد.

(٤) ورد في (ف) و(د) و(أ) كلمة «ونحوهم» والمقصود أن يخرج مع البادية.

(٥) وردت في (خ) «مروة».

(٦) وردت في كل النسخ ما عدا (خ) زيادة الجمل الآتية: «فلو ساعد القدر لم يظفر به عدوه وتبرا منهم من اعانهم (وفي أ زيادة كلمة «بالرحل») من مطير وغيرهم ولله فيما جرى حكمة (وفي س وف ود «حكم») قد ظهر بعضها لمن تدبر وتفكر وهذا الرأي أسلم له».

(٧) ورد في (د) زيادة كلمة «يقعد».

(٨) المعنى في هذه الجملة هو أن يكون في مكان متطرف خارج الدرعية تسهل مغادرته على وجه السرعة.

(٩) وردت في (خ) و(أ) «مكايد».

(١٠) المقصود بالسابلة هنا، خطوط الإمدادات والتموين.

(١١) وردت في (د) «الرأي».

فنزل الدرعية، وأخذ[١] قدر ثمانية أشهر[٢] متحصنين عنه، وهو يضربهم بالقنابر[٣] والقبوس، فوقى الله شره، وأراد الله بعد ذلك، أنه يزحمهم[٤] مع أماكن خالية ما فيها أحد؛ لأن البلد مطاول[٥]، وليس فيها سور ينفع، والمقاتلة[٦] قليل، وانتهى الأمر إلى الصلح، فأعطاهم العهد والميثاق على ما في البلد من رجل أو مال، حتى الثمرة التي على النخل، لكن لم يف لهم بما صالحهم عليه، لكن الله تعالى وقى شره عن أناس معه عليهم حنانة[٧]، بسبب أناس من أهل نجد يكثرون فيهم عنده[٨]، فكف الله يده ويد العسكر، وغدروا بسليمان بن عبدالله[٩]،

(١) وردت في (د) «واخذوا».

(٢) استمر حصار الدرعية من غرة جمادى الأولى ١٢٣٣هـ حتى استسلم الإمام عبدالله في الثامن من ذي القعدة ١٢٣٣هـ، وبهذا تكون مدة الحصار ستة أشهر وثمانية أيام. انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٣٩٧، ٤١٧، والفاخري، ص ص١٨١ - ١٨٢.

(٣) وردت في (د) «بالقنابل».

(٤) أي يضايقهم ويهاجمهم.

(٥) وردت في (د) «البلاد متطاولة»، أي أنها ممتدة بشكل مستطيل.

(٦) وردت في (د) «المقاتل».

(٧) حنانة كلمة عامية تعني حنق وغيض. انظر: مشاهير علماء نجد، ص٣١، هامش رقم ١.

(٨) «يكثرون فيهم عنده» أي يوشونه ضدهم.

(٩) هو الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب. كان من أشهر علماء نجد، وبعد سقوط الدرعية بعدة أشهر وشي به عند إبراهيم باشا، فأمر بإحضاره وعُزفت آلات اللهو عنده إمعانًا في إهانته، قبل أن يخرج به إلى المقبرة في حشد من العسكر أمرهم بإطلاق الرصاص عليه «وجُمع لحمه بعد ذلك قطعًا». انظر: ابن بشر، ج١، ص ص٤٢٤ - ٤٢٥.

وآل سويلم[١]، وابن كثير عبدالله، بسبب البغدادي الخبيث[٢] حداه[٣] عليهم، فاختار الله لهم، وبعد هذا شتت أهل البلد عنها، وقطع النخيل[٤]، وهدم المساكن إلا القليل.

وانتقل للْحَوَر[٥] بعسكره، وروح من روح لمصر، بعد روحة[٦] عبدالله بن سعود ـ رحمه الله تعالى ـ تبعه[٧] عياله، وإخوانه[٨]، وكبار آل الشيخ. وبعد ذلك حج[٩]، فسلط الله على عسكره الفناء[١٠]، ولا وصل مصر إلا بالقليل[١١]، فلما وصل مصر حل بهم عقوبات أهل الإسلام، فمشى[١٢] على السودان ولا أظفره الله، فرجع مريضًا. ثم إن

---

(١) آل سويلم من الأسر المعروفة في الدرعية آنذاك، وكان من ضمن من قتل من أفراد هذه الأسرة: عبدالله بن محمد بن سويلم، وحمد بن عيسى بن سويلم. انظر: ابن بشر، ج١، ص٤٢١.

(٢) لا تسعفنا المصادر المعاصرة بأي شيء حول هذا الرجل أو حتى الاسم الكامل، وهل هو من أهل الدرعية...الخ؟.

(٣) كلمة عامية تعني دفعه بالوشاية.

(٤) وردت في (د) «النخل».

(٥) الأَحْوَر أو كما تنطق عند العامة «الْحَوَر» بتخفيف الهمزة، هو واد قرب البرة ينطلق من صفراء الشمس مجنبًا إلى الشرق، ويصب في روضة النقيعة. انظر: معجم اليمامة، ج١، ص٦٣.

(٦) وردت في (د) «وارسل من ارسل لمصر، بعد ارسال».

(٧) في (أ) لم ترد كلمة «تبعه»، وفي (د) وردت «وتبعه».

(٨) وردت في (خ) «وخوانه».

(٩) لم تذكر المصادر أن إبراهيم باشا حج في طريق عودته إلى مصر. انظر: ابن بشر، ج١، ص٤٣٨.

(١٠) وردت في (خ) و(أ) «الفنا».

(١١) وردت في (د) «القليل».

(١٢) وردت في (د) «فسار».

محمد علي بعث ابنه إسماعيل، وتمكن منهم بصلح، فلما رأوا منه الخيانة بأخذ عبيد وجوار أحرقوه[1] بالنار في بيته ومن معه من العسكر[2]، ثم بعده روح[3] لهم دفتر دار ولا ذبل[4] منهم شيئًا.

وأما[5] عساكر الحجاز التي وصلت مصر[6] قبل إبراهيم باشا، حسن[7] بيه الذي صار في مكة، وعابدين بيه الذي صار في اليمن، فسيرهم محمد علي قبل هذا الحرب[8] مورة وجريد[9] لما خرجوا على السلطان، فاستمده السلطان على حربهم، فأمده بهذين العسكرين[10]،

---

(١) وردت في (أ) «حرقوه».

(٢) وردت في (د) «... بالنار ومن معه في بيته، ومن كان معه من العسكر». والمؤلف يشير هنا إلى مقتل إسماعيل بن محمد علي سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م في شندي عاصمة الجعليين بالسودان، وذلك بعد أن طلب من ملكهم نمر مطالب تعجيزية ومهينة. وعندما استنكر ذلك ضربه إسماعيل بغليونه أمام الحاضرين إمعانًا في الإهانة، فأمسك بقائم سيفه لضرب الباشا، ولكن زميله الملك مساعد الجعلي ردعه عن ذلك بكلمات قالها باللهجة الهدندوية. وبعد وجبة دسمة، أشعل الجعليون النار في القش المحيط بالمخيم، فمات إسماعيل ورجاله حرقًا وخنقًا. للمزيد من التفصيلات، انظر: ضرار صالح ضرار، تاريخ السودان الحديث. جدة: مطابع سحر، ط١٠، ١٩٨٩م، ص ص٤٢ ـ ٤٣.

(٣) وردت في (د) «أرسل».

(٤) أي لم يحرز منهم شيئًا.

(٥) وردت في (د) «فأما».

(٦) وردت في (د) «إلى مصر».

(٧) وردت في (د) و(أ) «حسين»، ويبدو أن المقصود حسين بك.

(٨) وردت في (أ) «الحرب».

(٩) وردت في (د) «قبل هذا الحرب إلى مورة وجريدة»، والمقصود بذلك حروب محمد علي في شبه جزيرة المورة في اليونان وكذلك في جزيرة كريت.

(١٠) أي الجيشين.

فهلكوا عن آخرهم، ولم يفلت منهم عين تطرف. وذلك أن مورة وجريد في الأصل ولاية للسلطان[١]، فخرجوا عليه، فهلك من عسكر السلطان والعساكر المصرية في حربهم ما لا يحصى. وهذه عقوبة أجراها الله عليهم بسبب ما جرى منهم على أهل الإسلام، حتى العرناووط[٢] في جبلهم عصوا على السلطان قبل حادثة مورة وجريد. وبعد هذا اشتد الأمر على السلطان، وبعث يستنصر محمد علي، فبعثِ لهم عسكرًا كبيرهم قار علي[٣]، فهلكوا في البحر قبل أن يصلوا.

ثم إن السلطان بعث نجيب أفندي لمحمد علي يطلب منه أن يسير بنفسه، فبعث إليه يعتذر بالمرض، وأن إبراهيم باشا يقوم مقامه، وقبل ذلك بعث حسين[٤] بيه الذي سبئ[٥] أهل نجد، وقتل منهم البعض في ثرمداء[٦]، وفزع للسلطان قبل روحة إبراهيم باشا بعسكره[٧] الذي

---

(١) وردت في (د) «في أصل ولاية السلطان».

(٢) العرناووط هم الأرناؤوط أو الألبان.

(٣) قار علي اسم غير مألوف وربما أنه لا يخلو من تصحيف، ولذا لم أعثر على ترجمة له.

(٤) وردت في (د) «ابنه حسين بيه»، والمعروف أن محمد علي ليس له ابن بهذا الاسم.

(٥) سبئ كلمة تستخدمها العامة في نجد وتعني النهب وأخذ الممتلكات، وهي فصيحة حيث قال صاحب لسان العرب: سبى من السَّبْيُ والسِّباءُ وتعني الأسر والنهب وأخذ الناس عبيدًا وإماءً. انظر: لسان العرب: مادة سبى.

(٦) وردت في (أ) «ثرمدى قاتله الله، رحل وفزع...الخ»، وفي (د) «ثرمداء قاتله الله». وثرمداء إحدى بلدان الوشم القديمة تقع إلى الجنوب الشرقي من شقراء. انظر: الموسوعة الجغرافية: مادة ثرمداء.

(٧) وردت في (أ) «قبل روحة إبراهيم باشا في عسكره»، والمقصود قبل ذهاب إبراهيم باشا بعسكره.

كانوا[١] معه في نجد[٢]، وتبعه إبراهيم باشا يمده، ونزلوا مورة لحرب أهلها، فأذلهم الله لهم، فقتلوا فيهم قتلًا عظيمًا، فأما عسكر حسين[٣] بيه فلا[٤] قدم مصر منهم[٥] إلا صبي، وأما إبراهيم باشا فاشترى نفسه منهم بالأموال، فانظر إلى هذه العقوبات[٦] العاجلة التي أوقعها الله[٧] على الآمر والمأمور، وأكثر الناس لا يدري بهذه الأمور.

وهذا[٨] الذي ذكرناه فيه عبرة عظيمة، وشاهد لأهل هذا الدين، أن الله لما سلط عليهم عدوهم ونال منهم ما نال صار العاقبة السلامة، والعافية[٩] لمن ثبت على دينه[١٠]، واستقام على دين الإسلام.

ثم إن الله تعالى أوقع بعدوهم ما ذكرنا وأعظم، لكن ذكرنا الواقع على سبيل الاختصار؛ لقصد الاعتبار، ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾[١١]، ثم إن الله أجرى على من أعانهم من أهل نجد ممن شك منهم في هذا

(١) وردت في (ف) و(د) و(أ) «كان».

(٢) وردت في (د) «... في ثرمداء قاتله الله، ارسل للسلطان نجيب قبل ارسال إبراهيم باشا بعسكره الذي كان معه بنجد».

(٣) في (خ) أضيفت كلمة «حسين» في الهامش الأيسر من الصفحة.

(٤) وردت في (د) «فما».

(٥) وردت في (ف) «منه».

(٦) وردت في (أ) «العقوبة».

(٧) وردت في (د) زيادة «سبحانه وتعالى».

(٨) وردت في (أ) «فهذا».

(٩) وردت في (أ) «صار العاقبة والسلامة والعافية»، وفي (د) «العاقبة والسلامة».

(١٠) وردت في (خ) «وجه» وبعدها كلمة مشطوبة، وربما أن المؤلف أراد أن يقول «على وجه الحق».

(١١) الآية رقم (٢) سورة الحشر.

الدين، وأكثر[١] الطعن على المسلمين أن الله تعالى[٢] أفناهم، وهذه أيضًا من العبر لم يبق أحد ممن ظهر[٣] شره وإنكاره وعداوته للمسلمين إلا عوجل[٤] بالهلاك والذهاب، ولا فائدة في الإطالة[٥] بعدِّهم، ومن سألنا[٦] أخبرناه عنهم بأعيانهم.

وأما ظهور خالد وإسماعيل[٧] فإنهم لما جاء الخبر بأنهم وصلوا المدينة، وخرجوا منها استشار[٨] فيصل[٩] ـ رحمه الله تعالى ـ في الغزو

---

(١) وردت في (أ) «وكثر».
(٢) وردت في (د) «سبحانه وتعالى».
(٣) وردت في (د) «اظهر».
(٤) وردت في (د) «إلا وعوجل».
(٥) وردت في (د) «بالإطالة».
(٦) وردت في (أ) «سئلنا».
(٧) المقصود هنا هما: إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبدالعزيز اللذين قدما على رأس جيش مصري مكن خالد بن سعود من الاستيلاء على القصيم ثم الرياض، مما اضطر الإمام فيصل بن تركي للخروج منها قبل وصول تلك القوات. وبعد أن تعرضت قوات خالد بن سعود لهزيمة في جنوب نجد، عاد الإمام فيصل من الأحساء وكاد أن يستولي على الرياض لولا وصول بعض الإمدادات لخالد بن سعود. وفي هذه الأثناء أرسل محمد علي قوات جديدة بقيادة خورشيد باشا تمكنت من هزيمة قوات الإمام فيصل ثم استسلامه وذهابه إلى مصر. استمر خالد بن سعود يحكم نجدًا والأحساء حتى معاهدة لندن والتي بموجبها انسحبت قوات محمد علي من الجزيرة العربية. انظر: الفاخري، ص ص٢٠٨ ـ ٢١١، وابن بشر، ج٢، ص ص١٤٠ ـ ١٥٦، ١٦١ ـ ١٧٢.
(٨) وردت في (د) و(أ) «استشارنا».
(٩) هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود تولى الحكم على فترتين: الأولى من سنة ١٢٥٠ ـ ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٤ ـ ١٨٣٧م، والثانية من سنة ١٢٥٩ ـ ١٢٨٢هـ/ ١٨٤٢ ـ ١٨٦٥م.

أو الإقامة[١]، فأشرت أن يخرج[٢] بالمسلمين، ويكون[٣] في البطينيات من الدجاني[٤] إلى ما دونه، وينزل قريبًا من العربان؛ لأن[٥] أكثر رعيهم[٦] من الدهناء، ويؤلف[٧] كبارهم بالزاد، وينقل الحب[٨] من سدير والوشم، وزاد الأحساء[٩] والقطيف من تمر وعيش، ويقرب منه كبار العربان بالزاد. كذلك من معه من المسلمين، ويصير له رجاجيل[١٠] في القصيم عند من ثبت[١١]، وينتظر[١٢].

---

(١) وردت في (د) «رحمه الله في الغزو والإقامة».

(٢) وردت في (د) «ان اخرج»، وفي (ف) و(أ) «بان يخرج».

(٣) وردت في (د) «ويكونوا».

(٤) الدجاني كان يسمى قديمًا الدجينتين (مثنى دجينة)، والماء الذي بجوارهما كان يسمى قديمًا: القيصومة، أما الآن فيسمى: القاعية، ولا يزالان يقرنان ببعضهما عند الذكر فيقال: الدجاني والقاعية. وهما آخر مياه العرمة من الشمال، والدجاني تابع إداريًا للمجمعة قاعدة سدير، أما البطينيات فلم أجد تعريفًا لها بهذا الاسم ولكن كما يبدو من سياق الكلام فهي في نفس المنطقة، وربما أن المعني بها مجموعة من الأودية الصغيرة أو المنخفضات في تلك المنطقة. انظر: معجم اليمامة، ج١، ص ص٤٠٩ ـ ٤١٠، وكذلك دليل أسماء الأماكن في منطقة الرياض، الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤٢١هـ، ص٩٨.

(٥) وردت في (خ) «لانهم».

(٦) أي المراعي التي ترعى بها مواشيهم.

(٧) وردت في (خ) و(أ) «ويولف».

(٨) وردت في (د) «البر».

(٩) وردت في (ف) و(د) و(أ) «الحسا».

(١٠) وردت في (د) «رجال»، والمقصود بذلك هو أن يبعث برجال، ربما على شكل حاميات صغيرة، يمثلونه في تلك المناطق.

(١١) أي في البلدان التي بقيت على ولائها للدولة.

(١٢) المقصود هنا هو أن الإمام فيصل بن تركي بعد أن يقوم بتلك الإجراءات المقترحة، ينتظر تطورات الأحداث.

فلو ساعد القدر تم[1] هذا الرأي، ولم[2] يقدر العسكر أن يتعدى القصيم للوشم والعارض، وخافوا من قطع سابلتهم، ولا لهم قدرة على حرب فيصل وهو في ذلك المكان، فلو قدرنا أن يصير بعض عسكرهم يبون[3] يقصدونه[4] هلكوا في الدهناء والصمان إذا ماج[5] عن وجوههم يومًا أو يومين، فلو قدر أن يفعل هذا الرأي لما ظفروا به، ولا وصلوا إلى بلده لأسباب معروفة.

لكن لما أراد الله سبحانه خيانة أهل الرياض[6] في الإمام فيصل، وهم معهم[7] في الصريف[8] قدم الرياض وخلاها[9] لهم؛ خوفًا منهم،

---

(١) وردت في (د) «وتم».

(٢) وردت في (ف) «لا يقدر» وفي (د) «لم يقدر»، والمقصود أن الجيش المصري لن يستطع تجاوز القصيم والإمام فيصل موجود في أطرافها.

(٣) يبون أي يريدون، والمعنى أنهم إذا أرادوا التوجه لمحاربته.

(٤) وردت في (د) «فلو قدرنا أن بعض عسكرهم يريد أن يقصده».

(٥) ماج أي راغ، والمقصود هنا المناورة وعدم مواجهة الجيش مباشرةً ومحاولة استدراجه إلى مجاهل الصحراء التي يتميز جيشه فيها بمعرفة جغرافيتها وحسن التعامل معها، بخلاف الجيش الماهجم.

(٦) ما قصده المؤلف هنا هو تخلي بعض من أهل الرياض عنه، وللمزيد حول هذا الموضوع، انظر: ابن بشر، ج٢، ص ص١٤١ ـ ١٤٤.

(٧) وردت في (د) و(أ) «وهم معه».

(٨) الصريف مورد ماء يقع إلى الشرق من بريدة بحوالي (٢٧) كيلًا، وقد اشتهرت بمعركة وقعت بها سنة ١٣١٨هـ/١٩٠١م بين شيخ الكويت مبارك بن صباح ومن معه وأمير حائل عبدالعزيز بن رشيد، وسميت «سنة الصريف» أو «سنة الطرفية». انظر: محمد بن ناصر العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ـ بلاد القصيم، الرياض: دار اليمامة (د. ت.)، ج٤، ص ص١٣٤٦ ـ ١٣٥١.

(٩) وردت في (د) «وتركها»، والمقصود أن الإمام فيصل بن تركي بعد انسحابه من =

فمشوا[١] على الفرع[٢] هم والذين معهم من البادية والحاضرة[٣]، وصار هلاكهم[٤]، هجموا على الحلوة[٥] على غفلة، وأخلى[٦] أهل الحلوة البلد لهم، وأراد الله أن تركي الهزاني[٧] وبعض أهل الحوطة[٨] يفزعون[٩]، وكسر الله تلك العساكر العظيمة ما[١٠] بين قتل[١١] وهلاك، وصاوا[١٢] يتتبعونهم موتى[١٣] تحت الشجر يأخذون السلاح والمال،

= القصيم لم يأنس من موقف أهل الرياض، لذا ترك جيشه خارجها، وأخذ ما استطاع أخذه من قصر الحكم ثم خرج تجاه الخرج ومنها إلى الأحساء. انظر: ابن بشر: ج٢، ص ص١٤٠ ـ ١٤٥.

(١) وردت في (د) «فساروا».

(٢) الفُرَع هي مجموعة من البلدان تقع على وادي نعام، وهي الحريق والمفيجر ونعام وقسم من الحوطة، وكذلك على وادي بريك وهي: الحوطة والحلوة وما بينهما من قرى. انظر: معجم اليمامة، ج٢، ص٢٤٨.

(٣) وردت في (أ) «والحاظرة».

(٤) في (خ) غير واضحة «وصار هدان (كلمة مشطوبة) لهم»، وفي (د) و(أ) «وصار هلاكهم أن هجموا».

(٥) الحلوة هي البلدة الثانية في حوطة بني تميم بعد الحلة، وأعلى بلدة في وادي بريك. انظر: معجم اليمامة، ج١، ص٣٣٨.

(٦) وردت في (ف) و(خ) «واخلا».

(٧) سبق التعريف به.

(٨) المقصود بذلك حوطة بني تميم في جنوبي نجد، وتقع في ملتقى وادي نعام ووادي بريك، انظر: معجم اليمامة، ج١، ص٣٥٤.

(٩) وردت في (د) «يغيرون عليهم»، ويفزعون أي يهبون للنجدة.

(١٠) وردت في (د) «فيما بين».

(١١) وردت في (ف) «قتيل».

(١٢) وردت في (ف) «وكانوا».

(١٣) وردت في (أ) «موتا».

والذي فزع[1] عليهم ما يجي[2] عشير معشارهم، فصارت آية عظيمة، ورجع فلهم[3] إلى الرياض، وساعدهم من ساعدهم والله حسيبهم[4]، وتصلبوا[5] معهم إلى أن جاءهم خرشد[6] فزاع[7]، ونزل فيصل الدلم[8]، وشير[9] عليه أنه ما يقعد فيه[10]، ويتحصن بمن معه من المسلمين في بعض الشعاب التي بين الحوطة ونعام[11]، ويجعل ثقلته[12] وراءه[13]، فإن حصل منهم ممشى[14] جاهدهم بأهل

(١) وردت في (د) «اغار».

(٢) وردت في (د) «ما يجيء»، والمعنى أن عددهم لم يبلغ عشر العشر من عدد الجيش المهاجم.

(٣) وردت في (د) «أقلهم»، والمقصود فلولهم المنهزمة.

(٤) وردت في (أ) «حسبهم».

(٥) أي وقفوا وصبروا معهم.

(٦) المقصود بذلك محمد خورشيد باشا، وكان من أشهر القادة العسكريين في جيش محمد علي. عين محافظًا لمكة، فوكيلًا للجهادية بمصر. توفي بالمنصورة سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م. انظر: الأعلام، ج٦، ص١١٩.

(٧) وردت في (د) «مددا»، وفزاع أي منجد.

(٨) الدلم كانت قاعدة إقليم الخرج، وتبعد عن الرياض جنوبًا بحوالي (١٠٠) كم. انظر: معجم اليمامة، ج١، ص ص٤٣١ ـ ٤٣٦.

(٩) وردت في (د) «وأشير».

(١٠) وردت في (د) «ما يقعد به»، والمقصود ألا يمكث به.

(١١) نعام بلدة تقع في أعلى وادي نعام وتشتهر بكثرة نخيلها ووفرة إنتاجها. انظر: معجم اليمامة، ج٢، ص ص٤١٦ ـ ٤٢٠.

(١٢) وردت في (د) «ثقله».

(١٣) وردت في (ف) و(خ) «وراه»، والمقصود هو أن يجعل معظم جيشه ومن معه بعيدًا عن البلدة بحيث يسهل انسحابه لو احتاج إلى ذلك إلى عمق الصحراء.

(١٤) وردت في (خ) «ممشا»، وفي (د) «مسير»، أي هجوم.

هالقرايا[١]، ولا أراد الله أنه يفعل[٢].

فلما تمكنوا من فيصل وأخذوه أرسلوه إلى مصر، صار عسكرهم في ذهاب وعذاب[٣] وفساد، فأوقع الله الحرب بين السلطان ومحمد علي[٤]، ورد الله الكرة لأهل نجد، فرجعوا كما كانوا أولًا، على ما كانوا عليه قبل حرب هالدولة[٥] كما قال تعالى في بني إسرائيل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[٦]، نسأل[٧] الله أن يمن بالإحسان، وينفي عنا أسباب التغيير[٨] إنه ولينا، وهو على كل شئ قدير[٩].

---

(١) وردت في (د) «تلك القرى».

(٢) وردت في (د) «يفعل ذلك».

(٣) وردت في (أ) «في عذاب وذهاب... الخ».

(٤) المقصود بذلك حروب محمد علي وابنه إبراهيم باشا ضد الدولة العثمانية في بلاد الشام، وقد استمرت ما يقارب العشر سنوات وانتهت بمعاهدة لندن سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠م، والتي فرضت على محمد علي أن ينسحب من كل المناطق التي استولى عليها، بما في ذلك الجزيرة العربية، ويحتفظ بمصر ملكًا وراثيًا له ولأسرته.

(٥) وردت في (د) «هذه الدولة»، والمقصود من هذا هو أن الدولة السعودية استطاعت النهوض مرةً أخرى.

(٦) الآية ٦ وجزء من الآية ٧ من سورة الإسراء.

(٧) وردت في (د) «فنسأل»، وفي (أ) «نسئل».

(٨) وردت في (د) «التغييرات».

(٩) وردت في (ف) و(د) و(أ) زيادة الجملة التالية: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

والمقصود بما ذكرنا الاعتبار[1] بأن الله حفظ هذا الدين ومن تمسك به، وأيدهم بالنصر على ضعفهم وقلتهم، وأوقع بأسه بهذه الدول على قوتهم وكثرتهم وأسباب كيدهم.

ثم إن الله تعالى أهلك تلك الدول بما أجرى[2] عليهم من حرب النصارى في بلاد[3] الروم، فكل دولة مشت[4] على نجد، والحجاز لم يبق منهم اليوم عين تطرف، وكانوا لا يُحصي عددِهم إلا الله[5]، فهلكوا في حرب النصارى، فصارت العاقبة والظهور لمن جاهدهم في الله، من الموحدين، فجمع الله لهم بعد تلك الحوادث العظيمة من النعم والعز والنصر ما لا يخطر بالبال، ولا يدور في الخيال.

فلا يشك في هذا الدين بعد ما جرى ممن ذكرناه إلا من أعمى الله بصيرته، وجعل على قلوبهم أكنة عن فهم أدلة الكتاب والسنة، ولم[6] يعتبروا بما جرى لهذا الدين من ابتدائه[7] إلى يومنا هذا، وكل من ذكرنا[8] من الدول والبادي والحاضر[9] رام إطفاءه[10]،

(١) وردت في (د) «هو الاعتبار».

(٢) وردت في (د) «جرى».

(٣) وردت في (د) «بلد».

(٤) وردت في (د) «سارت»، والمقصود حاربت واجتاحت.

(٥) وردت في (د) «وكان عددهم لا يحصيه إلا الله تعالى».

(٦) في (د) لم ترد كلمة «لم».

(٧) وردت في (خ) «ابتداءه».

(٨) وردت في (د) «وكلما ذكرناه».

(٩) وردت في (أ) «والحاظر».

(١٠) وردت في (خ) و(أ) «اطفأه».

وكلما[١] أرادوا إطفاءه استضاءت أنواره، وعز أنصاره[٢].

فلله الحمد لا نحصي ثناءً عليه، وهو المرجو أن يوزعنا شكر ما أنعم به علينا من هذا الدين الذي رضيه لعباده، وخص به المؤمنين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا كثيرًا[٣]. ٢٣ صفر سنة ١٢٨٣هـ[٤].

وصلى الله على خير البرا محمد، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اعـلـم أن الـعـبـاد قـد خـسـروا   إلا الذين قال المولى في سورة العصر

---

(١) وردت في (خ) و(أ) «وكل ما».

(٢) وردت زيادة في (ف) و(د) و(أ) «فهذا ماجرى على الدول الذي (في (د) «التي» وفي (أ) «الذين») زعم ابن منصور، أن شيخنا جرها على أهل نجد، وماجرى بسبب تلك الدول، من ظهور هذا الدين، والعز والتمكين، وذهاب من ناواهم، من هذه الدول وغيرها».

(٣) ورد في (ف) و(د) و(أ) اختلاف مع (خ) في ما يقارب الصفحة، أوردناه مكانه في آخر المقام الثامن، حسب ما ورد في النسخة الأساس (خ).

(٤) ورد في (خ) كتابات تملك بخط مختلف عن بقية المخطوطة، وغير واضح ولكن يبدو أنها انتقلت بالشراء الشرعي لعلي بن حمد. أما دعاء الصلاة على النبي وبيت الشعر فلم يردا في النسخ الأخرى.

المصادر والمراجع

أولًا ـ المخطوطات والوثائق:

١ ـ **شرح زاد المستقنع في اختصار المقنع**، مخطوطة في مكتبة الملك فهد الوطنية، رقم ٨٦/٣٧٨ إفتاء.

٢ ـ **الوثيقة العثمانية رقم** H. H. 19698 - A، وتاريخ ٢١ رجب ١٢٣٤هـ، الأرشيف العثماني.

٣ ـ **الجواب المنثور في الرد على ابن منصور**، مخطوطة ضمن مجموع رقمه ٨٦/٦٥٨ إفتاء، وصورته محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثانيًا ـ المصادر والمراجع:

١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ ـ ابن الأثير، علي بن محمد: **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار صادر، ١٩٧٩م.

٣ ـ **الأطلس التاريخي للملكة العربية السعودية**، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

٤ ـ البسام، عبدالله بن عبدالرحمن:
علماء نجد خلال ستة قرون، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة

الحديثة، ط١ ، ١٣٩٨هـ.

علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض: دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

٥ ـ ابن بشر، عثمان بن عبدالله: **عنوان المجد في تاريخ نجد**، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ط٤، ١٤٠٣هـ.

٦ ـ التميمي، إبراهيم بن راشد الحسين: **تاريخ حوطة بني تميم**، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط١ ، ١٤٢٥هـ.

٧ ـ الجاسر، حمد: **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المنطقة الشرقية**. الرياض: دار اليمامة، ط١، ١٣٩٩هـ.

٨ ـ **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة**، الرياض: دار اليمامة (د. ت.).

٩ ـ الجديع، خالد بن محمد: **المقامات المشرقية (٥٥٠ ـ ١٢٠٠هـ)**، الرياض: (د. ن.)، ط١ ، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٠ ـ الجنيدل، سعد بن عبدالله: **معجم التراث: السلاح**، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

١١ ـ الحربي، فائز موسى البدراني:

ابن مضيان الظاهري وعلاقته بالحملات المصرية في عهد الدولة السعودية الأولى. الرياض: دار البدراني، ط١ ، ١٤١٤هـ.

من أخبار القبائل في نجد. الرياض: دار البدراني، ط٣، ١٤٢٣هـ.

١٢ ـ ابن حميد، محمد بن عبدالله: **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، تحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣ ـ ابن خميس، عبدالله بن محمد:

تاريخ اليمامة، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط١، ١٤٠٧هـ.

معجم اليمامة، الرياض: مطابع الفرزدق، ط١، ١٣٩٨هـ.

١٤ ـ **دليل أسماء الأماكن في منطقة الرياض**، الرياض: إمارة منطقة الرياض، ١٤٢١هـ.

١٥ ـ الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

١٦ ـ السباعي، أحمد: **تاريخ مكة**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

١٧ ـ ابن سحمان، سليمان: **الأسنة الحداد في الرد على علوي الحداد**، بومبي: المطبعة المصطفوية، (د. ت.).

١٨ ـ آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف: **مشاهير علماء نجد وغيرهم**، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط١، ١٣٩٢هـ.

١٩ ـ ضرار، صالح ضرار: **تاريخ السودان الحديث**. جدة: مطابع سحر، ط١٠، ١٩٨٩م.

٢٠ ـ طاهر، علي جواد: **معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية**، الرياض: دار اليمامة، ط٢، ١٤١٨هـ.

٢١ ـ الطبري، محمد بن جرير: **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار سويدان.

٢٢ ـ الطريقي، عبدالله بن محمد: **معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١ ـ ١٤٢٠هـ**، الرياض، (د. ن.)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣ ـ ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد: **العقد الفريد**، شرح وضبط وتصحيح: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٩هـ.

٢٤ ـ عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم: **الدولة السعودية الأولى**، القاهرة: دار نافع، ط٢، ١٩٧٦م.

٢٥ ـ آل عبدالقادر، محمد بن عبدالله: **تحفة المستفيد بتاريخ الحساء في القديم والجديد**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٢٦ ـ العبودي، محمد بن ناصر: **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، بلاد القصيم**، الرياض: دار اليمامة (د. ت.).

٢٧ ـ العثيمين، عبدالله الصالح: **نشأة إمارة آل رشيد**، الرياض: مطابع الشريف، ط٢، ١٤١١هـ.

٢٨ ـ ابن عدي، أبو عبدالله أحمد: **الكامل في الضعفاء**، تحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٩ ـ عسة، أحمد: **معجزة فوق الرمال**، بيروت: المطابع الأهلية اللبنانية، ط٣، ١٣٩١هـ.

٣٠ ـ ابن عيسى، إبراهيم بن صالح: **تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠ ـ ١٣٤٠هـ)**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٣١ ـ **عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٣٢ ـ ابن غنام، حسين: **روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام**، الرياض: المكتبة الأهلية، ط١، ١٣٦٨هـ.

٣٣ ـ الفاخري، محمد بن عمر: **تاريخ الفاخري**، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٣٤ ـ ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد: **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جدة: مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ط٢، ١٣٨٨هـ.

٣٥ ـ ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد: **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، جدة: مطابع شركة المدينة للطباعة والنشر، ط٣، ١٤١٧هـ.

٣٦ ـ القاضي، محمد بن عثمان: **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**. القاهرة: مطبعة الحلبي، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣٧ ـ ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم: **عيون الأخبار**، بيروت: دار الكتاب العربي، (د. ت.)، ج٢، ص١٠.

٣٨ ـ القشيري، مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح**، تركيا: المكتبة الإسلامية، (د. ت.)، طبعة محمد فؤاد عبدالباقي.

٣٩ ـ الكركوكلي، رسول: **دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء**، ترجمة موسى كاظم نورس، بغداد: مكتبة النهضة، (د. ت.).

٤٠ ـ المرادي، أبي الفضل محمد خليل: **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ضبطه وصححه محمد عبدالقادر شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١ ـ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف (د. ت.).

٤٢ ـ **الموسوعة الجغرافية للأماكن في المملكة العربية السعودية**، الجمعية الجغرافية السعودية، قرص مضغوط، الإصدار الأول ١٤١٨هـ.

٤٣ ـ النعمي، هاشم بن سعيد: **تاريخ عسير في الماضي والحاضر**، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

٤٤ ـ ابن هشام، عبدالملك: **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، بيروت: دار الخير، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٥ ـ الوهبي، عبدالكريم بن عبدالله: **بنو خالد وعلاقتهم بنجد** (١٠٨٠ ـ ١٢٠٨هـ/ ١٦٦٩ ـ ١٧٩٤م)، الرياض: دار ثقيف، ط١، ١٤١٠هـ.

كشاف الأعلام

- ش -

- ص -

- ط -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- م -

ـ ن ـ

ـ هـ ـ

ـ ي ـ

كشاف الأماكن

المحتويات

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١ ـ **فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد**، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢ ـ **لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣ ـ **سلسلة قادة الجزيرة**، قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٤ ـ **سعود الكبير**، الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٥ ـ **عثمان بن عبدالرحمن المضايفي**، عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٦ ـ **الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود**، عبدالوهاب فتال، (د. ت).

٧ ـ **هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨ ـ **المرأة، كيف عاملها الإسلام**، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، (د. ت).

٩ ـ **الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠ ـ **العرب بين الإرهاص والمعجزة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١ ـ **بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢ ـ **رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣ ـ **الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي**، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤ ـ **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥ ـ **أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦ - **تاريخ الدولة السعودية**، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧ - **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩١هـ.

١٨ - **الأطلس التاريخي للدولة السعودية**، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩ - **أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز**، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠ - **محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١ - **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢ - **دليل الدوريات بالمكتبة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣ - **دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤ - **دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥ - **قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦ - **دليل دارة الملك عبدالعزيز**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧ - **أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨ - **دراسات في الجغرافية الاقتصادية، المملكة العربية السعودية والبحرين**، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩ - **الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠ - **الأمثال العامية في نجد (٥ أجزاء)**، محمد بن ناصر العبودي، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٣١ - **حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز**، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢ - **الملك فيصل والقضية الفلسطينية**، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣ - **علاقة ساحل عمان ببريطانيا**، دراسة وثائقية، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤ ـ **سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي**، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ **عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)**، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦ ـ **المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧ ـ **السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر**، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ **كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب**، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩ ـ **النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي**، نوال حمزة الصيرفي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ـ **بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد**، د. سليمان عبدالغني مالكي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ **العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ ـ ١٣٤١هـ**، خالد حمود السعدون، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢ ـ **السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية**، زينب عبدالعزيز العمري، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ **الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر**، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤ ـ **انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية**، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥ ـ **الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي**، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦ ـ **مكة في عصر ما قبل الإسلام**، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧ ـ **أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه**، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨ ـ **نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود**، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩ ـ **فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠ ـ **دارة الملك عبدالعزيز**، الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١ ـ **مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة**، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢ ـ **النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠ ـ ١٩٤٥م**، د. محمد عبدالرحمن الشامخ، ١٣٩٥هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٣ ـ **مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن**، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤ ـ **المنهج المثالي لكتابة تاريخنا**، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥ ـ **الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦ ـ ١٣٠٩هـ**، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ ـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦ ـ **لوحة نسب آل سعود**، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة، (د. ت).

٥٧ ـ **جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية**، رتبها: د. إبراهيم جمعة، (د. ت).

٥٨ ـ **الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥ ـ ١٤١٥هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م**، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠ ـ **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١ ـ **الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى**، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢ ـ **مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣ ـ **يوميات رحلة في الحجاز**، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤ ـ **معجم التراث (السلاح)**، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥ ـ **جدة خلال الفترة ١٢٨٦ ـ ١٣٢٦هـ، دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة**، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦ ـ **بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣ ـ ١٥ رجب ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧ ـ **حوليات سوق حباشة**، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩ ـ **الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)**، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠ ـ **رحلة الربيع**، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١ ـ **فجر الرياض**، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢ ـ **معجم مدينة الرياض**، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣ ـ **الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية**، تأليف: إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤ ـ **رحلة داخل الجزيرة العربية**، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥ ـ **الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)**، د. فهد بن عبدالله السماري، ود. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦ ـ **الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة**، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧ ـ **الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض**، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣ ـ ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨ ـ **خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)**، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩ ـ **مختارات من الخطب الملكية (جزءان)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠ ـ **نساء شهيرات من نجد**، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١ ـ **مثير الوجد في أنساب ملوك نجد**، تأليف: راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢ ـ **إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر**، تأليف: شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣ ـ **صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)**، تأليف: ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية: د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤ ـ **لماذا أحببت ابن سعود**، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥ ـ **ديوان الملاحم العربية**، محمد شوقي الأيوبي، تعليق: د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦ ـ **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م**، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧ ـ **الطريق إلى الرياض، دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/ ١٩٠١ ـ ١٩٠٢م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨ ـ **الرواد، الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩ ـ **الزيارة الملكية، زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو**، شركة أرامكو ـ لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠ ـ **يوميات الرياض، من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي**، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١ ـ **الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية**، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢ ـ **رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية**، فيليب ليبنز، ترجمة: محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣ ـ **جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية، دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة**، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤ ـ **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥ ـ **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦ ـ **المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧ ـ **عبدالعزيز (الكتاب المصور)**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨ ـ **أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م ـ ١٩٩٨م**، تحرير: د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩ ـ **الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى، القسم الأول ١٣٤٣هـ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤م ـ ١٩٥٣م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠ ـ **الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١ ـ **بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً)**، ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢ ـ **الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣ ـ **سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية، القضية الفلسطينية ١٣٤٨ ـ ١٣٧٣هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤ ـ **الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ**، عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥ ـ **مؤتمر فلسطين العربي البريطاني، المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦ ـ **رحلة إلى بلاد العرب**، تأليف: أحمد مبروك، تعليق: د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧ ـ **محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي**، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٨)، ١٤٢٢هـ.

١٠٨ ـ **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩ ـ **الجيش السعودي في فلسطين**، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠ ـ **تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج**، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق: الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١ ـ **اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية**، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢ ـ **الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩ ـ ٦٣٦هـ/ ١٠٧٦ ـ ١٢٣٨م**، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤ ـ **Najd Before The Salafi Reform Movement** «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية»، د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥ ـ **Al-Yamama in the Early Islamic Erai** «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦ ـ **التحليق إلى البيت العتيق**، د. عبدالهادي التازي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧ ـ **الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣ ـ ١٣٨٠هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨ ـ **الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)**، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩ ـ **جامع العلوم والحكم (جزءان)**، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠ ـ **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، خطب وكلمات**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١ ـ **معجم ما ألف عن الحج**، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢ ـ **برنامج المحافظة على المواد التاريخية**، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣ ـ **مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها**، جمع وتحرير: إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤ ـ **العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام**، القاهرة (١/١٢/١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥ ـ **علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦ ـ **المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف**، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧ ـ **مستخلصات بحوث مجلة الدارة**، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨ ـ **الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩ ـ **موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦ ـ ١٩٤٨م)**، د. حسان حلاق، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٢)، ١٤٢٣هـ.

١٣٠ ـ **مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين**، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١ ـ **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢ ـ **كلمات قضت، معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت (جزءان)**، محمد بن ناصر العبودي، ١٤٢٤هـ.

١٣٣ ـ **الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية، بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤ ـ ٢٧ رجب ١٤٢١هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١٣٤ ـ **موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية**، إعداد: دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ١٤٢٤هـ.

١٣٥ ـ **التاريخ الشفهي، حديث عن الماضي**، تأليف: د. روبرت بيركس، ترجمة: د. عبدالله ابن إبراهيم العسكر، ١٤٢٤هـ.

١٣٦ ـ **الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب**، د. عبدالرحمن بن علي العريني، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٣) ١٤٢٤هـ.

١٣٧ ـ **طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز**، عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ١٤٢٤هـ.

١٣٨ ـ **مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٣٩ ـ **المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب**، إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢٤هـ.

١٤٠ ـ **الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة**، د. معراج بن نواب مرزا، د. عبدالله بن صالح شاووش، ١٤٢٤هـ .

١٤١ ـ **مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ.

١٤٢ ـ **المملكة العربية السعودية في مئة عام، معلومات موجزة**، إصدار خاص للمكفوفين بخط برايل، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.

١٤٣ ـ **تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية**، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ.

١٤٤ ـ **رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام**، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٤)، ١٤٢٤هـ.

١٤٥ ـ **الصلات الحضارية بين تونس والحجاز، دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ ـ ١٣٢٦هـ)**، أ. نورة بنت معجب الحامد، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٠)، ١٤٢٦هـ.

١٤٦ ـ **تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ ـ ١٣٣٣هـ)**، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١١)، ١٤٢٥هـ.

١٤٧ ـ **تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد**، د. سعيد بن عبدالله القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٢)، ١٤٢٥هـ.

١٤٨ ـ **الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها**، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٣)، ١٤٢٦هـ.

١٤٩ ـ **موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية**، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٤)، ١٤٢٦هـ.

١٥٠ ـ **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٤٠ ـ ١٣٠٩هـ/ ١٨٢٤ ـ ١٨٩١م)**، حصة بنت جمعان الزهراني، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١ ـ **المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية**، دراسة تقويمية للوضع الراهن، أ. د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢ ـ **منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى**، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٦)، ١٤٢٥هـ.

١٥٣ ـ **تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية**، تأليف: فيلكس مانجان، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤ ـ **لمحات من الماضي، مذكرات الشيخ عبدالله خياط**، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥ ـ **موجز لتاريخ الوهابي**، تأليف: هارفرد جونز بريدجز، ترجمة: د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٦هـ.

١٥٦ ـ **التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم**، تأليف: جان ريمون، ترجمة: د. محمد خير البقاعي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥٧ ـ **تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م**، تأليف: لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة: د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨ ـ **الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني**، تأليف: الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق: أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩ ـ **دليل المجلات السعودية المحكمة**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠ ـ **الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، النشأة ـ الواقع**، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١ ـ **رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية**، تأليف: أنطونان جوسن ـ رفائيل سافينياك، ترجمة: د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢ ـ **الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري**، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣ ـ **الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية، بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ ـ ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤ ـ **أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣ ـ ١٩٥٥م**، تأليف: د. بول أرميردينغ، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٦)، ١٤٢٥هـ.

١٦٥ ـ **العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، الواقع والمستقبل**، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦ ـ **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار**، تأليف: أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري (ت ٥٦١هـ)، أعده للنشر: حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧ ـ **مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية، المرحلة الأولى ١٤١٦ ـ ١٤١٧هـ**، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨ ـ **دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ ـ ١٩٤٢م**، تأليف: ماتيو بيتسيغالو، ترجمة: محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩ ـ **ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي** (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٦)، تعليق: د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠ ـ **في أرض البخور واللبان**، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١ ـ **الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية**، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٢ ـ **الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨ ـ ١٣٣١هـ/ ١٨٧١ ـ ١٩١٣م)**، د. محمد بن موسى القريني ، (سلسلة الرسائل الجامعية ـ ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣ ـ **سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ**، د. عبداللطيف بن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة ـ ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤ ـ **كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣ ـ ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤ ـ ١٩٥٣م)**، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥ ـ **معجم التراث (الكتاب الثاني ـ الخيل والإبل)**، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦ ـ **المقامات**، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة ـ ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.